حرف الميم

حرف الميم

الماء :

سائل عليه عماد الحياة فى الأرض يتركب من اتحاد الهيدروجين والأكسجين بنسبة حجمين من الأول إلى حجم من الثانى ، وهو فى نقائه شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** (٣٠) ﴾ [الأنبياء] ، أى : جعلنا الماء أصلاً لكل الأحياء وسببًا للحياة فلا يعيش بدونه إنسان ولا حيوان ولا نبات . وقال القرطبى فى تفسيره : فى قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** ﴾ ثلاثة تأويلات : أحدها : أنه خلق كل شىء من الماء ، قاله قتادة . الثانى : حفظ حياة كل شىء بالماء . الثالث : وجعلنا من ماء الصلب كل شىء حى .

ونقص الماء فى أجسام الكائنات الحية مؤشر يدل على وجود خطر يهدد صحتها العامة. وإذا بلغ هذا النقص ١٠ ـ ٢٠٪ من إجمالى وزن الماء الموجود فى جسم الإنسان أو الحيوان فإن ذلك قد يؤدى إلى هلاكه. ويكوّن الماء نحو ٦٠ ـ ٧٠٪ من أجسام الأحياء الراقية بما فيها الإنسان، كما يكون نحو ٩٠٪ من أجسام الأحياء الدنيا، فتصل نسبته فى أجسام الميديوزا ـ على سبيل المثال ـ إلى نحو ٩٩٪.

والماء وحدة البناء فى كل كائن حى، ويدخل فى تركيب الخلايا الحيوانية، وهو مادة ضرورية لحدوث جميع التفاعلات والتحولات التى تجرى داخل أجسام الأحياء، فهو إما وسط أو عامل مساعد أو داخل فى التفاعل أو ناتج منه. كما أنه ضرورى لقيام كل عضو بوظائفه التى لا تتوافر له بدونها مظاهر الحياة ومقوماتها.

ويشكل الماء ثلثى جسم الإنسان ، وهو عنصر غذائى لا غنى للإنسان عنه ، كما أنه ضرورى للمحافظة على التوازن الحرارى داخل جسم الإنسان ، ولهذا لا يستطيع الإنسان أن يعيش بلا ماء سوى أيام معدودات لا تزيد فى العادة على عشرة أيام ، وتعتمد كل العمليات الحيوية فى الجسم على الماء ، بدءًا من تناول الطعام إلى التخلص من الفضلات .

وماء الأكسيجين غسول للفم ومضاد للتقيح ، ويستخدم فى تنظيف الجروح الخارجية .

وقد ورد ذكر الماء فى القرآن الكريم فى ثلاثة وستين موضعًا ، بمعان مختلفة. فهو طوراً يعنى مياه الأمطار التى تسقط من السحاب مثل قوله تعالى : ﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤)** ﴾ [النبأ] . وهو يعنى المادة التى كان العرش الإلهى عليها قبل خلق السموات والأرض، كما فى قول تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ [هود : ٧] .

وهو يعنى أيضًا السائل المنوى للرجل أو لذكور الأحياء الحيوانية ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧)** ﴾ [الطارق] .

وهو يعنى أيضًا : السائل المنصهر الناتج من تسخين المعادن حتى تصبح كالنحاس المصهور (أو المهل) ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)** ﴾ [الكهف] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الظمأ . ٢ ـ الماء الدافق . ٣ ـ الماء المهين .

الماء الدافق :

هو منىّ الذكر أو منى الأنثى حين يخرج كل منهما متدفقًا من مركز إنتاجه فى الجسم ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧)** ﴾ [الطارق] .

ومما يلفت النظر أن القرآن الكريم يسند التدفق للماء نفسه ، مما يشير إلى أن للماء قوة دفق ذاتية ، وقد أثبت العلم الحديث أن الحيوانات المنوية التى يحتويها ماء الرجل لابد أن تكون حيوية متدفقة متحركة ، وهذا شرط للإخصاب ، كما أثبت العلم أيضًا أن ماء المرأة الذى يحمل البويضة يخرج متدفقًا إلى قناة الرحم (فالوب)، وأن البويضة لابد أن تكون حيوية متدفقة متحركة حتى يتم الإخصاب.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإباضة .　　٢ ـ الماء .

٣ ـ الماء المهين .　　٤ ـ المنى .

٥ ـ النطفة .

الماء الآسن (الملوث) :

الماء الآسن ـ كما جاء فى المعاجم : هو الذى تغيرت ريحه ، والذى لا يشربه أحد من نتنه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ** ﴾ [محمد : ١٥] . وفى العصر الحديث يستخدم تعبير الماء الملوث ليدل على الماء الآسن ، ذلك أن التلوث « مشكلة تجعل من الماء المتاح غير صالح للاستعمالات المتعددة منه (المنزلية والصناعية والزراعية وللحياة المائية والبرية) » .

ويعد الماء ملوثًا عندما يتغير تركيبه بتأثير الإنسان سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فيصبح أقل صلاحية للاستخدام فى أغراض الشرب والزراعة والصناعة لتدهور خصائصه الطبيعية والكيميائية والحيوية .

ويعرف الماء الآسن بأنه الماء الذى يحتوى على مواد غير مرغوب فيها ، سواء أكانت هذه المواد أملاحًا سامة أم غير سامة ، ذائبة أو غير ذائبة ، عضوية أو غير عضوية ؛ وذلك بسبب إضافة مياه الصرف الصحى أو المبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب والقوارض وغيرها من المركبات الكيميائية المتخلفة عن الأنشطة الصناعية والزراعية .

ماء الأرض :

يقصد بماء الأرض : السائل المعروف الذى يتكون من اتحاد ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأكسجين ، والذى يوجد فى كوكب الأرض ، مشكلاً غلافًا يعرف باسم (الغلاف المائى) يحتل ٧٠,٨ ٪ من جملة مساحة سطح الكوكب .

وتؤكد النظريات العلمية الحديثة على أن مصدر ماء الأرض هو المياه الأولية Guvenile Water التى ظهرت لأول على سطح الأرض أو فى قاع المحيط، والتى مصدرها باطن الأرض نفسه أو الصخور البركانية التى تقذف مع ثورات البراكين . ويذكر بعض العلماء أن الأرض فى مراحل نشأتها الأولى كانت تحتوى على عناصر هى التى شكلت الماء ، وبعد أن بردت الأرض وتصلبت حجز هذا الماء فى صخورها ، ثم تحرر منها تدريجيًا بعد ذلك ليملأ أحواض المحيطات. وعلى هذا يمكن القول بأن مصدر الماء فى الأرض هو الغازات والأبخرة التى تطايرت من (الماجما) المتبلرة المنبعثة من جوف الأرض . وفى التنزيل العزيز : ﴿**وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)**﴾ [النازعات] . ويرى بعض الباحثين أن هاتين الآيتين تفيدان بانطلاق الماء من باطن الأرض ، وبنشأة الحياة النباتية (مرعاها) على هذا الماء اللازم للحياة .

الماء العذب :

هو ما قلت نسبة الأملاح الذائبة فيه ، بحيث أصبح سائغًا فى الذوق من ناحية ملوحته. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ** ﴾ [فاطر: ١٢]. وتقدر كمية الماء العذب الموجودة فى الأرض بنحو ٣٪ فقط من إجمالى كميات المياه بهذا الكوكب . وزهاء ثلاثة أرباع هذا الماء العذب متجمد فى المثالج والأغطية الثلجية . والربع الباقى يتمثل فى مياه الأنهار والبحيرات العذبة والأمطار والمياه الجوفية . وتحتاج الحيوانات البرية إلى الماء لمقاومة العطش ولكى تقوم أعضاؤها بوظائفها . ومع أن سواحل اليابسة تمتد لآلاف الكليو مترات وتحاط من جميع الجهات بالمحيطات فإنه من الملاحظ أنه لا يوجد طريق واحد يخترقه الحيوان للوصول إلى ماء البحر لكى يطفئ ظمأه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأحياء .　　٢ ـ البرى .

٣ ـ الماء .　　٤ ـ الماء المالح .

الماء المالح :

هو الماء الذى تزيد نسبة الأملاح فيه على نسبتها فى الماء العذب ؛ ويعد الماء المالح غير صالح لشرب الأحياء البرية لأن كمية الملح الذائبة فيه كبيرة جدًا إذ يحتوى اللتر الواحد على ٣٥ جرامًا من الأملاح ، من بينها ٢٧ جرامًا من ملح الطعام العادى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [الفرقان : ٥٣] .

ويوجد بالأسماك جهاز رائع لإزالة الملوحة من مياه البحر وجعلها عذبة. ففى الخياشيم توجد خلايا خاصة تأخذ الأملاح من الدم وتخرجها مع المخاط بتراكيز كبيرة .

والطيور البحرية لا تحصل على الماء العذب بسهولة . فالنوارس والقواديس تعيش فى رحاب المحيط بعيدًا عن الشواطئ ، وهى تظهر على الشاطئ مرة واحدة فى السنة لكى تضع بيضها وترعاه حتى يفقس . وغربان البحر والنوارس التى تعيش بالقرب من الشواطئ لا تشرب الماء العذب على الإطلاق ، وكان يعتقد فيما مضى أنها تكتفى بالسائل الخلوى لأجسام ضحاياها ، ولكن اتضح أنها تشرب ماء البحر ولا تستطيع الحياة بدونه . وتبين أن الغدة الأنفية تقوم بمهمة إزالة ملوحة مياه البحر .

وتوجد هذه الغدة فى الطيور البحرية عند الطرف العلوى لحجاج العين وتفتح قناتها فى تجويف الأنف . ويكون تركيز الصوديوم فى السائل المفرز من هذه الغدة أكبر خمس مرات منه فى دم الطائر وأكبر مرتين إلى ثلاث مرات منه فى مياه البحار والمحيطات . ويسيل هذا السائل من الفتحات الأنفية ويعلق على طرف المنقار فى شكل قطرات كبيرة ينفضها الطائر من وقت إلى آخر .

وفى الزواحف البحرية (كالسلاحف والثعابين) تقع هذه الغدد ـ على خلاف الطيور ـ فى زاوية العين وتسيل إفرازاتها للخارج .

وتحصل جميع الحيوانات البحرية المفترسة مع الغذاء على كمية كبيرة من الماء الصالح للشرب .

الماء المهين :

المهين فى اللغة : الممتهن ، الذى لا يعتنى به ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٨) ﴾ [السجدة] .

والماء المهين هو المنى، يقول سيد قطب فى تفسير هذه الآية: «من ماء مهين: من ماء النطفة الذى هو المرحلة الأولى فى تطور الجنين : من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام إلى كمال التكوين الجنينى ، فى هذه السلالة التى تبدأ بالماء المهين ، وإنها لرحلة هائلة حين ينظر إلى طبيعة التطورات التى تمر بها تلك النقطة الضائعة من ذلك الماء المهين حتى تصل إلى الإنسان المعقد البديع التكوين» .

وقد سميت نطفة الذكر بالماء المهين لحقارتها وهوانها على الإنسان ! فهو يأنف منها إن كانت قد لوثت ملابسه أو جسده ! والمرأة وهى فى قمة نشوتها تنظف ما يصيبها من هذا الماء !

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الماء .
٢ ـ الماء الدافق .
٣ ـ المنى .
٤ ـ النطفة .

ما أنزل من القرآن على بعض الأنبياء :

القرآن كتاب مصدق لما بين يديه من الكتب ومهيمن عليها ، ومقتضى هذا أن يتضمن ما كان فيها ويزيد ، وأكثر ما فى القرآن غير موجود فى الكتب السماوية بطريقة القرآن كالسور الطوال وبعض القرآن موافق لبعض ما فيها لتأكيد أن ما جاء به محمد ﷺ هو عين ما جاءت به الرسل، ومثاله: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (١) ﴾ [الأعلى] ، وآخرها: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩) ﴾ [الأعلى]

وكذلك ما روى عن بعض مسلمى أهل الكتاب أن افتتاح التوراة يوافق افتتاح سورة الأنعام ، وأن خواتيم التوراة توافق سورتى هود والإسراء ، وكذلك قوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، موافق للوصايا العشر التى فى توراة موسى .

ومن أمثلته ما أخرجه الحاكم عن أبى أمامة، قال : أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد ﷺ : ﴿ **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)** ﴾ [التوبة : ١١٢] ، و﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فِيهَا خَالِدُونَ (١١)** ﴾ [المؤمنون] ، و﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ** ﴾ [الأحزاب : ٣٥] ، والتى فى سأل : ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)** ﴾ إلى قوله : ﴿ **قَائِمُونَ (٣٣)** ﴾ [المعارج] فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ .

وأخرج البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : إنه ـ يعنى ـ النبى ﷺ الموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)** ﴾ [الأحزاب]، وحرزًا للأميين . . . الحديث [البخارى (٢١٢٥)، والترمذى (٢٠١٦)] .

ما أنزل من القرآن ولم ينزل على أحد من الأنبياء :

ويقصد به ما اختص به النبى ﷺ ولم ينزل على أحد من الأنبياء قبله ، وذلك مثل الفاتحة وآية الكرسى وخاتمة البقرة .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : ترددوا فى الآيتين من آخر سورة البقرة : ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] إلى خاتمتها فإن الله اصطفى بها محمدًا ﷺ .

وأخرج البيهقى فى الشُّعَبِ عن ابن عباس : قال : السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبى ﷺ ، وأُعطى موسى منها اثنتين .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعًا قال : قال النبى ﷺ : « أُعطيت أمتى شيئًا لم يعطه أحدٌ من الأمم : أن يقولوا عند المصيبة : ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)** ﴾ [البقرة] » [الطبرانى فى الكبير (١٢٤١١)] .

المأوى :

هو الموضع الذى يؤوى إليه . يقال : أوى إلى المكان : نزله ، وأوى عنه: تركه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ** ﴾ [السجدة : ٢٠] .

ويمضى معظم الحيوان حياته متنقلاً من مكان لآخر . وتستريح معظم

الأسماك حيثما وجدت مكانًا مناسبًا ، فى حين تنتقل الحيوانات الأخرى من مكان إلى آخر ولكنها تبنى مأوى لها لتربية صغارها . وتبنى بعض الأسماك أعشاشًا بين النباتات المائية لصغارها . وتنتقل معظم الطيور بصفة عامة من مكان إلى آخر، ولكنها تبنى أعشاشًا فى فصل الربيع لتبيض فيها . وهناك حيوانات أخرى تتخذ مأوى دائمًا لها لا تبعد عنه .

المائى :

المائى نسب إلى الماء . فيقال مثلاً : الأحياء المائية ، ويراد بذلك جميع أنواع الأحياء التى تعيش فى الماء . والطيور المائية هى الطيور التى تعيش حول الماء أو بالقرب منه أو فيه . والبرمائيات حيوانات ـ كالضفادع ـ تقضى شطرًا من حياتها على اليابسة وشطرا فى الماء .

وتشمل الأحياء المائية : الأسماك والحيتان والسلاحف البحرية وخيار البحر والقشريات وغيرها . وثمة طيور لها علاقة بالماء مثل : القطقاطيات (كالزقزاق والكروان ، وهى طيور تجرى على شواطئ المياه المالحة والعذبة ولكنها لا تنزل الماء إلا مرغمة)، واللقلقيات (كاللقلق والبلشون، وهى طيور تخوض الماء وخاصة البحيرات ولا تبتعد عنه دون أن تستطيع السباحة).

وثمة طيور تقضى معظم حياتها محلقة فوق البحار والأنهار وتتغذى أساسًا على السمك ، وبعضها يجيد السباحة والغوص من دون المشى . وهذه هى التى يصح تسميتها فعلا بالطيور المائية . وهى تشمل النورس والخرشنة والبجعة البيضاء وغراب البحر وغيرها . وثمة طيور مكففة الأصابع تعشق الماء وتسبح فيه وتتجول بالقرب منه كالأوز والبط والشهرمان .

ما بين السموات والأرض :

(بين) : ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدًا ، كقولك: (جلست بين محمد وعلى)، أو ما يقوم مقام ذلك. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ** ﴾ [المائدة : ١٧] . وقد فسّر الإمام الشوكانى قوله تعالى: ﴿ **وَمَا بَيْنَهُمَا** ﴾ تارة بقوله: (من الموجودات)، وتارة أخرى

بقوله : (من المخلوقات) أو (من المخلوقات بأسرها) ، وفى موضع آخر قال : « المراد بما بينهما: الفضاء والهواء وما فيه من الحيوانات » . وفسر سيد قطب : ﴿السَّمَوات وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ بالخلائق الهائلة، والملكوت الطويل العريض الضخم المترامى الأطراف ، ثم الخلائق المنوعة المتعددة الأنواع والأجناس والأحجام والأشكال والخواص والمظاهر . . . وفى موضع ثان فسر : ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ بقوله : «من هواء وسحاب وضوء ونور ومخلوقات دقيقة يعرف البشر شيئًا منها الحين بعد الحين، ويخفى عليهم منها أكثر مما يكشف لهم » .

وذهب أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن تعبير : ﴿ السَّمَوات وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ يشير إلى أن الفضاء الكونى الذى يقع بين أجرام السماء ليس فراغًا خاليًا من كل شىء ، كالمادة ومعالمها ، وإنما تنتشر فيه أيضًا جسيمات غير مرئية، مثل الأشعة الكونية والأغلفة الجوية وأشعة الضوء والحرارة.

وذكر (عراجى) أن المقصود بما بينهما: جسور المادة، أى المادة الكونية خارج الفلك (على حد تعبيره)، ورأى (حسب النبى) أن هذه الجسورخلق وسيط بين النجوم من مواد وسحب. وذكر الدكتور (زغلول النجار) أنه قبل سنوات قليلة لم يكن أحد يعلم أن السماء على اتساعها مملوءة بالمادة على هيئة رقيقة للغاية تشكلها غازات مخلخلة يغلب على تركيبها غازا الهيدروجين والهيليوم، مع نسب ضئيلة جدًا من الأكسيجين والنيتروجين والنيون وبخار الماء، وهباءات نادرة من المواد الصلبة، مع انتشار هائل للأشعة الكونية بمختلف صورها فى جنبات الكون.

ويضيف (كارل ساجان) إلى سحب الغاز والغبار الموجودة بين النجوم مواد عضوية . ويؤكد على أن علم الفلك الحديث قد اكتشف عشرات من شتى أنواع الجزئيات العضوية هناك باستخدام المقراب اللاسلكى . وفى وجهة نظره فإن وفرة هذه الجزيئات بين النجوم توحى بأن مادة الحياة موجودة فى كل مكان .

وعلى الرغم من أن التأويلات التى ذكرناها تتوافق مع اكتشافات علم الفلك الحديث ، إلا أن المراد بما بين السموات والأرض أمر يصعب علينا الجزم بمدلوله ، لأننا لا نعرف حدود كل سماء من السموات السبع والأرضين السبع (باستثناء

أرضنا التى نعيش عليها) ، ولا ندرى ما إذا كانت هذه السموات متصلة أم منفصلة ، وفى حالة الاتصال فإن ما بينها وبين الأرضين يختلف عما يكون بينها وبين الأرضين فى حالة الانفصال ، غير أن هذا لا يمنع من استعمال تعبير (ما بين السموات والأرض) أو (ما بين السماء والأرض) كاصطلاح للدلالة على الصور المختلفة من المادة (كغاز الهيدروجين والغبار الكونى) والطاقة (الإشعاعات المختلفة) والقوى (الجاذبية ، والقوى الكهرومغناطيسية وغيرها). ولا مشاحة فى الاصطلاح . والله أعلم .

ما بين المشرق والمغرب :

وردت الإشارة إلى (ما بين المشرق والمغرب) فى سياق قصة موسى عليه السلام مع فرعون ، حيث جاء فى الذكر الحكيم على لسان كليم الله : ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴿٢٨﴾ ﴾ [الشعراء] . ويقول سيد قطب فى تفسيره لهذه الآية : « والمشرق والمغرب مشهدان معروضان للأنظار كل يوم ، ولكن القلوب لا تنتبه إليهما لكثرة تكرارهما وشدة ألفتهما . واللفظ يدل على الشروق والغروب ، كما يدل على مكانى الشروق والغرب » . ولم يتعرض ـ رحمه الله ـ للمراد بما بينهما ، وقد فعل ذلك أكثر المفسرين ، باعتبار أن ما بين المشرق والمغرب يفهم من السياق على أنه البعد المكانى أو البعد الزمنى بين طلوع الشمس ومغربها عند نقطة معينة على سطح الكرة الأرضية .

وإذا فهمنا كلا من المشرق والمغرب باعتبارهما دليلين على الشروق والغروب؛ فإن الوقت بينهما يختلف من مكان إلى آخر بحسب البعد عن خط الاستواء ، وبحسب فصول السنة . وإذا فهمناهما على أنهما دليلين على مكانى الشروق والغروب لموضع معين ، فإن ما بينهما فى هذه الحالة يمكن تأويله على أنه يمثل طول محيط الكرة الأرضية .

وإذا توسعنا فى دلالة المشرق والمغرب لنجعلهما يختصان بنجم معين ، فإن ما قيل عن مشرق الشمس ومغربها يقال أيضًا عن مشرق النجم ومغربه، وتكون المسافة بينهما فى هذه الحالة مرتبطة بحركة النجم وحركة مجموعتنا الشمسية ، ويتوقف حسابها على نقطة الرصد ، والله أعلم بالمراد .

ما تأخر حكمه عن نزوله :

ويقصد به أن ينزل من القرآن ما يكون سابقًا على حكمه : قال الزركشى فى البرهان : قد يكون النزول سابقًا على الحكم ، كقوله : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥)** ﴾ [الأعلى] ، فقد روى البيهقى وغيره عن ابن عمر أنها نزلت فى زكاة الفطر ، وأخرج البزار نحوه مرفوعًا [البزار (٩٠٥) ، والبيهقى فى الكبرى (٤/ ١٥٩)] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥)** ﴾ [القمر] . قال عمر بن الخطاب : فقلت : أى جمع ؟ فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتًا بالسيف ، ويقول : ﴿ **سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥)** ﴾ فكانت ليوم بدر . نحوه أخرجه [البخارى (٢٩١٥)] .

وكذلك قوله : ﴿ **جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الأَحْزَابِ (١١)** ﴾ [ص] ، قال قتادة : وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم جندًا من المشركين ، فجاء تأويلها يوم بدر ، أخرجه ابن أبى حاتم .

ومثله أيضًا : قوله تعالى : ﴿ **قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩)** ﴾ [سبأ] . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله : ﴿ **قُلْ جَاءَ الْحَقُّ** ﴾ قال : السيف ، والآية مكية متقدمة على فرض القتال .

وقال ابن الحصار : ذكر الله الزكاة فى السور المكية كثيرًا، تصريحًا وتعريضًا، بأن الله سيُنجز وعده لرسوله ، ويقيم دينه ويظهره ، حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ، ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف ، وأورد من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** ﴾ [الأنعام : ١٤١] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** ﴾ [المزمل : ٢٠] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [المزمل : ٢٠] .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا** ﴾ [فصلت : ٣٣] ، فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة : إنها نزلت فى المؤذنين ، والآية مكية ، ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة .

ما تأخر نزوله عن حكمه :

ويقصد به أن يكون حكم من أحكام الإسلام معمولاً به ، ثم ينزل شيء من القرآن يؤكده ، مثاله : ما جاء فى صحيح البخارى عن عائشة رضي الله عنها قالت : سقطت قلادة لى بالبيداء ، ونحن داخلون المدينة ، فأناخ النبى ﷺ ونزل فثنى رأسه فى حِجْرى راقدًا ، وأقبل أبو بكر ، فلكزنى لكزة شديدة ، وقال : حبست الناس فى قلادة ! فبى الموت لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعنى ، ثم إن النبى ﷺ استيقظ ، وحضرت الصبح ، فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ** ﴾ الآية [المائدة : ٦] [البخارى (٤٦٠٨)] ، فالآية مدنية إجماعًا ، وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة .

ومن أمثلته أيضًا : آية الجمعة ، فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة .

ما تكرر نزوله :

ويقصد به نزول بعض القرآن مرة بعد مرة ، مثل أن ينزل بعضه فى مكة ثم ينزل نفس القدر فى المدينة ، وقال السيوطى فى الإتقان : صرّح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله ، قال ابن الحصار : قد يتكرر نزول الآية تذكيرًا وموعظة ، وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل ، وأول سورة الروم ، وذكر ابن كثير منه آية الروح ، وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله : ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [التوبة : ١١٣] .

وقال الزركشى فى البرهان : قد ينزل الشيء مرتين تعظيمًا لشأنه ، وتذكيرًا عند حدوث سببه خوف نسيانه ، ثم ذكر منه آية الروح ، وقوله : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ** ﴾ [هود : ١١٤] .

قال : فإن سورة الإسراء وهود مكيتان ، وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ، ولا إشكال : لأنها نزلت مرة بعد مرة، قال: وكذلك ما ورد فى سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة، وجواب لأهل الكتاب بالمدينة، وكذلك قوله: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ الآية [التوبة: ١١٣]. قال : والحكمة فى هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضى نزول

آية ، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى إلى النبى ﷺ تلك الآية بعينها ، تذكيرًا لهم بها وبأنها تتضمن هذه .

المال :

المال فى اللغة هو: كل ما يقتنى ويحوزه الإنسان بالفعل. قال ابن الأثير : المال فى الأصل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان .

اصطلاحًا : عرفه الحنفية : بأنه كل ما يمكن حيازته وإحرازه وينتفع به عادة.

وردت كلمة مال فى القرآن الكريم فى ستة وثمانين موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ **وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا** ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر] ، وقوله تعالى : ﴿ **مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** ﴿٢﴾ ﴾ [المسد] .

ولابد من توافر عنصرين فى المال هما :

١ ـ إمكان حيازته وإحرازه .

٢ ـ إمكان الانتفاع به . . وعرف الجمهور المال بأنه كل ما له قيمة يلزم متلفه بضمانه .

ينقسم المال إلى متقوم ، وغير متقوم ؛ فالمتقوم هو : ما يباح استعماله شرعًا فى حالة الاختبار ؛ وغير المتقوم هو : ما لا يباح استعماله شرعًا فى حالة الاختبار كالخمر والخنزير ، أما فى حالة الاضطرار فيباح له من المحرمات ما يزول به اضطراره فقط لأن الضرورات تبيح المحظورات ، والضرورة تقدر بقدرها .

وينقسم المتقوم إلى قسمين : عقار ، ومنقول ؛ فالعقار : هو ما لا يمكن نقله وتحويله من مكان إلى مكان آخر وهو خاص بالأراضى ، والمنقول ما يمكن نقله وتحويله من جهة إلى أخرى تغيرت صورته بالنقل أولاً .

وينقسم المنقول إلى مثلى ، وقيس ؛ فالمثلى : هو ما لا تتفاوت آحاده تفاوتًا يعتد به وله نظير فى المحال التجارية ، وأنواعه أربعة هى :

١ ـ المكيلات كالبر . ٢ ـ الموزونات كالبن .

٣ ـ والأعداد المتقاربة .

٤ ـ وعروض التجارة المتحدة النوع كأدوات الأكل والشرب التى لها نظير فى الأسواق . ويعبر بعروض التجارة عن كل ما ليس مكيلاً ولا موزونًا ولا حيوانًا ولا عقارًا .

والقيس هو : ما تتفاوت آحاده تفاوتًا يعتد به أو لا تتفاوت ولكن لا نظير لها فى المحال التجارية وأنواعه ستة هى :

١ ـ الحيوان ولو كان من نوع واحد .

٢ ـ المبانى .

٣ ـ الأشجار .

٤ ـ وعروض التجارة المختلفة الجنس .

٥ ـ والعدديات المتفاوتة تفاوتًا يعتد به .

٦ ـ والمثليات التى انقطعت من الأسواق .

وفائدة هذا التقسيم تظهر فى التضمينات ، فما كان مثليًا يضمن بمثله صنفًا ، وما كان قيميًا يضمن بقيمته نقدًا .

ما نزل بالمدينة وحكمه مكى :

وهو ما نزل من القرآن بالمدينة ، ولكنه يندرج تحت حكم القرآن المكى ، ومثاله : سورة الممتحنة ، فإنها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة ، ومنها : قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا** ﴾ [النحل : ٤١] إلى آخرها نزلت بالمدينة مخاطبًا به أهل مكة ، وصدْر براءة نزل بالمدينة خطابًا لمشركى أهل مكة .

ما نزل بمكة وحكمه مدنى :

ويقصد به القرآن الذى نزل على النبى ﷺ بمكة ، ولكن حكمه مندرج تحت القرآن المدنى، ومثاله: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ** ﴾ [الحجرات: ١٣] نزلت بمكة يوم الفتح ، وهى مدنية ؛ لأنها نزلت بعد الهجرة .

ومنها قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] ، نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات ، فبركت ناقة النبى ﷺ من هيبة القرآن ، وهى مدنية لنزولها بعد الهجرة .

ما نزل بين الليل والنهار :

ويقصد به ما نزل على النبى ﷺ من القرآن فى وقت انسلاخ الليل من النهار، مثل آية التيمم فى المائدة ، ففى الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ، وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦) ﴾ [المائدة] [البخارى (٣٣٤)] .

ومنها : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . ففى الصحيح أنها وهو فى الركعة من صلاة الصبح ، حين أراد أن يقنت يدعو على أبى سفيان ومن ذكر معه [البخارى (٤٠٦٩)] .

ما نزل جمعًا :

من القرآن ما نزل جملة واحدة جمعًا ، ومن أمثلته فى السور القصار : الفاتحة ، والإخلاص ، والكوثر ، وتبت ، ولم يكن ، والنصر ، والمعوذتان ، ومن السور الطوال : المرسلات ، والصف ، ومما ذكروه أيضًا سورة الأنعام .

ما يشبه تنزيل مكة فى السور المدنية :

ويقصد به القرآن الذى نزل بالمدينة ، ولكن معناه ومضمونه يشبه القرآن الذى نزل بمكة .

ومثاله : قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا ﴾ [الأنبياء : ١٧] نزلت فى نصارى نجران ومنهم السيد والعاقب، ومنها سورة: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١)﴾ [العاديات] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢) ﴾ [الأنفال] .

ما يشبه تنزيل المدينة فى السور المكية :

ويقصد به القرآن الذى نزل بمكة، ولكن معناه ومفهومه خاص بالتشريعات

التى نزلت فى المدينة ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ** ﴾ [النجم : ٣٢] . فإن الفواحش كل ذنب فيه حدّ ، والكبائر كل ذنب عاقبته النار ، واللمم بين الحدين من الذنوب ، ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ، والآية نزلت فى نبّهان والمرأة التى راودها عن نفسها فأبت .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ** ﴾ [هود : ١١٤] . نزلت فى أبى مقبل الحين بن عمر بن قيس والمرأة التى اشترت منه الثمر فراودها .

المبارزة :

المبارزة : الظهور من الصف لطلب القتال ، ويقال : تبارز القرنان . بارز فى الحرب مبارزة وبرازا فهو مبارز ، وهما يتبارزان .

وكان للمبارزة قواعد وأصول بينها العلماء ، من ذلك ؛ أنه يجب على قائد المسلمين الاستجابة إلى المبارزة إذا دعى إليها ، حيث يعرف جلده وشجاعته فى تلك المواطن ، واستدلوا بأن أبى بن خلف دعا رسول الله ﷺ إلى القتال يوم أحد فبرز إليه وقتله ، وأنه فى بدر برز من المشركين ثلاثة ، هم : عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وطلبوا المبارزة فبرز لهم ثلاثة من بنى عبد المطلب هم : حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث [سيرة ابن هشام ٢/٢٦٧، ٢٦٨] .

ومن قواعدها ؛ أن يكون طالب المبارزة على قدرة معلومة بحيث يتأكد نصره على خصمه تقوية للروح المعنوية ، وألا يكون قائد الجيش حتى إذا قتل لا يفت قتله فى عضد المسلمين .

وبرز يبرز بروزًا ـ مثل قعد قعودًا ودخل دخولاً: ظهر، ومنه قوله ـ سبحانه: ﴿**وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا** ﴾ [إبراهيم] . أى : خرجوا من قبورهم وظهروا للحساب لا يسترهم عن الله ساتر ، ومنه قوله وهو من الوضوح بمكان : ﴿ **يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ** ﴾ [غافر : ١٦] .

برز : ظهر بفضله وسبقه على الآخرين .

برز الشخص برازة : فهو برز وهى برزة مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وهى

ضخمة : تم عقله ورأيه ، وبدت عفته ، وطهر خلقه ، وامرأة برزة : أى بارزة المحاسن ؛ تجلس إلى القوم ، ويتحدثون معها ، فلا تحتجب لعفتها ، وعقلها ، واكتمال محاسنها ، وقيل عن أم معبد : (امرأة برزة) من البروز وهو الظهور ، فهو وهى يوصفان بالجهارة والعقل .

برَّز الشىء تبريزًا : أظهره وبينه ، وقالوا : ميَّز الخبث من الإبريز والناكصين من أولى التبريز ، والإبريز هو الحلى الصافى من الذهب . برز فى العلم تبريزًا : برع وفاق نظراءه . برز الحصان فى السباق : سبق أقرانه .

برَّزت الشىء : أظهرته وبينته ، ومنه قول الله ـ سبحانه : ﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ** (٩١) ﴾ [الشعراء] . أى أن النار تكون بارزة مكشوفة للأشقياء بمرأى منهم يتحسرون على أنهم المساقون إليها، ونظيره قوله ـ سبحانه : ﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ** (٣٦) ﴾ [النازعات] .

البراز : الفضاء الواسع أو الصحراء ، ومنه قول الحق : ﴿ **وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** (٤٧) ﴾ [الكهف] . ظاهرة لا خفاء فيها فليس عليها ما يسترها من جبل أو شجر أو بنيان ، فهى بارزة ظاهرة . إذا فالمادة تدل على الظهور والوضوح والتفرد ، وكل ذلك يبدو فى المبارز ويتحقق فيه .

المبالغة :

المبالغة : الزيادة على التمام ؛ وسميت مبالغة لبلوغها الزيادة على المعنى، ولكنها ضرورية ـ إذا استدعى المقام ـ لتأكيد المعنى وتقويته .

قسمها البلاغيون إلى أنواع ثلاثة حسب مستوى المبالغة فيها ؛ فمنها : التبليغ، وهو الأقل درجة فى المبالغة ، ويكون إذا كان المعنى ممكنًا عقلاً وعادة ، ثم الإغراق ، وهو ثانى مراحلها ، ويكون إذا كان المعنى ممكنًا عقلاً غير ممكن عادة ، وثالثها الغلو ، ويكون إذا كان المعنى غير ممكن عقلاً ولا عادة .

وذكر بعضهم لتلك الأنواع تسميات أخرى .

ثم هناك أساليب تقرب الغلو من القبول وذلك إذا دخل عليه ما يقربه من الوقوع أو جرى مجرى الهزل ، من ذلك ؛ كلمة (يكاد) فى قوله تعالى :

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور : ٣٥] . فكون الزيت يضيء بدون نار أمرًا مستبعدًا فيه غلو ، ولكن قرَّبه من القبول استخدام كلمة (يكاد) التى أفهمتنا أنه لن يضيء ولكنه يكاد لشدة صفائه ونقائه وجودته ، ونظيره قول الله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) ﴾ [مريم] .

ومن المبالغة : وصف الله لما ادعاه اليهود من أن الله بخيل قتَّر عليهم فى معيشتهم كأن يديه مغلولتان ، فكيف ينفق ! قبح الله منهم ذلك الادعاء ، وصوره بقوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

وقد قسم الرمانى فى نكته مبالغات القرآن على نحو آخر؛فبين أن منها:ما يأتى على أبنية المبالغة المعروفة بالصيغ القياسية أو السماعية عند الصرفيين ومنها : وزن (فعّال)، ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٢)﴾ [طه] ، ومنها : وزن (فعُول) كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣) ﴾ [الشورى]، ومنها: وزن فعيل كقوله تعالى: ﴿ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠) ﴾ [المزمل] . . . الخ .

ومن المبالغة : استخدام الصيغ العامة كقوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) ﴾ [النبأ] ، ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨) ﴾ [الجن] ، ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦) ﴾ [الرعد] . ومن المبالغة إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم للمبالغة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) ﴾ [الفجر]، فالمجيء للآيات والأوامر والقضاء ، فأخبر بأن المجيء لله وللملائكة جميعًا وفى هيئة تثير الرهبة بقصد المبالغة ، ومنه قوله: ﴿ وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩] ، وفى ذلك أكبر الإخافة والرهبة حيث سيَجِد الله ـ جل جلاله ـ عند عمله فيوفيه حسابه .

ومن المبالغة : إخراج الممكن إلى الممتنع كقوله تعالى: ﴿ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] . أى تعليق وقوع الممكن على مستحيل من باب المبالغة فى عدم وقوعه .

ومن صور المبالغة : إخراج المعنى المقطوع بصحته مخرج الشك بقصد المبالغة كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) ﴾ [سبأ] . فذكر أن أحد الطرفين على هدى والآخر على ضلال من باب إلزام الخصم بالاعتراف بالحقيقة ، لتأكيد أن طرف الإيمان هو المهتدى ، وأن جانب الكفر هو الضال .

ومن المبالغة : حذف الأجوبة ليذهب فيها العقل كل مذهب ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [الرعد : ٣١] ، فحذف جواب أداة الشرط (لو) بفتح الباب أمام كل تفكير، وفى ذلك مبالغة فى المعنى لا تتحقق لو ذكر الجواب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، ومنه قوله : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

ومن المبالغة : تصوير الله لما وصلت إليه حالة المسلمين من الرعب إذ حاصرتهم قوات الأحزاب فقال : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) ﴾ [الأحزاب] . وفى الآية مبالغة فى تصوير الهجوم الشامل للقبائل العربية الذين أتوا لحصار المسلمين من كل مكان ، فقال : ﴿ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ ، ثم بين حالة الفزع التى وصل إليها المسلمون بقوله : ﴿ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب] .

ومن مبالغات القرآن: تصويره لشدة مكر الكافرين فقال عنه ـ سبحانه: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) ﴾ [إبراهيم]. ومن مبالغات القرآن أيضًا : تصويره لحالة الذهول التى ستصيب الناس جميعًا يوم القيامة فقال: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾ [الحج: ٢]. فالمرضعة التى تباشر الإرضاع تذهل عن رضيعها، وتطرح الحامل حملها، وتشاهد الناس وهم سكارى دون شراب، أى تصوير أبلغ من ذلك وأدق؟!

مبهمات القرآن :

صنف فى المبهمات الكثير من السلف فأفرده بالتأليف السهيلى وابن عساكر والقاضى بدر الدين بن جماعة، وطلبه الكثير منهم مثل عكرمة قال: خرجت طلبًا للذى خرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ، ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة .

وللإبهام أسباب فى القرآن :

أحدها : الاستغناء ببيانه فى موضع آخر ، كقوله : ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الفاتحة : ٧] ، فإنه مبين فى قوله : ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** ﴾ [النساء : ٦٩] .

الثانى : أن يتعين لاشتهاره، كقوله: ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ [البقرة : ٣٥] ، ولم يقل: « حواء » لأنه ليس له غيرها : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ** ﴾ [البقرة : ٢٥٨]، والمراد النمروذ لشهرته بذلك ؛ لأنه المرسل إليه.

الثالث : قصد الستر عليه ، ليكون أبلغ فى استعطافه ، نحو : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [البقرة : ٢٠٤] ، هو الأخنس بن شريق ؛ وقد أسلم بعدُ وحسن إسلامه .

الرابع : ألا يكون فى تعيينه كبير فائدة ، نحو : ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ** ﴾

[البقرة : ٢٥٩]

الخامس : التنبيه على العموم ، وأنه غير خاصٍّ ، بخلاف ما لو عُيّن ، نحو ﴿ **وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا** ﴾ [النساء : ١٠٠] .

السادس : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم ، نحو : ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ** ﴾ [النور : ٢٢] ، ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** ﴾ [الزمر : ٣٣] .

السابع : تحقيره بالوصف الناقص ، نحو : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴿٣﴾ ﴾

[الكوثر]

ويقول الزركشى فى البرهان : لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه، كقوله : ﴿ **وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ﴾ [الأنفال : ٦٠] . قال : والعجب ممن تجرأ وقال إنهم قريظة ، أو من الجن .

والمبهمات مرجعها النقل المحض ؛ لا مجال للرأى فيه والآيات المشتملة على المبهمات جمة وكثيرة ومن التصانيف التى يمكن الرجوع إليها لمعرفة المبهمات:

ـ التعريف والإعلام لما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام ، لأبى القاسم عبد الرحمن السهيلى .

ـ التكميل والإتمام ، لابن عساكر .

ـ غرر البيان لمبهمات القرآن ، لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين .

ـ الإتقان فى علوم القرآن ، للسيوطى .

ـ البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى .

المتاع :

المتاع : كل ما ينتفع به ويُرغب فى اقتنائه كالطعام وأثاث البيت والسلعة والأداة والمال . والمتاع : التمتع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ [النساء : ٧٧] . وفى علم النبات، تعبر كلمة المتاع عن عضو التأنيث فى الزهرة،وفيه تتكون الأمشاج المؤنثة المسماة بالبويضات . ويضم المتاع ثلاثة أجزاء هى الميسم (الجزء اللزج الموجود فى أعلى المتاع) . والقلم والمبيض . ويوصف المتاع بأنه علوى إذا كان المبيض فى مستوى أعلى من المحيطات الزهرية ، ويوصف بأنه سفلى عندما يكون المبيض فى مستوى أسفل المحيطات الزهرية.

ولم ترد كلمة المتاع بالمعنى المقصود فى علم النبات فى القرآن الكريم ، فهذا الاستخدام مستحدث ولكن اللفظة قرآنية ، ولهذا أوردناها ، فضلاً عن أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اعتمدها .

والمتاع فى عرف العسكريين : كل ما ينتفع به ويرغب فى اقتنائه غير الأرض والرقاب ، ويشمل ذلك الحيوانات والملابس والمعادن والأدوات والأموال ، ويوزع على المقاتلين فقط ، ويجمع على أمتعة . وقد وردت المفردة فى التنزيل بمعنى ما يتمتع به ومنه : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** (٣٦) ﴾ [البقرة] ، ﴿ **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ** ﴾ [يوسف: ٦٥] ، ﴿ **ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ** ﴾ [الرعد : ١٧] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الزهرة .　　٢ ـ القلم .　　٣ ـ النبات .

المتباعدان :

تعريف المتباعدين : هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة ـ وهذا هو الغالب ـ وقد يتفق الحرفان فى الصفة ـ لكنه قليل .

مثل : الحاء والميم فى قوله تعالى : ﴿ **وَحَمْلُهُ** ﴾ [الأحقاف : ١٥] . تباعدا مخرجا واختلفا صفة .

التاء والكاف فى قوله تعالى : ﴿ **وَلِتُكْمِلُوا** ﴾ [البقرة : ١٨٥] . تباعدا مخرجا واتفقا صفة .

أقسام المتباعدين : صغير ، كبير ، مطلق .

المتباعدان الصغير : وهو أن يكون الأول ساكنًا والثانى متحركًا . مثل : التاء والعين فى قوله : ﴿ **تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الأنفال : ٢] .

حكمه : الإظهار، إلا إذا كان الحرفان المتباعدان نونًا ساكنة ـ ومثلها التنوين ـ وبعدها قاف أو كاف ـ فيجب الإخفاء .

المتباعدان الكبير : وهو أن يتحرك الحرفان معا .

مثل : الزاى والهمزة فى قوله : ﴿ **اسْتُهْزِئَ** ﴾ [الرعد : ٣٢] .

حكمه : الإظهار .

المتباعدان المطلق : وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثانى . مثل : القاف والواو فى قوله : ﴿ **قُوْلٌ** ﴾ [البقرة : ٢٦٣] .

حكمه : الإظهار .

المتجانسان :

تعريف المتجانسين: هما الحرفان اللذان اتحدا فى المخرج واختلفا فى الصفات، سواء كان هذا الاختلاف فى صفة واحدة أو أكثر .

مثل قوله تعالى : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦]

أقسام المتجانسين : صغير ، كبير ، مطلق .

المتجانسان الصغير : وهو ما كان الأول فيه ساكنًا والثانى متحركًا . مثل قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس : ٨٩] .

حكمه : الإظهار ، إلا فى ثمان مسائل . سبع يجب فيها الإدغام ، وواحدة يجب فيها الإخفاء .

أ ـ المسائل التى يجب فيها الإدغام :

١ ـ الباء فى الميم فى قوله : ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .

٢ ـ الثاء فى الذال فى قوله : ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] .

٣ ـ الذال فى الظاء فى قوله : ﴿ إِذ ظَّلَمتُمْ ﴾ [الزخرف : ٣٩] .

٤ ـ التاء فى الطاء فى قوله : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ ﴾ [آل عمران : ٢٢] .

٥ ـ الطاء فى التاء فى قوله : ﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل : ٢٢] .

٦ ـ التاء فى الدال فى قوله : ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩] .

٧ ـ الدال فى التاء فى قوله : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

ب ـ المسألة التى يجب فيها الإدغام: الميم التى بعدها باء: ﴿ لعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام : ١٥٤]

المتردية :

هى البهيمة التى تردت من علو إلى أسفل أو وقعت فى بئر حتى ماتت. وفى التنزيل العزيز : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .

والمتردية مأخوذة من الردى . بمعنى الهلاك. يقال : تردى فى الهوة ونحوها:

سقط . وتردى فى النهر : سقط . ونهى عن الشاة المتردية لأنها ماتت من غير ذكاة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البهيمة . ٢ ـ الذكاة . ٣ ـ الميتة .

المتشابه :

قيل : هو المنسوخ والمقدم والمؤخر والأمثال والأقسام وما يؤمن به ولا يعمل به .

وروى ابن عباس، وقال مقاتل : هى الحروف المقطعة فى أوائل السور.

واختلف الناس فى تفسير المتشابه بحسب اختلافهم فى: هل يعلمه الراسخون أو لا ؟ فعلى الأول: هو ما لم يتضح معناه، وعلى الثانى: ما استأثر الله بعلمه.

والذى عليه الجمهور: أن المتشابه لا يعلمه إلا الله، فقد روى البخارى من حديث عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية :

﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٧)** ﴾ [آل عمران] . قالت : قال رسول الله ﷺ :

« فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمى الله ، فاحذرهم » [البخارى (٤٥٤٧)] .

وعرف الأصوليون المتشابه فقالوا : هو اللفظ الذى خفى المراد منه فلا تدل صيغته على المراد منه ، ولا سبيل إلى إدراكه إذ لا توجد قرينة تزيل هذا الخفاء واستأثر الشارع بعلمه .

متشابه الصفات :

من المتشابه فى القرآن آيات الصفات التى يوهم ظاهرها التجسيم ومشابهة

المخلوقات، كقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥) ﴾ [طه] ، ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] ، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) ﴾ [طه] ، ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) ﴾ [الفجر] ، ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ . . . إلخ [الفتح : ١٠]، مع أن الله تعالى منزه عن مشابهة المخلوقات لقوله ـ جل شأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١]

وللعلماء فى متشابه الصفات مذهبان :

الأول : مذهب السلف ، وهو الإيمان بهذه المتشابهات ، وتفويض معرفتها إلى الله تعالى ، فقد سئل الإمام مالك عن الاستواء فقال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة ، وأظنك رجل سوء أخرجوه عنى .

الثانى : مذهب الخلف، وهو حمل اللفظ الذى يستحيل ظاهره على معنى يليق بذات الله ولا تأباه اللغة العربية،فيحملون الاستواء على العلو المعنوى بالتدبير من غير معاناة، ويفسرون الوجه بالذات، والعين بالرعاية، واليد بالقدرة، واليمين بالقدرة والفضل، وجاء ربك بمعنى أمره، وفوق عباده بالعلو من غير جهة.

الآيات المشتبهات :

وهو من علوم القرآن قال عنه صاحب كشف الظنون : علم الآيات المشتبهات كإبراز القصة الواحدة فى سور شتى وفواصل مختلفة ، بأن يأتى فى موضع مقدمًا وفى آخر مؤخرًا، وفى موضع بزيادة ، وفى موضع بدونها، أو مفردًا ومنكرًا وجمعًا أو بحرف وبحرف آخر ، أو مدغمًا ومنونًا ، إلى غير ذلك من الاختلافات وهو من فروع علم التفسير .

وأول من صنف فيه الكسائى ، ونظمه السخاوى ، وتناوله الإمام السيوطى قائلاً : القصد به إيراد القصة الواحدة فى سور شتى وفواصل مختلفة ، بل تأتى فى موضع واحد مقدمًا وفى آخر مؤخرًا كقوله فى البقرة: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة : ٥٨] ، وفى الأعراف : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [الأعراف : ١٦١] ، وفى البقرة : ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، وسائر القرآن : ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة : ٣، الأنعام: ٥٣ ، النحل : ١١٥] .

أو فى موضع بزيادة وفى آخر بدونها نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ فى البقرة [البقرة : ٦] ، وفى يس : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [يس : ١٠] ، وفى البقرة : ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٣] ، وفى الأنفال : ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

أم الكتاب :

أم الكتاب : أصله الذى تجتمع فيه كل معانى الحق والخير سواء فى ذلك قضايا العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق ، وفى تفسير الشيخ أبى على : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] أى أصل الكتاب ، تحمل المتشابهات عليها وترد إليها . . وقال سعيد بن جبير : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أى أصله ؛ لأنهن مكتوبات فى جميع الكتب ، وقال مقاتل بن حيان : لأنه ليس من دين إلا يرضى بهن ، وقال ابن الحصار : قسم الله آيات القرآن إلى محكم ومتشابه ، وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب ؛ لأن إليها ترد المتشابهات ، وهى التى تعتمد فى فهم مراد الله فى كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وبهذا الاعتبار كانت أمهات .

أنواع المتشابهات :

قال الراغب فى مفردات القرآن : المتشابه بالجملة ثلاثة أضرب : متشابه من جهة اللفظ فقط ، ومن جهة المعنى فقط ، ومن جهتهما .

فالأول ضربان :

أحدهما : يرجع إلى الألفاظ المفردة ؛ إما من جهة الغرابة نحو « الأبّ » و«يزفون » ، أو الاشتراك كاليد واليمين .

وثانيهما : يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك فى ثلاثة أضرب : ضرب لاختصار الكلام ، نحو : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم ﴾ [النساء : ٣] ، وضرب لبسطه، نحو : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] ؛ لأنه لو قيل : « ليس مثله شىء » كان أظهر للسامع ، وضربًا لنظم الكلام ، نحو : ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۝ قَيِّمًا ﴾ [الكهف] تقديره : « أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا » .

والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى ، وأوصاف القيامة ، فإن تلك الأوصاف لا تتصور لنا ؛ إذ كان لا يحصل فى نفوسنا صورة ما لم نحسه أو ليس من جنسه .

والمتشابه من جهتهما خمسة أضرب :

الأول : من جهة الكمية كالعموم والخصوص ، نحو : ﴿ **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [التوبة : ٥]

الثانى : من جهة الكيفية كالوجوب والندب ، نحو : ﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ** ﴾ [النساء : ٣] .

الثالث : من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ ، نحو : ﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾ [آل عمران : ١٠٢]

الرابع : من جهة المكان والأمور التى نزلت فيها ، نحو : ﴿ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا** ﴾ [البقرة : ١٨٩]، ﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ** ﴾ [التوبة: ٣٧] فإن من لا يعرف عادتهم فى الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية .

الخامس : من جهة الشروط التى يصح بها الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح ، وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون فى تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم .

ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب :

ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه ؛ كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك، وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة، وضرب متردد بين الأمرين ، يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم ، وهو المشار إليه بقوله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » [البخارى (١٤٣)] .

فوائد وقوع المتشابه فى القرآن :

منها : الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه ، والبحث عن دقائقه ، فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب .

ومنها: ظهور التفاضل، وتفاوت الدرجات إذ لو كان القرآن كله محكمًا لا يحتاج إلى تأويل ونظر؛ لاستوت منازل الخلق، ولم يظهر فضل العالم على غيره.

وإن كان مما لا يمكن علمه فله فوائده :

منها : ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف ، والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ ، وإن لم يجز العمل بما فيه وإقامة الحجة عليهم ؛ لأنه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم دلَّ على أنه نزل من عند الله ، وأنه الذى أعجزهم عن الوقوف على معناه.

ومنها : أنه يوجب المشقة فى الوصول إلى المراد ، وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب .

ومنها : أنه لو كان القرآن كله محكمًا لما كان مطابقًا إلا لمذهب واحد ، وكان تصريحه مبطلاً لكل ما سوى ذلك المذهب .

ومنها : أن القرآن إذا كان مشتملاً على المتشابه ، افتقر إلى العلم بطريق التأويلات ، وترجيح بعضها على بعض ، وافتقر فى تعلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعانى والبيان وأصول الفقه ، ولو لم يكن الأمر كذلك لم يحتج إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة ، فكان فى إيراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة .

المتشابه باعتبار الأفراد :

يأتى هذا النوع على أقسام :

الأول : أن يكون فى موضعٍ على نَظْمٍ ، وفى آخر على عكسه ، وهو يشبه ردّ العَجُز على الصدر ، ووقع فى القرآن منه كثير ، ففى البقرة : ﴿ **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ** ﴾ [البقرة : ٥٨] ، وفى الأعراف : ﴿ **وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا** ﴾ [الأعراف : ١٦١] ، وفى البقرة : ﴿ **وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ** ﴾ [البقرة : ٦٢]، وفى الحج : ﴿ **وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ** ﴾ [الحج : ١٧] .

والثانى : ما يشتبه بالزيادة والنقصان ، ففى البقرة : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ**

﴿ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] ، وفى يس ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يس : ١٠] بزيادة « واو » لأن ما فى البقرة جملة هى خبر عن اسم « إن » وما فى يس جملة عطفت بالواو على جملة .

الثالث : التقديم والتأخير ، وهو قريب من الأول ، ومنه فى البقرة : ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [البقرة : ١٢٩] مؤخر ، وما سواه : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة : ٢] .

الرابع : بالتعريف والتنكير : كقوله تعالى فى البقرة : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [البقرة : ٦١] ، وفى آل عمران: ﴿ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [آل عمران : ١١٢] .

الخامس : بالجمع والإفراد : كقوله فى سورة البقرة : ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البقرة : ٨٠] ، وفى آل عمران : ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران : ٢٤].

السادس : إبدال حرف بحرف غيره ، كقوله تعالى فى البقرة : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا ﴾ [البقرة : ٣٥] بالواو وفى الأعراف: ﴿ فَكُلا ﴾ [الأعراف: ١٩] بالفاء .

السابع : إبدال كلمة بأخرى ، فى البقرة : ﴿ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقرة : ١٧٠] ، وفى لقمان : ﴿ وَجَدْنَا ﴾ [لقمان : ٢١] .

الثامن : الإدغام وتركه : وفى النساء والأنفال: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ١١٥]، ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ١٣]، وفى الحشر: ﴿ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾ [الحشر : ٤] بالإدغام .

المتقاربان :

تعريف المتقاربين : هما الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج والصفة ، أو المخرج دون الصفة ، أو فى الصفة دون المخرج . ومن ملاحظة التعريف يتضح أن المتقاربين على ثلاث صور :

الأولى : أن يتقارب الحرفان فى المخرج والصفة .

الثانية : أن يتقاربا فى المخرج دون الصفة .

الثالثة : أن يتقاربا فى الصفة دون المخرج .

أقسام المتقاربين : صغير ، كبير ، مطلق .

المتقاربان الصغير :

وهو ما كان الأول ساكنًا والثانى متحركًا .

مثل : ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ** ﴾ [الشمس : ١١] ، ﴿ **قَدْ سَمِعَ** ﴾ [المجادلة : ١] .

سمى صغيرا : لقلة العمل فيه حالة الإدغام .

حكمه : المتقاربان الصغير يدخله : الإخفاء والإقلاب والإدغام والإظهار.

١ ـ الإخفاء : مع النون الساكنة وأحد حروف الإخفاء الحقيقى ـ إلا القاف والكاف ـ مثل : قوله تعالى : ﴿ **يَنصُرْكُمُ** ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

٢ ـ الإقلاب : مع النون الساكنة التى بعدها باء، مثل قوله تعالى: ﴿ **مِنْ بَعْدُ** ﴾

[الأنفال : ٧٥]

٣ ـ الإدغام : مع النون الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف الإدغام (يرملون) عدا النون لأنها حينئذ تكون من المتماثلين أو أن يكون المتقاربان لامًا وراءً أو قافًا وكافًا .

٤ ـ الإظهار : وهو فيما عدا هذه المواضع .

المتقاربان الكبير :

وهو ما تحرك فيه الحرفان : مثل قوله تعالى: ﴿ **مِّن فَوْقِكُمْ** ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿ **عَدَدَ سِنِينَ** (١١٢) ﴾ [المؤمنون : ١١٢] ، ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ** ﴾ [المائدة : ٣١] .

سمى كبيرًا : لكثرة العمل فيه حالة الإدغام .

حكمه : الإظهار .

المتقاربان المطلق :

وهو ما كان الأول ساكنًا والثانى متحركًا .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ (١٨) ﴾ [القلم] ، ﴿ سُنْدُسٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ [يوسف : ١٠] .

سمى مطلقًا ؛ لأنه ليس من الصغير ولا الكبير .

حكمه : الإظهار .

ملحوظة : ورد فى كتاب (التجويد) للشيخ محمد عبد المنعم المسلمى أن المتقاربين هما: «الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو تقاربا مخرجا واتفقا صفة، أو تقاربا مخرجا واختلفا صفة . مثل : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ [الإسراء : ٤١] ، ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) ﴾ [العاديات]. وما شابه ذلك».

وهذا مخالف لما سبق ولما ذكره علماء التجويد فى تعريفهم له وهو أنه : الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج وفى الصفة أو فى الصفة دون المخرج أو فى المخرج دون الصفة .

المراد من المتقاربين : اختلف العلماء فى المراد من المتقاربين على أكثر من قول؛ من أشهرها :

١ ـ المراد بكون الحرفين متقاربين : ألا يكون هناك مخرج فاصل بين مخرجى الحرفين ، وأن يكونا من عضو واحد . مثل العين والحاء لكل من الهمزة والهاء . وقد يكون الحرفان من عضوين ، بشرط ألا يكون بين مخرجيهما فاصل .

وهذا فى مسألتين :

أ ـ الغين والخاء مع القاف والكاف ـ فمخرج الغين والخاء أدنى الحلق ، ومخرج القاف والكاف أقصى اللسان ، ولا فاصل بين المخرجين .

ب ـ الظاء والثاء والذال مع الفاء ، فمخرج الظاء والثاء والذال طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، والفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ، ولا فاصل بينهما .

٢ ـ أن المقصود بالتقارب هو التقارب المناسب ، سواء أكان الحرفان من عضو واحد ، مثل : الشين والسين فى قوله تعالى: ﴿ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً (٤٢) ﴾ [الإسراء : ٤٢] . أو من عضوين ، مثل : النون مع الواو فى قوله تعالى : ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾ [الرعد : ٣٧] . وهذا هو الرأى الراجح .

المتماثلان :

تعريف المتماثلين : هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا ، كاللامين فى قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، والميمين فى قوله : ﴿ **وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ** ﴾ [البقرة : ١٣٤]

وسميا بالمتماثلين ؛ لأن اسمهما واحد وذاتهما فى الرسم واحدة .

وهذا التعريف للمتماثلين جامع عن التعريف القائل : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا وصفة ؛ لأن التعريف الأول جامع للياءين ، فى نحو قوله تعالى : ﴿ **فِي يَوْمٍ كَانَ** ﴾ [المعارج : ٤] ، والواو فى نحو : ﴿ **قَالُوا وَهُمْ** ﴾ [الشعراء : ٩٦] مع أنهما مختلفان مخرجا وصفة .

أقسام المتماثلين : ينقسم المتماثلان إلى : صغير ، وكبير ، ومطلق .

المتماثلان الصغير :

وهو أن يكون أول المثلين ساكنًا والثانى متحركًا .

مثل قوله تعالى: ﴿ **مِّن نِّعْمَةٍ** ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿ **وَقَد دَّخَلُوا** ﴾ [المائدة : ٦١]، ﴿ **يُدْرِككُّمُ** ﴾ [النساء : ٧٨] .

سمى صغيرًا ؛ لقلة العمل فيه حالة الإدغام .

حكمه : وجوب الإدغام ، بشرط ألا يكون أول المثلين حرفَ مدّ .

المتماثلان الكبير :

وهو أن يتحرك الحرفان معا .

مثل قوله تعالى : ﴿ **مَّنَاسِككَُمْ** ﴾ [البقرة : ٢٠٠] ، ﴿ **يَشْفَعُ عِندَهُ** ﴾ [البقرة : ٢٥٥]

سمى كبيرًا : لصعوبته وكثرة العمل فيه حالة الإدغام بالنسبة للصغير .

حكمه : الإظهار .

المتماثلان المطلق :

وهو أن يكون أول المثلين متحركًا والثانى ساكنًا. أى عكس المتماثلين الصغير.

مثل قوله تعالى : ﴿ **صَبَبْنَا** ﴾ [عبس : ٢٥] ، ﴿ **مَمْنُونٍ** (٨) ﴾ [فصلت] ، ﴿ **تُتْلَىٰ** ﴾ [الحج : ٧٢] .

سمى مطلقًا ؛ لأنه ليس من الصغير ولا الكبير .

حكمه : الإظهار .

المتن :

المتن : الظهر (يذكر ويؤنث) . يقال : متنته أى : ضربت متنه ، ومتُن : قوى متنه فصار متينًا ، والمتنان : مكتنفًا الصلب من العصب واللحم عن يمينه وشماله، والواحدة : متنة . ومتن الشيء : صار متينًا ، أى صلبًا وقويًا . والمتين فى أسماء الله ـ عز وجل : ذو القوة والاقتدار والشدة . وفى التنزيل العزيز : ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** (٥٨) ﴾ [الذاريات] .

وفى علم الحيوان تستخدم كلمة المتن بمعنى الظهر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصلب . ٢ ـ الظهر . ٣ ـ الفقار .

المثبتات :

يقال فى اللغة : ثبت الشيء يثبته تثبيتًا : أقره ، فهو مثبِّت ، وقوله تعالى : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ، أى : يقويهم بالحجج القوية ، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا** (٦٦) ﴾ [النساء] أى أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم .

والمثبتات Braces فى الطب عبارة عن نبائط تصنع عادة من المعدن والجلد تستعمل لمساعدة المصابين بعاهات فى الجذع أو الأطراف السفلى أو غيرها من أجزاء الجسم ، وللمثبتات أغراض أربعة رئيسية ، فهى قد تتخذ لتجميل الجسم أو لتقويم

التشوهات أو لمنع التشوهات أو للتحكم فى الحركات غير الإرادية كتلك التى تحدث فى الحالات التقلصية .

وقد تكون الحالة الملجئة إلى لبس المثبتة ناشئة عن واحد من الأمراض المعجزة مثل شلل الأطفال ، أو قد تكون خلقية مثل مرض الشلل المخى ، وقد تكون ناشئة عن إصابة .

وتستعمل مثبتات الظهر لتساعد على تخفيض بعض أنواع من ألم الظهر ، وقد تستعمل المثبتات أحيانًا بعد العمليات الجراحية التقويمية ، وتصنع المثبتات عادة إما من الصلب الجراحى وإما من سبيكة ألومنيوم ، وتغطى بالجلد فى الأماكن التى تشد فيها إلى الجسم .

المثبطات :

يقال فى اللغة : ثبطه عن الشىء تثبيطًا : عوَّقه وبطَّأ به ، فهو مثبط ، ومنه فى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ** ﴾ [التوبة : ٤٦] .

والمثبطات Suppressions مواد كيميائية تتصف بتأثيرها المهبط لنشاط الجهاز العصبى المركزى، منها ما هو من أصل طبيعى (كالأفيون والمورفين والكوداين)، ومنها ما هو مستحضر من مركبات كيميائية (مثل الميثادون والبينيدين والديميرول)، ومنها ما هو يجمع بين ما هو تخليقى وأصل طبيعى .

المُثْقَل :

المثقل هى الحامل إذا استبان حملها . يقال : ثقلت الحامل : إذا أصبح حملها واضحًا . وكلمة (مثقل) مأخوذة من الثقل . وأثقلت النفس بالذنوب فهى مثقلة. قال تعالى: ﴿ **وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ** ﴾ [فاطر : ١٨] ؛ أى : وإن تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسًا أخرى لتحمل عنها بعض الذنوب التى تحملها لم تحمل تلك المدعوة من تلك الذنوب شيئًا ولو كانت قريبة لها فى النسب . ويمكن أن تستخدم كلمة (المثقِل) و(المثقَلة) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على أنثى الحيوان التى يبدو للرائى كبر بطنها من جراء الحمل .

المثل :

المثل فى اللغة : هو الشبيه والنظير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢) ﴾ [يس] . والمثلية قد تكون للمشابهة فى الصفات أو فى الذات أو فى الأفعال ، ويمكن استخدام كلمة المثل كمصطلح فى علم الحيوان بمعناها اللغوى للدلالة على كل شبيه بحيوان معين أو نظير له .

لقد احتفى القرآن الكريم بالأمثال وضربها احتفاءً بالغًا ، فقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) ﴾ [الزمر] ، وقال تعالى : ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) ﴾ [إبراهيم] .

ويتسع مجال الأمثال فى القرآن ليشمل العقيدة ، والقيم تدعيمًا ، ودفاعًا وتأثيرًا، وقد روى البيهقى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال ، فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال».

وقد عد الإمام الشافعى علم الأمثال مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن ، فقال : ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوالّ على طاعته ، المثبتة لاجتناب معصيته ، وترك الغفلة عن الحفظ ، والازدياد من نوافل الفضل .

وقال الخفاجى : سمى مثلاً ؛ لأنه ماثل بخاطر الإنسان أبدًا ، أى شاخص ، فيتأسى به ويتعظ ، ويخشى ويرجو ، والشاخص المنتصب .

وضرب الأمثال فى القرآن الكريم يُستفاد منه أمورٌ كثيرة : التذكير ، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وترتيب المراد للعقل ، وتصويره فى صورة المحسوس؛ بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحسّ .

وتأتى أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم ، وعلى الثواب والعقاب ، وعلى تضخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ (٤٥) ﴾ [إبراهيم] ، فامتن علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد .

وقال الزمخشرىّ : التمثيل إنما يُصار إليه لكشف المعانى ، وإدناء المتوهَّم من المشاهَد ؛ فإن كان المتمثَّل له عظيمًا كان المتمثل به مثله ، وإن كان حقيرًا كان المتمثل به كذلك ؛ فليس العظم والحقارة فى المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثل له ، ألا ترى أن الحق لما كان واضحًا جليًا تمثل له بالضياء والنور ، وأن الباطل لما كان بضده تمثل له بالظلمة ، وكذلك جُعل بيت العنكبوت مثلاً فى الوهن والضعف .

وأمثال القرآن قسمان : ظاهر مصرّح به ، وكامن لا ذكر للمثل فيه .

فمن أمثلة الأول : قوله تعالى : ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** ﴾ [البقرة: ١٧]، ضرب فيها للمنافقين مثلين : مثلاً بالنار ومثلاً بالمطر .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ** ﴾ الآية [الأعراف : ٥٨]، أخرج ابن أبى حاتم ، من طريق علىّ عن ابن عباس ، قال : هذا مثل ضربه الله للمؤمن ، يقول : هو طيب عمله طيب ؛ كما أن البلد الطيب ثمرها طيب ، والذى خبث ضرب مثلاً للكافر ، كالبلد السبخة المالحة ، والكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ** ﴾ الآية [البقرة : ٢٦٦] ؛ أخرج البخارى عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب يومًا لأصحاب النبى ﷺ : فيمن ترون هذه الآية نزلت: ﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ** ﴾؟ قالوا: الله أعلم ، فغضب عمر وقال : قولوا : نعلم أو لا نعلم ! فقال ابن عباس : فى نفسى منها شىء ، فقال : يا بن أخى ، قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل ، قال عمر : أى عمل ؟ قال ابن عباس : لرجل غنىّ يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله له شيطانًا فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله.

ومن الأمثال الكامنة فى القرآن : ما أورده الماوردىّ : قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول : سمعت أبى ، يقول : سألتُ الحسين بن الفضل فقلت : إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن ؛ فهل تجد فى كتاب الله « خير الأمور أوساطها » ؟ قال : نعم ، فى أربعة مواضع : قال تعالى : ﴿ **لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** ﴾ [البقرة : ٦٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** (٦٧) ﴾ [الفرقان] ، وقوله تعالى :

﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١١٠)﴾ [الإسراء] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله : « من جهل شيئًا عاداه » ؟ قال : نعم ، فى موضعين : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس : ٣٩] ، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (١١)﴾ [الأحقاف] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله: « احذر شر من أحسنت إليه » ؟ قال : نعم، ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة : ٧٤] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله : « ليس الخبر كالعيان » ؟ قال : فى قوله تعالى : ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة : ٢٦٠] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله « فى الحركات البركات » ؟ قال : فى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيراً وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

قلت : فهل تجد : « كما تدين تدان » ؟ قال : فى قوله تعالى : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء : ١٢٣] .

قلت : فهل تجد فيه « لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين » ؟ قال : ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف : ٦٤] .

قلت : فهل تجد فيه : « من أعان ظالمًا سُلط عليه » ؟ قال : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٤)﴾ [الحج] .

قلت : فهل تجد فيه قولهم : « لا تلد الحية إلا حية » ؟ قال : قوله تعالى : ﴿وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً (٢٧)﴾ [نوح] .

قلت : فهل تجد فيه : « للحيطان آذان » ؟ قال : ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾

[التوبة : ٤٧]

قلت : فهل تجد فيه : « الحلال لا يأتيك إلا قوتًا ، والحرام لا يأتيك إلا جذافًا » ؟ قال : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ﴾

[الأعراف : ١٦٣]

المُثُول :

المُثُول ـ بضم الميم والثاء ـ هو الانتصاب . يقال : مثل الرجل بين يدى فلان مثولاً : قام بين يديه منتصبًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** (١٧) ﴾ [مريم]. أى تصور لها فى صورة إنسان معتدل الخلق كامل البنية. ويمكن استخدام كلمة المثول فى علم الحيوان كمصطلح بنفس دلالتها اللغوية. فيقال: مثُل الكلب ونحوه مثولاً: إذا وقف منتصبًا على رجليه الخلفيتين.

المثوى :

المثوى : المنزل . يقال : ثوى بالمكان : أقام واستقر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ** (١٥١) ﴾ [آل عمران] ؛ أى: بئس مكان إقامتهم واستقرارهم. ويمكن أن تستخدم كلمة المثوى فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على الموضع الذى يقيم فيه حيوان ما ، من جحر أو عش أو وكر أو دغل أو نفق أو كناس أو أجمة أو غير ذلك .

المجاز (فى القرآن) :

المجاز فى عمومه أبلغ من الحقيقة ، ففيه جمال خاص ، وتفنن فى التعبير لا ترقى إليه الحقيقة ، واقرأ قول الله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا** ﴾ [يونس : ٦٧] . وقارن بين تعبير القرآن إذ جعل النهار مبصرًا وبين قولنا على سبيل الحقيقة : والنهار لتبصروا فيه ، وتأمل أيهما أفصح وأجمل ؟! أو قول الله : ﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾ [مريم : ٤] ، وقارن بينه وبين قولنا : وشاب شعر الرأس ، أو قوله : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ** ﴾ [يس : ٣٧] ، وهى استعارة على أعلى ما تكون إبداعًا وجمالاً .

وقد استعملته العرب ميلاً إلى الاتساع فى الكلام وإكثارًا لمعانى الألفاظ فأتوا منه بكل معنى رائق ولفظ فائق ، وزينوا به خطبهم وأشعارهم . على أن الإفراط فى استخدامه بلا داع ، أو عدم إتقانه قد يجعل الحقيقة أعلى منه بلاغة ، وعلى أى حال فالمدار إذا على حسن استخدام المجاز ، واختيار نوعه ، ووضعه فى المكان الأنسب له ، وللقرآن فى ذلك الباع الأطول .

وقد جمع القرآن بين الحقيقة والمجاز فى لفظة واحدة فى كثير من آياته ، منها قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾ [الأحزاب : ٥٦] . فالصلاة حقيقة الدعاء ويكون من الملائكة ، ومجازًا إجابة الدعاء لأنها مسببة عنه وهى من الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢)** ﴾ [التوبة] . فالإرضاء حقيقة للرسول ومجازًا لله . ثم نقول : إن فى الاصطلاحات البلاغية ما يعرف بالحقيقة اللغوية وهى استعمال اللفظ فى معناه الحقيقى الذى وضع له فى اللغة من غير تأويل كاستعمال كلمة أسد أو هزبر للحيوان المفترس المعروف لدى الجميع .

والمجاز اللغوى هو استعمال اللفظ فى غير معناه الحقيقى الموضوع له فى اللغة لعلاقة ما بين المعنى الحقيقى للفظ والمعنى الذى استعمل فيه مع وجود قرينة فى السياق تمنع من إرادة المعنى الحقيقى .

فإن كانت العلاقة هى المشابهة فالاستعارة (وقد أُفْرِدَ لها عنوان خاص فى هذا السياق) ، وإن كانت غير ذلك فالمجاز المرسل ذو العلاقات الكثيرة المعروفة عند البلاغيين ، ومنه فى القرآن قوله تعالى : ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ** ﴾ [البقرة : ١٩] . فالمجاز فى كلمة : ﴿ **أَصَابِعَهُمْ** ﴾ فالإنسان لا يضع إصبعه كله فى أذنه وإنما يضع مقدمة الأنملة الأولى فقط ، وتسمى تلك العلاقة بالكلية حيث ذكر الكل وأراد الجزء ، وقد عبر القرآن بذلك ليبين حالتهم من الذعر وحرصهم على الفرار لدرجة أنهم يضعون أو يحاولون وضع أصابعهم كاملة فى آذانهم أملاً فى النجاة . ومنه قول الله : ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ** ﴾ [النساء : ٩٢]، فالمجاز فى قوله : ﴿ **رَقَبَةٍ** ﴾ وعلاقته الجزئية حيث ذكر الجزء وأراد الكل .

ومنه قول الله تعالى : ﴿ **إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** ﴾ [يوسف : ٣٦] فالمجاز فى قوله : ﴿ **خَمْرًا** ﴾ حيث ذكر الخمر الذى سيؤول إليه المعصور وهو العنب مثلا باعتبار ما سيكون فالخمر حقيقة لا تعصر، وإنما يعصر ما سيكون خمرًا، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ** ﴾ [النساء : ٢] ، فالمجاز فى كلمة : ﴿**الْيَتَامَىٰ**﴾ حيث أراد الراشدين منهم الذين زالت عنهم ببلوغهم الرشد صفة اليتم ، وقد

كانوا قبل ذلك يتامى على اعتبار ما كان ، ومن هذه العلاقات ما يطلق عليه السببية والمسببية والحالية والمحلية إلى غير ذلك من علاقات تعرف بالتفصيل فى مجال الدراسات البلاغية وللقرآن فيها مجال واسع .

ثم هناك ما يعرف بالمجاز العقلى وهو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى ما ليس حقه أن يسند إليه لعلاقة وقرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقى ، وهذا يعنى أن المجاز هو مجاز فى الإسناد كأن يسند الفعل إلى من كان سببًا فى إتمامه كما نقول: بنى الأمير القصر ، فهو سبب فقط أما الذين بنوه حقًا فهم المهندسون والعمال ، وقد قال عنه شيخ البلاغة الإمام عبد القاهر الجرجانى : إن الكلمة متروكة على ظاهرها ويكون معناها مقصودًا فى نفسه ومرادا من غير تورية ولا تعريض ، وإنما التجوز فى حكم يجرى على الكلمة، ومثل له من القرآن بقول الله تعالى: ﴿ **فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** ﴾ [البقرة : ١٦] .

وإذا عدت بالإسناد إلى حقيقته قلت : فما ربحوا فى تجارتهم، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)** ﴾ [الزلزلة] . فالذى أخرج أثقال الأرض إنما هو القادر ـ سبحانه ـ لا الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧)** ﴾ [المزمل] فنسب الفعل إلى ظرفه لوقوعه فيه ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا** ﴾ [غافر : ٣٦] فالبناء أصلاً يقوم به العمال أما هامان فهو سببه والآمر به ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧)** ﴾ [يونس] فإسناد الإبصار إلى النهار مجاز عقلى . . . وهكذا .

المجرى :

المجرى من النهر : مسيله ، يقال : أجرى الماء : أساله ، وأجرى السفينة : سيَّرها ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ [هود : ٤١] . وقد قرأها ابن مسعود بفتح الميم وإمالة الراء بعدها ألف . وقرأها أبو رزين وأبو المتوكل بفتح الميم والراء وبألف بعدها . وثمة قراءات أخرى . وقال الزجاج: من فتح الميمين فى : ﴿ **مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ فالمعنى : بالله يكون جريها ،

وبالله يقع إرساؤها ؛ أى : إقـرارها . وقال أبو الفرج الجـوزى : سمعت شيخنا أبا منصور اللغوى يقول : من ضم الميم فى : ﴿ مَجْرَاهَا ﴾ أراد : أجراها الله مُجرى ، ومن فتحها أراد : جرت مجرى.

والمجرى فى علم الجيولوجيا هو قناة طبيعية يجرى فيها (أو يمكن أن يجرى فيها) الماء على نحو طبيعى . والمجرى أيضًا هو الجزء الأعمق من مجرى نهر وهو الجزء الأوسط فى العادة الذى يوجد فيه التيار الرئيسى ويمتلئ بالماء بصفة دائمة تقريبًا .

ومجرى البول Urethra هو : القناة الممتدة من المثانة إلى خارج الجسم ، وتسمى فتحته الخارجية فى الرجال : فتحة القبل ، وينقل هذا المجرى البول والمنى فى الرجل ، ويستعمل للتبول فقط عند النساء .

وطول مجرى البول عند المرأة أربعة سنتيمترات فقط ، وتقع فتحته بين البظر وفتحة المهبل ، وطول مجرى البول عند الرجل نحو عشرين سنتيمترًا ، وهو أضيق من ذلك الذى للمرأة ، وفتحته فى طرف القضيب ، ويمر أولاً بغدة البروستاتا التى تفرز سائلاً رقيقًا (من مكونات المنىّ) ، كما تصب فيه إفرازات غدد « كاوبر » التى تكون فى شكل إفرازات مخاطية (من مكونات المنى أيضًا).

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الماء .
٢ ـ النهر .
٣ ـ الوادى .
٤ ـ البظر .
٥ ـ الفرج .
٦ ـ القبل .
٧ ـ المنى .

مجمل (القرآن) :

المجمل : ما لم تتضح دلالته ؛ وهو أوقع فى القرآن كما يقول صاحب الإتقان ، وفى جواز بقائه مجملاً أقوال ، أصحها : لا يبقى المكلّف بالعمل به بخلاف غيره.

وللإجمال أسباب :

منها : للاشتراك نحو : ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** (١٧) ﴾ [التكوير] ؛ فإنه موضوع لأقبل وأدبر ، ﴿ **ثَلاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾ [البقرة : ٢٢٨]؛ فإن القُرء موضوع للحيض والطهر، ﴿ **أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ** ﴾ [البقرة : ٢٣٧] ، يحتمل الزوج والولىّ، فإن كلا منهما بيده عقدة النكاح .

ومنها : الحذف ، نحو : ﴿ **وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ** ﴾ [النساء : ١٢٧] ، يحتمل « فى» و« عن » ومنها اختلاف مرجع الضمير ، نحو : ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾ [فاطر : ١٠] ، يحتمل عود ضمير الفاعل فى : ﴿ **يَرْفَعُهُ** ﴾ إلى ما عاد عليه ضمير : ﴿ **إِلَيْهِ** ﴾ ؛ وهو الله ، ويحتمل عوده إلى العمل ؛ والمعنى أن العمل الصالح هو الذى يرفع الكلم الطيِّب . ويحتمل عوده إلى الكلم الطيِّب ؛ أى أن الكلم الطيِّب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح ؛ لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان .

ومنها : احتمال العطف والاستئناف ، نحو : ﴿ **إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ** ﴾ [آل عمران : ٧] ، ومنها : غرابة اللفظ ، نحو : ﴿ **فَلا تَعْضُلُوهُنَّ** ﴾

[البقرة : ٢٣٢]

ومنها : عدم كثرة الاستعمال الآن، نحو : ﴿ **يُلْقُونَ السَّمْعَ** ﴾ [الشعراء : ٢٢٣] أى يسمعون ، ﴿ **ثَانِيَ عِطْفِهِ** ﴾ [الحج : ٩] أى متكبّرا ، ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ** ﴾ [الكهف : ٤٢] أى نادمًا .

ومنها : التقديم والتأخير ، نحو : ﴿ **وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى** (١٢٩) ﴾ [طه] ، أى ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزامًا ، ﴿ **يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا** ﴾ [الأعراف : ١٨٧] أى يسألونك عنها كأنك حفىّ .

ومنها : قلب المنقول، نحو: ﴿ **وَطُورِ سِينِينَ** (٢) ﴾ [التين]، أى سيناء، ﴿**عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ** (١٣٠) ﴾ [الصافات] ، أى على إلياس .

ومنها : التكرير القاطع لوصل الكلام فى الظاهر ، نحو : ﴿ **لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ** ﴾ [الأعراف : ٧٥] .

المحاباة :

المحاباة : مجاملة إنسان آخر لسبب يربطك به ؛ من قرابة ، أو صداقة ، أو منفعة متبادلة ، أو مكانة ذات تأثير فى المجتمع . . . إلى غير ذلك ، ومحاباة إنسان بإعطائه غير حقه من مال أو منصب أو تسهيل أمر من أموره فيه ضياع لحق إنسان آخر، أو لمال خاص أو عام، وذلك كله خطأ فادح يعود على المجتمع بالضرر، وعلى الأخلاق بالضياع ، ويزرع فى قلوب الضعفاء وأنصار الحق اليأس، مما يسبب انهيارًا للمثل والفضائل والنفع العام .

ولا ننسى أنه فى حالة أخذ إنسان غير حقه يضيع فى مقابله حق إنسان آخر ، فتكون الجريمة جريمتين ؛ إعطاء إنسان ما لا يستحق ، وحرمان إنسان مما يستحق ، كما أن المحاباة نوع من أنواع الظلم الفردى والاجتماعى ، ففيها تهدر القوانين المنظمة لأمور الناس ، وقبلها قوانين السماء التى أقرت الحق قاعدة ، والعدل أساسًا : ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ﴾ [الحديد : ٢٥] ، ﴿ **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)** ﴾ [الرحمن] .

بهذه المعايير أقام الله الدنيا ، وأراد لها أن تبقى ، فانتهاكها جرم كبير ، والمحاباة صورة من هذا الانتهاك لما تنطوى عليه من : ضياع للحقوق ، وظلم للأفراد والدولة ، وتعد على التشريعات ، وأكل لأموال الناس بالباطل، ثم إنه بهذا المسلك ينتظر الجانى الرد على ما فعل من الطرف الآخر، وبذا نسير فى طريق مظلم من الأخلاق المريضة لا نهاية له .

والقرآن أشار إلى مثل هذه الأمراض الخلقية بصورة جامعة شاملة تنطوى تحت قول الله : ﴿ **وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)** ﴾ [البقرة] ، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ** ﴾ [النساء : ٢٩] . وفى الحديث، قال رسول الله ﷺ : « من ولى من أمر المسلمين شيئًا ، فأمر عليهم أحدًا محاباة ؛ فعليه لعنة الله ، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً حتى يدخله جهنم » [الحاكم فى المستدرك ٤/٩٣] .

أصلها من العطاء ، تقول : حبا الرجل حبوة وحبوا : أعطاه ، وحابيته فى البيع والشراء محاباة ، وحابى الرجل حباء : نصره واختصه ومال إليه ، وفى حديث صلاة التسبيح : ألا أمنحك ألا أحبوك .

المحبة :

المحبة : الرغبة فى ما تظنه خيرًا لك فى دينك أو دنياك ، وعلى قدر تدينك تقدم أو تؤخر ، فمن سمت نفسه يقدم إرادة ما هو خير له فى دينه ، ومن عشق الدنيا قدم ما هو خير له فيها ، وهى الوداد والاستحسان . والحكم على المراد بالخيرية مرهون بالتقدير الشخصى للمحب .

ويدفعك إلى حب الشىء : الرغبة فى التلذذ به أو الاستمتاع بتملكه ، أو الرغبة فى الانتفاع به ، أو الرغبة فى النيل من فضله والصحبة له ، وقد يحب الإنسان المعانى الكريمة كالنبل والوفاء والرحمة والعدل ، ثم يتعدى حبه إلى من يتصف بها ، وأعلى ما يتصور من الحب أن تحب دون أن ترى سببًا محددًا لحبك.

وأسمى دوافع الحب ، وأرفع درجاته أن يحب المرء ربه ؛ لأنه ربه أولاً، ثم لأنه مصدر كل نعمة أوتيها من جهة ثانية ، ومنه قول الله: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ** ﴾ [البقرة : ١٦٥] ، ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [المائدة : ٥٤] ، وهذه هى المرتبة العليا فى الحب لأنها بذل من العبد ـ على قدر بشريته ـ لربه ـ على قدر ربوبيته ـ ونظرت فيها إلى قدر المحبوب ـ سبحانه ، لا إلى قدر المحب .

وفى الحديث : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » [البخارى (١٦)] .

ومن الحب الرفيع حب الله لبعض عباده ؛ لأنهم أطاعوه ، وآثروا رضاه على هواهم ، ومنه قول الله لنبيه : ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾ [آل عمران : ٣١] ، ومنه : ﴿ **بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦)** ﴾ [آل عمران] ، ومنه : ﴿ **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)** ﴾ [البقرة] ، ومنه : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)** ﴾ [البقرة] ، ومنه : ﴿ **وَمَا ضَعُفُوا**

وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾ [آل عمران] . المتوكلين ، المقسطين ، الذين يقاتلون فى سبيله صفا . . . إلخ .

وهذه هى الدرجة الثانية ، وجعلتها الثانية لأننى نظرت إلى قدر المحبوب لا إلى قدر المحب ، وعلى النقيض من ذلك فالله لا يحب : الفساد ، المفسدين ، كل كفار أثيم ، الكافرين ، كل خوان كفور ، الظالمين ، المعتدين ، الخائنين ، من كان خوانًا أثيمًا ، الجهر بالسوء من القول، المسرفين، المستكبرين، الفرحين ، كل مختال فخور، ونحن نرى أنهم أصحاب الرذائل من البشر فلا يستحقون ـ بالطبع ـ محبة الله .

وقد عقد الله اختبارًا لخلقه ، فإن هم أحبوا شيئًا ما فى دنياهم أكثر من حبهم لله، فقد خابوا وخسروا ، فالله بربوبيته ونعمه أحق بأعلى درجات المحبة : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [التوبة : ٢٤] ، وعقد للمنافقين اختبارًا آخر ، مفاده : هل سيقدمون لله وساخات أموالهم أم أفضلها ، إن كانت الأولى فهم أحرص على الدنيا من الآخرة ، وإن كانت الثانية فقد آثروا رضا الله وأحبوا الآخرة ونالوا برها ونعيمها: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : ١٩٢] .

وأما دافع المحبة من أجل الفضل فحبك لأهل الخير والعلم والخلق ، والمعانى الإنسانية السامية،ومنه قول الله فى حب الإيمان : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ٧] ، ومنه حب الأنصار ـ إيثارًا ـ للمهاجرين: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر: ٩]، وهذا النوع من الحب هو أرقى الحب البشرى ، فهو حب لله دون النظر إلى نفع أو مصلحة أو لذة ، ففيه يحب الإنسان أخاه لا يحبه إلا لله . [البخارى (١٦)] .

والمحبة بين الخلق من فضائل الأخلاق ، وهى دالة على اليقين فى الله أولاً؛ لأنه ما يكون البغض إلا لنقص فى الإيمان يتخيل المرء معه أن فلانًا يزاحمه الرزق أو المنفعة ، وينسى أن كل شىء عند الله بمقدار ، وأن ما لك سوف يأتيك ،

وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، فلم البغض والتباغض ؟!

وأما دافع المنافع والمصالح المادية ، فمنه قول الله فى حب المسلمين النصر والفتح : ﴿ **وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** ﴾ [الصف : ١٣] ، ومنه حب الإنسان المال : ﴿ **وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا** (٢٠) ﴾ [الفجر] ، ومنه أيضًا : ﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ** ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

أما دافع التلذذ بالشىء ، والرغبة فى تملكه ؛ كمحبة النساء لحسنهن ، ومحبة الطعام والشراب ، وأعراض الدنيا المختلفة ، فمنه قول الله : ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ** ﴾ [آل عمران : ١٤] ، وما شابه ذلك من المحسوسات ، ومنه قول الله : ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** (٨) ﴾ [الإنسان] ، وقول سليمان : ﴿ **إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي** ﴾ [ص: ٣٢] ومنه: ﴿**كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ** (٢٠) ﴾ [القيامة] الدنيا وملذاتها ومنافعها .

وهناك من البشر من أعطى عاطفة الحب على علوها للدنىء من الحياة دون تمييز منه أو إدراك ؛ كما فعلت ثمود : ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ** ﴾ [فصلت : ١٧] ، آثروا بحبهم الضلالة على نور الهداية ، وكذلك فعل الكافرون ، منحوا الدنيا حبهم جهلاً وخسرانًا : ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ** ﴾ [النحل : ١٠٧] .

نقول : أحببت الشىء واستحببته، فأنا محب له، وهو محبوب ، وهو حبيب إلى وحب ، وحببه إلى إحسانه وخلقه وعلمه ، وهو يتحبب إلى الناس ، وهو محبب إليهم ، وهما يتحابان ، وتحابوا : أحب بعضهم بعضا ، وفى الحديث : «تهادوا تحابوا » [مالك فى الموطأ ٢/٩٠٨ (١٦)] ، والحب : نقيضه البغض .

محجوب :

المحجوب : اسم مفعول من حجب . يقال : حجب الشىء حجبًا فهو

محجوب ؛ أى : ستر هذا الشىء ، وحال دونه . وحجب فلانًا : منعه من الدخول ، فهو محجوب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥)** ﴾ [المطففين] .

وتستخدم كلمة (محجوب) blind كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على أى راسب أو عرق معدنى مختبئ تحت سطح الأرض . وينطبق على العرق أو الراسب الذى ينتهى قبل أن يخترق السطح أكثر من انطباقه على تلك التى غطتها مواد السطح غير المتصلدة .

المحكم :

المحكم أصله لغة : المنع ، تقول : أحكمت بمعنى : رددت ومنعت، والحاكم لمنعه الظالم من الظلم ، وحكَمة اللجام هى التى تمنع الفرس من الاضطراب .

وفى الاصطلاح : فهو ما أحكمته بالأمر والنهى وبيان الحلال والحرام ، وقيل: هو مثل قوله تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** ﴾ [المزمل : ٢٠] .

والمحكم ضد المنسوخ ؛ لذلك قيل : المحكم هو الذى لم ينسخ لقوله تعالى: ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] ، وقوله : ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ** ﴾ [الإسراء : ٢٣] ، وهى سبعة عشر حكمًا مذكورة فى سورة الأنعام وفى سورة بنى إسرائيل .

المحكم لذاته : هو ما لا يقبل النسخ لمعناه ، أو هو ما انقطع احتمال نسخه بما يدل على الدوام والتأبيد ، كقوله تعالى بالنسبة لحرمة التزوج بأمهات المؤمنين من بعده ﷺ : ﴿ **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٣]

المحكم لغيره : هو ما انقطع احتمال نسخه بمضى زمان الوحى .

المحكمات : المحكمات من آى القرآن : المعمول بهن وهن الناسخات ، أو المثبتات الأحكام ، وقال ابن عباس : المحكمات : ناسخه وحرامه وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به، وقال محمد بن جعفر بن الزبير: المحكمات هى التى فيها

حجة الرب سبحانه ، وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه ، وقال النحاس : أحسن ما قيل فى المحكمات : أن المحكمات ما كان قائمًا بنفسه لا يحتاج أن يُرجع فيه إلى غيره ، نحو : ﴿ **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** (٤) ﴾ [الإخلاص] ، ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ** ﴾ [طه : ٨٢] .

المحكم فى مقابل المنسوخ : يطلق المحكم فى لسان الشرعيين على ما يقابل المنسوخ تارة ، وعلى ما يقابل المتشابه تارة أخرى ، فيراد به على الاصطلاح الأول : الحكم الشرعى الذى لم يتطرق إليه نسخ ، وعليه يحمل ما أخرج عبد ابن عمير عن الضحاك قال : المحكمات ما لم ينسخ ، والمتشابهات ما قد نسخ .

المحو والإثبات :

فقد حمل أكثر أهل العلم قوله تعالى : ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** (٣٩) ﴾ [الرعد] على نسخ الشرائع ، فكل شريعة تنسخ الأخرى ، وشريعتنا ناسخة لجميعها ؛ بمعنى أنها نسخت كثيرًا من الأحكام الجزئية التى لا تتفق مع مصالحنا الدنيوية والأخروية .

فالشريعة السماوية لا تنسخ الأصول العامة ولا القواعد الكلية ؛ لأنها متفقة عليها ، لا تختلف فيها شريعة عن أخرى ، على أن المحو والإثبات فى الآية يتناول كل ما من شأنه أن يمحى ، وكل ما من شأنه أن يثبت ، فيدخل فيها نسخ الأحكام الجزئية فى شريعتنا بمقتضى هذا العموم.

فهذه الآية تقرر أن الله ـ عز وجل ـ هو الذى يمحو شريعة رسول ، ليحل محلها شريعة رسولٍ آخر ، وهو الذى يختار لكل رسول المعجزة التى تصلح لإقناع قومه ، فهو يمحو معجزة رسول ليؤيد رسولاً آخر بمعجزة أخرى يثبتها، وهو ـ فى هذا المحو والإثبات ـ يحقق ما سبق فى علمه الأزلى، وسطر فى أم الكتاب، لم يتبدل شىء من علمه، ولم يبدُ له شىء كان خفيًا عليه، سبحانه وتعالى.

المحيض :

هو الحيض . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

والمحيض فى العلم : خروج الدم من رحم الأنثى فى دورات شهرية من سن البلوغ إلى سن اليأس .

والحيض هو الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص فى وقت مخصوص، وهو دورة بالمرأة تتصف بخروج دم فى المهبل كان معدًا لاستقبال حمل لم يحدث، وتختلف مدة دورة الحيض، ولكنها فى المتوسط نحو ثمانية وعشرين يومًا، ويستمر خروج الدم خمسة أيام فى الغالب، وتحيض المرأة من وقت بلوغها إلى سن القعود (سن اليأس) فيما عدا أشهر الحمل وبعض أوقات الرضاعة.

وفى أثناء الأيام الأربعة عشر الأولى من دورة المحيض تنمو بالمبيض حويصلة صغيرة بها بيضة ، وفى هذه المدة تزيد ثخانة بطانة الرحم بتأثير هرمون الأيسترين استعدادًا لاستقبال البيضة المخصبة وطمرها وبدء الحمل .

وفى اليوم الرابع عشر تقريبًا تحدث الإباضة ؛ أى تنفجر الحويصلة وتخرج منها البيضة ، ثم تسير فى أنبوب « فالوب » حتى تصل إلى الرحم حيث تنطمر إذا كانت قد أخصبت .

وينخفض مستوى الإيسترين فى الدم إذا لم يتم الإخصاب ، فتنقبض شرايين الرحم وتتمزق بطانتها،وتخرج مع دم الحيض من المهبل مكونة ما يسمى بالطمث، ثم تبدأ دورة جديدة من دورات الحيض ، وهكذا دواليك .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى . ٢ ـ الحمل . ٣ ـ الإباضة .

٤ ـ الرحم . ٥ ـ الطمث . ٦ ـ الدم .

المخاض :

هو وجع الولادة ، وهو الطلق ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ** ﴾ [مريم : ٢٣] .

والمخاض مرحلة تسبق الولادة تستغرق فى الغالب عدة ساعات ، وفيها تعانى الحامل من تقلصات عنيفة فى الرحم هدفها دفع الجنين ، وتنتهى بقذف الجنين إلى

الخارج عبر الطرق التناسلية ، وتليها مرحلة الخلاص التى تستغرق عدة دقائق ، وفيها تخرج ملحقات الجنين (المشيمة والأغشية والسائل الأمنيوسى) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنين .　　٢ ـ الحمل .

٣ ـ الرحم .　　٤ ـ الولادة .

المخاطبات والنداء (فى القرآن) :

يتكون أسلوب النداء أو مخاطبة الآخرين من أجزاء ثلاثة : المنادِى والمنادَى عليه ، وأداة النداء ، وقد يوجه الأمر المطلوب مباشرة للمخاطب بلا أداة نداء . وتقوم صيغة النداء عادة على أداة نداء ومنادَى ، وقد يستغنى عن أداة النداء إيجازًا للأسلوب إذا اتضح المقصود . وقد كثر فى القرآن الكريم النداء بصيغتى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** ﴾ [البقرة : ٢١] ، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [المائدة : ١] .

أما النداء بالصيغة الأولى ؛ وهى : **الصيغة العامة** : ﴿ **النَّاسُ** ﴾ فقد ورد فى القرآن عشرين مرة ، ويتضمن الأمور العقدية ، حيث بناء الإيمان فى القلوب ، وحمل الناس عليه بمختلف الوسائل ، وإقناعهم بشتى الطرق ، وقصد به كل الناس ؛ مسلمهم وكافرهم ، ومخاطبة عقولهم .

فالنداء يعم الخلق أجمعين ويندبهم إلى تفهم القضية الأولى التى بعث الله بها النبى ، قضية الإيمان بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبالقرآن الكريم معجزة للنبى ، ودستورًا للعمل به، والإيمان بمحمد نبيا ورسولاً،وكان من هذا العدد عشر آيات فى القرآن المكى ، والعشر الأخرى فى القرآن المدنى ، من ذلك: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)** ﴾ [البقرة] ، ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)** ﴾ [النساء] ، ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (١٧٤)** ﴾ [النساء] ، ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا**

عَلَيْكُم بوَكِيلٍ (١٠٨) ﴾ [يونس]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٤٩) ﴾ [الحج]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) ﴾ [فاطر] .

أما النداء بالصيغة الثانية ، وهى : **الصيغة الخاصة** : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فيتصل بدعوة المؤمنين إلى العمل بالتكاليف الشرعية ، وتذكيرهم المستمر بها ، وحثهم على التمسك بالقيم والمبادئ التى أخذوها عن الرسول الكريم والقرآن العظيم ، وتكررت هذه الصيغة فى القرآن ٨٩ مرة ، وكلها جاءت فى القرآن المدنى ، لأنه القرآن التشريعى التطبيقى للإسلام ، من ذلك :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩) ﴾ [آل عمران] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) ﴾ [المائدة] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) ﴾ [التوبة] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) ﴾ [البقرة] .

أما صور المنادى فقد وردت فى القرآن على هيئات مختلفة ومتنوعة ، مما يؤكد ثراء الأسلوب القرآنى فى مختلف أفانين اللغة ، وضروب البيان، من ذلك:

١ ـ استخدام « أى » للمذكر، و« أية » للمؤنث، وصلة للنداء : وذلك إذا كان المنادى محلى بالألف واللام مثل (الناس)، (الذين آمنوا)، (النبى)، (الرسول)، (النفس) ، (الإنسان) . . . وهذه نماذج من كل :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) ﴾ [الأحزاب] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة : ٦٧] ، ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ﴾ [الفجر]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) ﴾ [الحج]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة: ١٢٣]، ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) ﴾ [الانفطار] .

٢ ـ نداء الأعلام : مثل : ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) ﴾ [هود] ، ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) ﴾ [هود] ، ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾

[البقرة : ٣٣]

٣ ـ نداء اسم الجنس معرفًا بإضافته إلى الضمير : مثل : ﴿ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [النمل : ٤٦]، ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) ﴾ [غافر]، أو محلى بأل كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ (٦) ﴾

[الانشقاق]

٤ ـ نداء المضاف إلى علم : كقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠] .

٥ ـ حذف حرف النداء إيجازًا : مثل : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾

[يوسف : ٢٩]

والمقصود من النداء ـ أو من الخطاب ـ أصلاً طلب شيء ما من المنادى ـ أو من المخاطب ، ولكنه مع ذلك قد يفيد بعض المعانى البلاغية التى تفهم من سياق الأسلوب ، وهذه ملاحظات فى مجال إفادات الخطاب البلاغية ، ووجوه أهم المخاطبات التى وردت فى القرآن الكريم :

١ ـ التحنن : كنداء الابن البار على أبيه، أو نداء الأب الحنون على ابنه، كقوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم مناديًا ابنه إسماعيل: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات : ١٠٢] ، وقوله على لسان الخليل ينادى أباه : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) ﴾ [مريم] .

٢ ـ النصح والإرشاد : إذا تضمن موضوع النداء عملاً طيبًا ينصح به المنادى المنادَى ، كما نصحت ابنة شعيب أباها ، ونصح بعض أفراد الجن بقية قومهم لاتباع هدى رسول الله ، قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ

اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦) ﴾ [القصص] ، ﴿ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) ﴾ [الأحقاف : ٣٠] .

٣ ـ التذكير بالنعمة والعمل بموجبها: كقول الله تعالى لبنى إسرائيل الذين ألفوا الجحود والنكران : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) ﴾ [البقرة] .

٤ ـ الإنذار والتحذير من المخالفة: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) ﴾ [نوح]، ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ ﴾ [غافر : ٢٩] ، ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) ﴾ [هود] .

٥ ـ العتاب : ﴿ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الصف: ٥]، ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١) ﴾ [غافر] .

٦ ـ التذكير بحسن الجزاء إذا امتثل المخاطب الأمر الوارد من أجله النداء : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) ﴾

[الأحقاف]

٧ ـ الفخر : كما فعل فرعون إذ نادى قومه معتزًا بملكه وسلطانه ، متأبيًا على الإيمان بموسى وربه ، فقال الله على لسانه : ﴿ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ [الزخرف : ٥١] .

٨ ـ الوعظ والتذكير بالمصير المحتوم لهذه الدنيا ، حتى لا يغتر بها من ركبه هواه ، والتذكير أيضًا بأن الآخرة هى الدار الباقية ، فهى أولى بالحرص عليها ، كقول مؤمن آل فرعون لقومه : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩) ﴾ [غافر] .

٩ ـ خطاب العام ويراد به العام أيضًا ، كقوله تعالى مخاطبًا منكرى البعث : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) ﴾ [الانفطار] .

١٠ ـ خطاب الخاص ويراد به الخاص : كقوله تعالى مخاطبًا أبا جهل أو أمية ابن خلف على خلاف فى ذلك : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) ﴾ [الدخان] .

١١ ـ **خطاب خاص ويراد به العام** : كقوله تعالى مخاطبًا النبى ، والتشريع له ولأمته جميعًا : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ** ﴾ [الطلاق : ١]

١٢ ـ **خطاب عام ويراد به الخاص** : كقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ** ﴾ [لقمان : ٣٣] ، فالخطاب للناس ، والمقصود أهل التكليف منهم ، وكقوله: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٤)** ﴾ [الحجرات] ، فالخطاب عام، والذى ناداه هو الأقرع بن حابس أو جفاة بنى تميم ، فعلى أى حال فإن من نادى نفرًا من الناس لا كل الناس .

١٣ ـ **خطاب يراد به المدح** : كقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ** ﴾ [المائدة : ٤١] ، ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)** ﴾ [الأحزاب] .

١٤ ـ **خطاب يراد به الذم** : ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)** ﴾ [الكافرون] .

١٥ ـ **خطاب يراد به التكريم** : كقول الله تعالى : ﴿ **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ** ﴾ [ص : ٢٦] .

١٦ ـ **خطاب يراد به التهكم** : كقوله تعالى: ﴿ **ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩)** ﴾ [الدخان] نزلت فى أبى جهل إذ قال: ما فيها أعز منى ولا أكرم.

١٧ ـ **خطاب الجمع بلفظ الواحد** : كقوله تعالى مخاطبًا الإنسان بأمر يعم الناس جميعًا : ﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ (٦)** ﴾ [الانشقاق] ، فالحكم يعم البشر أجمعين ، ولكن الخطاب وجه للواحد وهو (الإنسان) ، وكذا ضمائر الجملة كلها للواحد، ومثله: ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤)**﴾ [المنافقون] هم كثيرو العدد ولم يقل : الأعداء ، بل قال : العدو .

١٨ ـ **خطاب الواحد بلفظ الجمع** : كما قال الله لنبيه يوم قتل عمه حمزة فى معركة أحد: ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦)** ﴾ [النحل] ، وقال لأبى بكر إذ عزم قطع النفقة التى كان يعطيها لمسطح بسبب دوره

فى حادث الإفك ، قال تعالى : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢) ﴾ [النور] .

١٩ ـ خطاب للاعتبار والتذكر : قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩) ﴾ [النمل] .

٢٠ ـ خطاب التلوين : وهو الحديث مع المفرد ثم تحويل الخطاب للجماعة ، وهو ما يسمى بالالتفات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ [الطلاق : ١] ، ومنه خطابه للنبى ثم تحويل الخطاب لجماعة المسلمين ، يتضح ذلك فى قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

٢١ ـ خطاب التعجيز : إذا طلب من المخاطب ما لا يقدر عليه ، كقوله تعالى لمنكرى القرآن : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٣] ، ومثله قوله لنظائرهم : ﴿فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ [آل عمران : ١٦٨] ، ﴿ فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) ﴾ [الواقعة] ، وغير ذلك من ألوان الخطاب والنداء فى القرآن كثير .

المخصصات :

إما أن تكون كلامًا مستقلاً : (منفصلاً أو متصلاً) ، وإما أن تكون كلامًا غير مستقل ، وإما أن تكون أمرًا آخر غير الكلام هو العقل ، والحس العقلى ، والعادة والعرف ، ونقص المعنى فى بعض الأفراد ، وزيادته فى بعض الأفراد .

والمخصصات الكلامية منحصرة فى خمسة :

أولها : الاستثناء المتصل : كما فى قوله تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦) ﴾ [النحل] .

وثانيها : الصفة : كقوله تعالى : ﴿ **وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [النساء : ٢٥] .

وثالثها : بدل البعض : كقوله تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

ورابعها : الشرط : كقوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣)** ﴾ [المائدة] .

وخامسها : الغاية : كقوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾ [البقرة: ١٨٧].

المد :

المد فى اللغة : الزيادة . ومنه قوله تعالى : ﴿ **يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم** ﴾ [آل عمران : ١٢٥] أى : يزدكم .

واصطلاحًا : إطالة الصوت وزيادته بأحد حروف المد أو اللين وحروف اللين.

ـ حروف المد واللين وحروف اللين :

حروف المد واللين ، هى التى تخرج بامتداد ولين من مخرجها من غير مشقة. وهى : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها (و ا ى) واجتمعت الثلاثة فى لفظة : ﴿ **نُوحِيهَا** ﴾ [هود : ٤٩]

حرفا اللين : الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما . مثل : ﴿ **لا رَيْبَ** ﴾ [البقرة : ٢] ، ﴿ **لا خَوْفٌ** ﴾ [الأحقاف : ١٣] . فالواو والياء أحيانًا يأتيان مدًا ولينًا، وأحيانًا يأتيان لينًا فقط ، أما الألف فمد ولين مطلقًا . فكل حرف لين حرف مد ، وليس كل حرف مد حرف لين .

الدليل على المد :

ما روى أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ رجلاً ، فقرأ الرجل: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ** ﴾ [التوبة : ٦٠] مرسلة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها

النبى ﷺ ، فقال : وكيف أقرأكها ، قال : أقرأنيها : (إنما الصدقات للفقرآء والمساكين) فمدها .

أقسام المد :

ينقسم المد إلى :

١ ـ مد أصلى ويسمى طبيعيًا أيضًا . ٢ ـ مد فرعى .

١ ـ المد الأصلى ـ أو الطبيعى : هو الذى لا تقوم ذات الحرف إلا به وليس بعده همز ولا سكون ويكفى فى ثبوته وجود حرف المد واللين . مثل : ﴿ **قَالُوا** ﴾ [هود : ٥٣] ، ﴿ **وَحِيلَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [سبأ : ٥٤] .

ويسمى مدًا طبيعيًا ؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن حده . وسمى أصليًا ؛ لأنه هو الأصل فى جميع المدود ، ويسمى أيضًا : المد الذاتى ، ومد الصيغة .

وينقسم المد الأصلى ـ الطبيعى ـ إلى :

أ ـ كلمى : وهو ما كان المد فيه فى كلمة وليس فى حرف . مثل: ﴿**سَنُرِيهِمْ**﴾ [فصلت : ٥٣] . وهو ثلاثة أنواع :

الأول : ما يثبت وصلاً ووقفًا ، مثل : ﴿ **فَسَيَكْفِيكَهُمُ** ﴾ [البقرة : ١٣٧] ، ﴿ **يَا نُوحُ** ﴾ [هود : ٣٢] .

الثانى : ما يثبت وصلاً فقط وهو مد الصلة ، مثل : ﴿ **بِهِ بَصِيراً** ﴿١٥﴾ ﴾ [الانشقاق] . ففى حالة الوقف لا تمد الهاء [مد الصلة] .

الثالث : ما يثبت وقفًا فقط ، مثل : ﴿ **وَكِيلاً** ﴿٢﴾ ﴾ [الإسراء] ، ﴿ **دُعَاءً** ﴾ [البقرة : ١٧١] . ففى حالة الوصل تنون الكلمة ويمتنع المد [مد العرض].

ب ـ حرفى : وهو : ما كان المد فيه فى حرف واحد . وله حروف مخصوصة جاءت فى فواتح بعض السور .

هذه الحروف مجموعة فى كلمة : (حى طهر) الحاء ، الياء ، الطاء ، الهاء، الراء . واحد وعشرون موضعًا فى القرآن .

الحاء فى : الحواميم السبع ، الياء فى أول مريم ويس ، الطاء فى : طه والطواسيم الثلاثة ، الهاء فى : مريم وطه ، الراء : يونس، هود، يوسف ، الرعد ، إبراهيم ، الحجر .

المد الطبيعى بنوعيه ـ الكلمى والحرفى ـ يمد بمقدار حركتين فقط .

٢ ـ المد الفرعى : وهو : ما زاد على المد الأصلى أو الطبيعى ، ويكون بعده همز أو سكون مثل : ﴿ **قَالَ قَائِلٌ** ﴾ [يوسف : ١٠] ، ﴿ **الصَّاخَّةُ** ﴿٣٣﴾ ﴾ [يوسف].

ويفهم من تعريف المد الفرعى أن له سببين :

الهمز : فإذا وقعت الهمزة بعد حرف المد أو اللين ، وجب مده ، وهى سبب لثلاثة أنواع من المد : المتصل والمنفصل والبدل .

السكون : فإذا وقع السكون بعد حرف المد أو اللين وجب مده أيضًا ، وهو سبب لنوعين اثنين من المد : المد العارض للسكون والمد اللازم .

ينتج من ذلك : أن المد الفرعى خمسة أنواع :

١ ـ متصل . ٢ ـ منفصل . ٣ ـ بدل .

٤ ـ عارض للسكون . ٥ ـ لازم .

أحكام المد :

١ ـ الوجوب : فى المد المتصل .

٢ ـ اللزوم : فى المد اللازم .

٣ ـ الجواز : فى المنفصل والبدل والعارض للسكون .

١ ـ المد المتصل ـ أو المد الواجب : وهو أن تقع الهمزة بعد حرف المد أو اللين فى كلمة واحدة . مثل : ﴿ **وأُولَئِكَ** ﴾ [البقرة : ٥] ، ﴿ **سِيئَتْ** ﴾ [الملك : ٢٧] ، ﴿ **السَّوْءِ** ﴾ [التوبة : ٩٨] .

مقدار المد فيه : أربع حركات أو خمس إذا كان المد متوسطًا ، أما إذا كان متطرفًا موقوفًا عليه فيجوز فيه المد أربع أو خمس أو ست حركات .

٢ ـ المد المنفصل ـ وهو النوع الأول من المد الجائز : وهو أن يقع حرف المد فى آخر الكلمة والهمزة فى أول الكلمة التى تليها . فالمد انفصل عن الهمزة.

وهذا الانفصال إما أن يكون حقيقيًا : وهو المنفصل فى الرسم أيضًا : ﴿ **مَا أُنزِلَ** ﴾ [البقرة : ٤] ، أو يكون حكميًا . بأن يكون حرف المد محذوفًا فى الرسم. ﴿ **يَأَيُّهَا** ﴾ [البقرة : ٢١] ، ﴿ **هَأَنتُمْ** ﴾ [آل عمران : ١١٩] .

ومعنى كونه جائزًا : أنه يجوز فيه القصر والمد .

مقدار المد فيه : إذا تم المد فيكون بمقدار : أربع أو خمس حركات .

٣ ـ المد البدل ـ وهو النوع الثانى من المد الجائز : وهو أن تتقدم الهمزة على حرف المد مثل : ﴿ **ءَامَنَ** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، ﴿ **أُوتُوا** ﴾ [النساء: ٤٧]، ﴿ **إِيمَانًا** ﴾ [الأنفال : ٢] فيه القصر ، والمد .

* **ملحوظة** : هذا الحكم عند غير حفص ، أما عند حفص فلا يجوز فيه المد بل هو مقصور فقط . وسمى بدلاً لأن المد فيه بدل من الهمزة ، فكلمة إيمان أصلها إئمان .

٤ ـ المد العارض للسكون : وهو النوع الثالث من المد الجائز : وهو أن يقع سكون عارض بعد حرف المد أو اللين .

والسكون العارض : هو تسكين الحرف بسبب الوقف .

مثل : ﴿ **الْمُفْلِحُونَ** ۝٥ ﴾ [البقرة] ، ﴿ **الرَّحِيمِ** ۝١ ﴾ [الفاتحة] ، ﴿ **الصَّلَاةَ** ﴾ [البقرة: ٢]

وسمى بالعارض للسكون : لوجوده فى حالة الوقف فقط أو لعروضه فى حالة الوقف فقط .

حكمه :

جواز القصر أو المد أربع حركات أو خمس أو ست . وذلك على حسب نوعه :

أنواع المد العارض للسكون :

١ ـ العارض للسكون المطلق :

وهو أن يقع السكون بعد حرف مد غير مسبوق بهمز فى كلمة واحدة . وهذا هو الأصل فى المد العارض للسكون .

مثل : ﴿ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ [الملك] ، ﴿ غَفُورٌ ﴾ [الحديد : ٢٨] .

حكمه : إن كان مفتوحًا حال الوصل ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [الفاتحة] ففيه المدود الثلاثة ـ حركتين أو أربع أو ست ـ مع السكون المحض ، وإن كان مكسورا حال الوصل ﴿ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ [الفاتحة] ففيه : الثلاثة السابقة والروم مع القصر.

وإن كان مضمومًا حال الوصل ﴿ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة] ، ففيه : المدود الثلاثة ـ حركتين أو أربع أو ست ـ مع السكون المحض ، والمدود الثلاثة مع الإشمام ، والروم مع القصر .

٢ ـ اللين العارض للسكون :

وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف اللين فى كلمة. مثل: ﴿ السَّيْرَ ﴾ [سبأ : ١٨]

حكمه : إن كان مفتوحًا فى الوصل : ﴿ فَكَيْفَ ﴾ [آل عمران: ٢٥] ففيه : المدود الثلاثة مع السكون المحض .

وإن كان مكسورًا فى الوصل ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات : ٤٩] ، ففيه : المدود الثلاثة مع السكون المحض والروم بدون مد مطلقًا .

وإن كان آخره مضمومًا فى الوصل : ﴿ الْفَوْزُ ﴾ [التوبة : ٧٢] ، ففيه المدود الثلاثة مع السكون المحض ، والمدود الثلاثة بالسكون مع الإشمام والروم بدون مد مطلقًا .

٣ ـ المد المتصل العارض للسكون : وهو أن يقع السكون العارض فى همز بعد حرف مد فى كلمة واحدة .

حكمه : إن كان مفتوحًا فى الوصل : ﴿ **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا** ﴾ [الذاريات : ٤٧] ، ففيه : المد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض .

إن كان آخره مكسورًا فى الوصل ﴿ **هَؤُلَاءِ** ﴾ [البقرة : ٨٥] ، ففيه : المد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض ، والمد أربع أو خمس حركات مع الروم .

إن كان آخره مضمومًا فى الوصل ﴿ **وَيَا سَمَاءُ** ﴾ [هود : ٢٤] ، ففيه : المد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض، والمد أربع أو خمس أو ست حركات بالسكون مع الإشمام والمد أربع أو خمس حركات مع الروم.

٤ ـ المد البدل العارض للسكون : هو أن يقع السكون العارض بعد حرف المد المسبوق بهمزة فى كلمة .

حكمه : إن كان مفتوحًا ﴿ **الْمُسْتَهْزِئِينَ** (٩٥) ﴾ [الحجر] ، ففيه : المدود الثلاثة ـ حركتين أو أربع أو ست ـ مع السكون المحض .

وإن كان مكسورًا ﴿ **لآتٍ** ﴾ [الأنعام : ١٣٤] ، ففيه : المدود الثلاثة والروم مع القصر .

وإن كان مضمومًا ﴿ **رَءُوفٌ** ﴾ [التوبة : ١٢٨] ، ففيه : المدود الثلاثة مع السكون المحض والمدود الثلاثة بالسكون مع الإشمام والروم مع القصر .

٥ ـ المد العارض للسكون فى هاء التأنيث : وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف فى هاء التأنيث بعد حرف المد فى كلمة. مثل: ﴿ **الصَّلَاةَ** ﴾ [البقرة : ٣] .

حكمه : فيه المدود الثلاثة مع السكون المحض مرفوعًا أو مفتوحًا أو مكسورًا.

* **ملحوظة** : لم يأت فى هذا النوع روم ولا إشمام . ذلك أن هاء التأنيث فى حالة الوصل تكون تاء وفى حالة الوقف تكون هاء .

٦ ـ المد العارض للسكون فى هاء الضمير : وهو أن يقع السكون العارض فى هاء الضمير بعد مد فى كلمة . مثل : ﴿ **وَمَا صَلَبُوهُ** ﴾ [النساء : ١٥٧] .

حكمه : فيه المدود الثلاثة مع السكون المحض .

أما الروم والإشمام مع هاء الضمير فوقع حولها خلاف :

أ ـ منهم من منع مطلقًا .

ب ـ منهم من أجاز مطلقًا .

جـ ـ الجواز فى صور خاصة وهى :

إذا كان قبل هاء الضمير فتحة ﴿ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [المائدة : ١١٦] .

أو كان قبلها ساكن صحيح ﴿ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ [القصص : ٢٦] .

أو كان قبلها ألف مد ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ ﴾ [الصافات : ١٠١] .

٥ ـ المد اللازم : وهو أن يقع سكون أصلى بعد حرف المد أو اللين فى كلمة أو فى حرف ، سمى لازمًا : للزوم سببه فى حالتى الوصل والوقف ، ومقدار مده : يمد ست حركات .

أقسام المد اللازم :

١ ـ المد اللازم الكلمى المثقل : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى مدغم ـ أى حرف مشدد ـ فى كلمة واحدة ، مثل : ﴿ الضَّالِّينَ ۝٧ ﴾ [الفاتحة] ، وسمى مثقلاً : لكون الساكن مشددًا .

٢ ـ المد اللازم الكلمى المخفف : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى غير مدغم فى كلمة ، مثل : ﴿ ءَالْآنَ ﴾ [يونس : ٩١] .

٣ ـ المد اللازم الحرفى المثقل : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى مدغم ـ أى مشدد ـ فى حرف .

يشترط فى هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد. مثل : اللام فى ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ [البقرة] .

٤ ـ المد اللازم الحرفى المخفف : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى غير مدغم فى حرف . بنفس الشرط المذكور فى الحرفى المثقل . مثل: ﴿ صٓ ﴾

[ص : ١]

* **ملحوظة** : السكون الواقع بعد حرف اللين ـ وليس حرف المد ـ لم يأت منه فى القرآن الكريم إلا حرف (العين) فى فاتحة سورتى (مريم والشورى) ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم] ، ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾ [الشورى] . وجميع أنواع المد اللازم تمد بقدر ست حركات ـ الإشباع .

ـ إن طرأ على السكون الأصلى تحريك للتخلص من التقاء ساكنين ، جاز فيه الإشباع ـ ست حركات ـ والقصر .

مثل : ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ وخاصة فى فاتحة آل عمران حالة وصلها بلفظ الجلالة فى الآية التالية لها .

مراتب المد الفرعى :

للمد الفرعى مراتب من حيث القوة والضعف تتفاوت فيها هذه المدود . وهى كالتالى :

١ ـ المد اللازم . فهو أقوى هذه المدود . وسببه السكون الأصلى .

٢ ـ المد المتصل . وسببه الهمز .

٣ ـ المد العارض للسكون . وسببه السكون العارض .

٤ ـ المد المنفصل .

٥ ـ المدالبدل . وهو أضعف هذه المدود .

اجتماع المدود :

١ ـ إذا اجتمع مدان لازمان كلميان مثقلان : وجب مدهما ست حركات .

٢ ـ إذا اجتمع مدان من نوع واحد ـ سواء كانا متصلين أو منفصلين أو عارضين ـ فلا يجوز التفرقة بينهما فى المد ، فإذا كان المدان متصلين مثلاً ، ومُدَّ الأول أربع حركات وجب مد الثانى أربع حركات .

٣ ـ إذا اجتمع سببان للمد أحدهما قوى والآخر ضعيف ، يعمل بالقوى ويترك الضعيف مثل : ﴿ وَلَآ آمِّينَ ﴾ [المائدة : ٢] ففيه مد بدل ومد لازم كلمى مثقل ، فيمد ست حركات للازم ويترك مد البدل .

مد الأرض :

المد مصدر من الفعل (مد) . يقال : مد النهار مدا : انبسط ضياؤه . ومد فلان فى سيره : مضى ، ومد الشىء : زاد فيه . ومد الله الأرض : بسطها . ومد الله الأجل : أطاله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا** ﴾ [الرعد : ٣] . قال المفسرون : المد : البسط. ومد الأرض : بسطها طولاً وعرضًا إلى ما لا يدرك البصر منتهاه ، لإمكان الاستقرار عليها . ولا تنافى بين المد وكرويّة الأرض، لأن الأول بحسب رؤية العين ، والثانى بحسب الحقيقة . فأينما ذهب الإنسان فوق الأرض يجدها ممدودة أمامه ، وهذا لا يمكن هندسيًا إلا إذا كانت الأرض كروية ؛ إذ إنها لو كانت مسطحة لاختفى هذا المد عند الوصول لحدودها . فاللفظ (مد) يعطى معنى الانبساط والتكور معًا . وقد لاحظ الغمراوى أن كلمة (مد) المتعلقة بالأرض جاءت متبوعة بذكر الرواسى فى الآية التى أوردناها، وفى غيرها، وهى قوله تعالى: ﴿ **وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ** ﴾ [الحجر:١٩] ، وقوله : ﴿ **وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ۝٧ ﴾ [ق] . كما أن الفعل (ألقى) فى الآيات الثلاث ورد مع الرواسى . وهو يرى (أى الغمراوى) أن ذلك يعنى :

١ ـ المد هو ما تلقيه الأنهار من رواسب فى المياه الضحلة ، كمياه شواطئ البحار فى العادة ، سواء أرفعت طبقات الرواسب المتراكمة جبالاً بعد ذلك أم لم ترفع ، بل بقيت أرضًا تزرع وتسكن كما فى دلتا الأنهار .

٢ ـ المد يعنى زيادة اليابسة ويكون ذلك بكثرة الجبال الرسوبية وتكوين دلتات الأنهار .

٣ ـ المد يعنى نشأة الجزر البركانية ، مثل : جزر المحيط الهادى وجزر هاواى. ومن المعروف أن الجزر إما أن تكون قارية (أى متصلة بالقارات من تحت الماء) أو تكون محيطية منقطعة عن القارات ، وهذه تكون بركانية وتنشأ من ارتفاع قاع المحيط بالقوى البركانية بالتدريج أو بها فى غير تدرج ، كأنما ثار قاع المحيط بركانًا وارتفع فجأة .

٤ ـ المد يعنى من الناحية الفلكية ما حدث للأرض فى نشأتها وفقًا لنظرية العالمين الإنجليزيين جيمس جيتز وهارولد جيفريز ، المعروفة باسم (نظرية المد والجزر) التى تفترض أن الأرض نشأت من ذراع غازية سحبت من الشمس نتيجة جاذبية نجم مر بالقرب منها، ثم تجمع هذا الغاز فى دوامات وتحوّل إلى كرة سائلة، وبردت الكرة ببطء وتشكلت قشرة صلبة حولها بعد ذلك .

وقد وردت الإشارة إلى مد الأرض ولكن دون ذكر الرواسى بعدها ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ** ۝٣ ﴾ [الانشقاق] ، ويلاحظ أن الفعل (مد) جاء هنا مبنيًا للمجهول ، على النقيض من الآيات التى أوردناها ، حيث جاء فيها مبنيًا للمعلوم . ويرجع هذا الاختلاف إلى أن مد الأرض فى آية الانشقاق مرتبط بأحداث يوم القيامة ، ويرى الدكتور حسب النبى : أن مد الأرض فى ذلك اليوم يكون بزيادة مساحة اليابسة، حيث تتبخر مياه البحار والمحيطات أو تشتعل ، فيبقى فقط قاعها الصلب، ثم يحدث الزلزال العظيم وتتخلى الأرض عما بها من أثقال.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأرض . ٢ ـ البسط . ٣ ـ كروية الأرض .

المدح والذم (فى القرآن) :

يجرى المدح والذم فى القرآن على نمطين :

الأول : بذكر صفات تعورف عليها بأنها من قبيل المدح ، أو بصفات تعورف عليها بأنها من قبيل الذم ، ومن ذلك مدح الله لنفسه بأنه واسع الرحمة فى قوله تعالى : ﴿ **قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [الأنعام : ١٢] ، مدح سبحانه نفسه بملكيته للسموات والأرض وما فيهن ، ثم مدح نفسه بصفة الرحمة، ثم مدح نفسه بقدرته على بعث الناس جميعًا وجمعهم للحساب يوم القيامة .

كما مدح نفسه فى قوله: ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**

وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة] والآية كلها صفات مدح لله عز وجل .

ومدح نفسه بصفات الكمال التى وردت متناثرة فى الأسلوب القرآنى واجتمع منها عدد كبير فى آخر سورة الحشر، حيث قال سبحانه: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) ﴾

[الحشر]

ومدح نبيه الخاتم ﷺ فى آيات كثيرة،منها قوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ [القلم] ، وقال عنه أيضًا : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، نفى أن يكون النبى فظا أو غليظ القلب، وإلا لانفض المسلمون من حوله ، ونفى هذه الخلال السيئة إثبات لأضدادها الحسنة. وقال عنه ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ [التوبة] ، ومدح المسلمين فقال : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ [الفتح] .

ومدحهم فى سورة التوبة بعشر صفات فى آية واحدة قال فيها عنهم : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ [التوبة] على اعتبار أن قوله : ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ أنهم معنيون بصفة الإيمان التى كانت نتيجة حتمية لمن اتصف بالصفات التسع السابقة .

وفى المقابل ذم الكافرين والمشركين والمنافقين فى آيات كثيرة من القرآن الكريم، من ذلك: أنه لعنهم، واللعنة ذم، فقال تعالى: ﴿ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) ﴾ [البقرة]

وأخبر أنه لا يحبهم ، وعدم الحب كره ، والمكروه مذموم ، قال تعالى: ﴿ **فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** (٣٢) ﴾ [آل عمران] ، ونزع البركة من حياتهم وأعمالهم، وفى ذلك ذم، قال تعالى: ﴿ **وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ** (١٤١) ﴾ [آل عمران]، وقال للمسلمين محذرًا ومنبها : ﴿ **إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا** (١٠١) ﴾ [النساء] . وحجب عنهم هدايته بعد أن رفضوها ، فقال : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** (٦٧) ﴾ [المائدة] .

وقال عن ماء الجنة ورزقها عندما استغاث الكافرون بالمؤمنين طالبين شيئًا من ذلك، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ** (٥٠) ﴾ [الأعراف] ، وختم الله على قلوبهم فلن يهتدوا إلى الحق الذى تركوه وغفلوا عنه ، وتكبروا عليه، فقال: ﴿ **كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ** (١٠١) ﴾ [الأعراف] ، وأنذرهم بقطع الدابر فى غزوة بدر ، ولولا أنهم وباء ووبال على البشرية ، ما أخبر المسلمين سبحانه بإرادته تلك ، قال تعالى ﴿ **وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ** (٧) ﴾ [الأنفال] .

كما أنه موهنهم ، ومضعف كيدهم ، قال تعالى : ﴿ **ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ** (١٨) ﴾ [الأنفال] ، ودعاؤهم مردود عليهم ، فلا يستجيب الله إلا لمن أخلص العبودية له، قال تعالى : ﴿ **وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ** (١٤) ﴾ [الرعد]، وأخبرهم بعقباهم المستحقين لها فقال : ﴿ **وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ** (٣٥) ﴾ [الرعد] ، ولهم الخزى والسوء فى الدارين ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ** (٢٧) ﴾ [النحل] .

وجعل الشياطين لهم حلفاء ، فهم أولى بهم ، قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا** (٨٣) ﴾ [مريم] ، ونهى نبيه أن يطيع أحدًا منهم ، فهم لا يدعون إلى خير ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** (١) ﴾ [الأحزاب] ، ولعنهم فى الدنيا، وأعد لهم فى الآخرة نار السعير ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا** (٦٤) ﴾ [الأحزاب] ، وكفرهم مردود عليهم، وجزاؤه المقت والخسارة فى الدارين ، قال تعالى : ﴿ **فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتًا وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَارًا** (٣٩) ﴾ [فاطر] .

ويكفيهم ذما أن إبليس رأس كل سوء ، وسبب كل بلاء منهم ، قال تعالى : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) ﴾ [ص] .

وإذا كان الله مولى المؤمنين وناصرهم فإن الكافرين لا مولى لهم، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَىٰ لَهُمْ (١١) ﴾ [محمد] . ولن يستفيدوا من القرآن لأنه هداية ، وقد أداروا له الظهور ، وأغلقوا دونه الآذان، فهو هداية للمؤمنين بقدر إقبالهم عليه، وحسرة عليهم بقدر إدبارهم عنه، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) ﴾ [الحاقة] .

ودعا عليهم نبى الله نوح بالهلاك وقطع الدابر ، بعد أن حار فيهم ، واستمر يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عامًا ، فأعرضوا ، فقال لربه: ﴿ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) ﴾ [نوح] . وأمر نبى الله محمدًا بالإعراض عن المشركين ، قال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) ﴾ [الحجر] ، ووجه الأمر للمسلمين ليمنعوا المشركين من دخول المسجد الحرام لأنهم أقذار لا يستحقون شرف الحج إليه ، أو الطواف به ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ [التوبة: ٢٨]، ولأنهم نجس نفى أن يكون إبراهيم خليل الرحمن منهم فقال : ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣) ﴾ [النحل]

وحذرنا نحن المسلمين أن نتقرب منهم، أو نتعاون معهم على أى شكل، ودعانا إلى العودة إليه وتقواه ، والصلاة له، حتى لا نكون منهم، فقال: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) ﴾ [الروم] . وهذا جزاؤهم : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨) ﴾ [التوبة] .

أما النمط الثانى للمدح والذم فى القرآن : فقد أتى طبقًا للصياغة القياسية ؛ فيتم المدح بالفعل (نِعْم) أو ما يقوم مقامه ، وقد ورد فى القرآن كثيرًا ، من ذلك قوله تعالى فى مدح الجنة التى أعدها جزاء لمن آمن وعمل صالحًا : ﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) ﴾ [الكهف] ، وقال عنها أيضًا منوهًا بشأنها ومبينًا خلودهم

فيها: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) ﴾ [العنكبوت]. وقال عنها : ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) ﴾ [النحل] .

ومدح بعض رسله بفعل المدح هذا فقال عن سليمان : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) ﴾ [ص] ، وقال عن داود : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤) ﴾ [ص] ، ومدح الصدقات المعلنة ، ولكنه فضل عليها تلك الصدقات التى تعطى سرًا ، فقال : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١] ، وجاء المدح بالفعل (حَسُن) المفيد للمدح ، من ذلك قوله تعالى فى مدح غرف الجنة التى أعدها الرحمن لعباده فقال : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً (٧٦) ﴾ [الفرقان] .

وجرى الذم بفعل الذم (بئس)، قال تعالى عن قوم فرعون ومآلهم : ﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩) ﴾ [هود] .

وصور عذاب الكافرين مبينًا ما يقدم لهم من شراب فقال : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ [الكهف] . وقال لمن يتخذ الشيطان وأولياءه أولياء من دون الله: ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠) ﴾ [الكهف] وذم السخرية بالآخرين واللمز بهم والتنابز بالألقاب ، وجعل ذلك خروجًا عن الإيمان فقال : ﴿ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾ [الحجرات : ١١] ، وذم اليهود الذين شرفهم الله بالتوراة فلم يؤدوا حقها ، ولم يقوموا بواجب الدعوة، فقال: ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة : ٥] ، وذم جهنم مصير الكافرين بفعل الذم (ساء) فقال : ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً (٦٦) ﴾ [الفرقان] ومن مواقع استخدام الفعل (ساء) قوله تعالى فى ذم أفعال بنى إسرائيل وتفريطهم فى تعاليم التوراة والإنجيل: ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦) ﴾ [المائدة] .

وذم اختيار المكذبين الذين أكثروا من الأوزار فقدموا القيامة وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ، وبئست هذه الأحمال، قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١) ﴾ [الأنعام] ، وذم أحكامهم الجائرة إذ جعلوا لأنفسهم أفضل الأشياء وجعلوا لله أبخسها، فقال عنهم الله تعالى: ﴿ سَاءَ

مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦) ﴾ [الأنعام] ، كما اختاروا الذكر من الأولاد، وكرهوا البنت، فإن أبقوها أبقوها على ذل وهوان ، وإلا وَأَدُوها فى التراب، فبئس اختيارهم، وبئست قسمتهم، قال تعالى: ﴿ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩) ﴾ [النحل] .

وذم تصرف المنافقين الذين كانوا يناصرون اليهود على المسلمين،وينقلون إليهم أسرار المسلمين ، فقال عنهم القرآن : ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥) ﴾ [المجادلة] .

المذعان :

المذعان من الإبل : المطواع السلس القياد . يقال : ذعن ذعنا : خضع وذل. وأذعن : انقاد وسلس ، فهو مذعن . وفى التنزيل : ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) ﴾ [النور] ، أى : يأتوا منقادين لحكمه طائعين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل .

المراهقة :

هى الفترة من بلوغ الحُلُم إلى سن الرشد ، يقال : راهن الغلام : إذا قارب الحلم، ولم ترد هذه الكلمة (أى المراهقة) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمات أخرى تشترك معها فى الجذر اللغوى مثل (يرهق) و(ترهق) و(رهقًا) . قال تعالى : ﴿ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] ، وقال ـ عز وجل : ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [القلم : ٤٣] ، وقال أيضًا : ﴿ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا (١٣) ﴾ [الجن] .

وفى الطب : فإن فترة المراهقة تمتد ما بين سن العاشرة والسنة العشرين من العمر ، وخلالها تتم التغيرات الجسمية الشاملة التى تصاحب البلوغ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البلوغ . ٢ ـ الجسم . ٣ ـ الحُلُم .

٤ ـ الرشد . ٥ ـ الغلام .

المرج :

المرج : هو إرسال الدابة للرعى . يقال : مرج الدابة وأمرجها : تركها تذهب حيث شاءت فى المرعى . ويقال : بعير وإبل مرج (بفتح الميم والراء) : يرعيان بلا راع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** ﴾ [الفرقان : ٥٣] أى : أرسلهما فى مجاريهما متجاورين كما ترسل الخيل فى المرج ، أو خلطهما فأخرج أحدهما فى الآخر من المرج بمعنى الخلط . يقال: مرِج أمرهم : اختلط ، ومنه قيل للمرعى : مرج لاختلاط الدواب فيه .

المرجان :

هو جنس حيوانات بحرية ثوابت من طائفة المرجانيات،لها هيكل وكلس أحمر يعد من الأحجار الكريمة. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** (٢٢) ﴾ [الرحمن] . وقيل المرجان المقصود فى الآية هو صغار اللؤلؤ ، ذكره الراغب الأصفهانى فى (مفردات ألفاظ القرآن) ، فى حين ذهب الإمام الألوسى فى تفسيره إلى أن المرجان كبار الدر . والمتعارف عليه أن المرجان هو الخرز الأحمر الذى يستخرج من الشعاب المرجانية .

وحيوان المرجان من الأحياء ذات الأهمية العلمية ، فهو يعيش على أعماق مختلفة فى البحار بين خمسة أمتار وثلاثمائة متر . وتوجد فتحة فمه إلى أعلى ، ومؤخرة جسمه يثبتها عادة بصخرة أو بأعشاب البحر . وفتحة الفم تكون مزودة بزوائد قوية يمكنه بها اقتناص فريسته ، فإذا لمست فريسة ما هذه الزوائد أصابها الشلل والتصقت بها من فورها ، ثم تنكمش الزوائد شيئًا فشيئًا ثم تعرج على الفم حيث يطبق عليها .

وتشبه تكوينات المرجان الأشجار المتفرعة والقباب الكبيرة . ويساعد على تكوينها ملايين الحيوانات الدقيقة . وتكون هذه الحيوانات تلك التكوينات بظلال جميلة سمراء مائلة للصفرة وبرتقالية وصفراء وبنفسجية وخضراء . وحينما تموت حيوانات المرجان تترك هياكل من الحجر الجيرى تكون أساسات حواجز فى قاع البحر تسمى الشعاب المرجانية ، وتعيش حيوانات المرجان فى المياه الحارة ، وبخاصة الاستوائية ، ولكنها تعيش أيضًا فى البحر الأبيض المتوسط .

وفى علم الجيولوجيا يعرف المرجان بأنه كائنات من قبيلة اللاحشويات Coelenterata ، تعيش فى مستعمرات فى العادة ، ولها هياكل من كربونات الكالسيوم ، وتعيش فى ماء البحر الدافئ والضحل حيث ينفذ الضوء إليها . ووجودها شائع كحفريات Fossils فى صخور حقب الكمبرى وما بعده .

ويكون بناؤها بشكل أغصان ذات فروع عديدة مقطعها دائرى . ويستعمل المرجان فى صناعة الحلى ومختلف التحف التزيينية . وتؤمن الشعاب المرجانية مواطن صالحة لتكاثر الأحياء البحرية كالأسماك والقشريات والسلاحف . كما توجد بعض مكامن النفط فى مصائد الشعاب المرجانية التى طمرت قديمًا تحت سطح الأرض وتراكمت فيها قطرات الزيت والغاز.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحلى . ٢ ـ اللؤلؤ .

المرح :

هو شدة الفرح أو النشاط ، وهو العجب والاختيال ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** ﴾ [الإسراء : ٣٧ ، لقمان : ١٨] ، وقرئ : مرحا (بكسر الراء) أى : فرحا (بكسر الراء) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفرح .

المرض :

كل ما خرج بالكائن الحى عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير فى أمر. وفى التنزيل العزيز: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**﴾ [البقرة: ١٠]، وفيه أيضًا : ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)** ﴾ [الشعراء].

والمرض قد يكون فى الجسد أو النفس :

فالأول : هو المذكور فى قوله تعالى: ﴿ **وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ** ﴾ [النور : ٦١ ، الفتح : ١٧].

والثانى : يشمل الرذائل الخلقية وغيرها ، نحو قوله ـ عز وجل : ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩)** ﴾ [محمد] .

والمرض هو السقم ، أو هو خروج الجسم عن حالة الاعتدال التى تعنى قيام الأعضاء بوظائفها المعتادة ، مما يعوق الإنسان عن ممارسة أنشطته الجسدية والعقلية والنفسية بصورة طبيعية .

وتصنف الأمراض فى مجموعات نظرًا لكثرتها ؛ كالأمراض المعدية والطفيلية، والأورام ، وأمراض الغدد الصماء ، والأمراض النفسية ، والأمراض العقلية ، وأمراض الدم ، والأمراض السارية ، وأمراض الأنف والأذن والحنجرة، وأمراض الجهاز الهضمى . . . إلخ، وكما تتنوع الأمراض فإن أسبابها أيضًا تتنوع، ومن القواعد الأساسية فى علاج المرض تشخيص أسبابه أولاً ، ثم وصف العلاج المناسب أو إجراء الجراحة إن لزم الأمر .

وثمة أمراض عديدة تصيب النبات أو تصيب مكوناته كالجذور أو السوق أو الأوراق . وتنتج هذه الأمراض من الآفات النباتية أو من نقص المواد المغذية فى التربة أو نقص الماء أو قلة الضوء وغير ذلك .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الاستئصال .	٢ ـ الاستسقاء .	٣ ـ الإعاقة .
٤ ـ الألم .	٥ ـ الالتهاب .	٦ ـ البرء .
٧ ـ الجرح .	٨ ـ الجسم .	٩ ـ الرعاية .
١٠ ـ الرمد .	١١ ـ الزائدة .	١٢ ـ الزراق .
١٣ ـ السقم .	١٤ ـ السلامة .	١٥ ـ السلس .
١٦ ـ الشفاء .	١٧ ـ الصداع .	١٨ ـ الصرع .
١٩ ـ العاقر .	٢٠ ـ الفتور .	٢١ ـ الفتق .
٢٢ ـ الفيل .	٢٣ ـ الفصام .	٢٤ ـ القرح .

٢٥ ـ الكلب .　　٢٦ ـ المس .　　٢٧ ـ المصاب .

٢٨ ـ النفس .　　٢٩ ـ وهن العظام .

المرعى :

المرعى : هو الرعى وموضعه . وفى التنزيل : ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [الأعلى] ، أى : أنبت العشب مما ترعاه النعم من النبات الأخضر . وعلى هذا، يمكن استخدام كلمة المرعى للدلالة على الكلأ وما ترعاه الماشية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرعى .　　٢ ـ الكلأ .

المرفق :

المرفق ـ بفتح الميم ـ هو موصل الذراع فى العضد . والجمع مرافق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة : ٦] .

وهو المفصل بين العضد والساعد ، وهو يوصل عظم العضد بعظمى الساعد، وهما الزند والكعبرة ، وهو أحد المفاصل الدوارة ، ويسمح للساعد أن ينثنى كما يسمح لليد أن تدور نصف دورة ، وانثنائية المرفق والكتف معا تسمح لليد بأنواع لا حصر لها من الحركات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الذراع .　　٢ ـ العضد .　　٣ ـ اليد .

المُرقِد :

هو دواء يرقد متعاطيه ، ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم بهذا الضبط وإنما وردت كلمة (مرقد) بفتح الميم وفتح القاف بمعنى : موضع الرقاد ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس : ٥٢] .

والمرقد : هو كل دواء يسبب النوم ويزيل الألم فى الوقت نفسه ، ومنه مركبات الأفيون كالمورفين والعقاقير المختلفة مثل الديميرول .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المثبطات .

المرىء :

الطعام المرىء : هو الأكل الهنىء المحمود المغبة، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا** (٤) ﴾ [النساء] .

والمرىء أيضًا : مجرى الطعام والشراب من الحلقوم إلى المعدة ، وهو أنبوب عضلى يبلغ طوله فى الشخص الراشد خمسة وعشرين سنتيمترًا إلى ثلاثين سنتيمترا ، وثمة حلقة عضلية بين المرىء والمعدة تغلق الفتحة بينهما ، وهى تنفتح لتسمح بمرور الطعام إلى المعدة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحلقوم . ٢ ـ الطعام . ٣ ـ الهضم .

المزاج :

هو ما يمزج به الشراب ونحوه ، وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما مزاج ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً** (٥) ﴾

[الإنسان]

والمزاج استعداد جسمى خاص يرتبط بالعقل ، وكان القدماء يعتقدون أنه ينشأ عن أن يتغلب فى الجسم أحد العناصر الأربعة وهى : الدم ، والصفراء ، والسوداء ، والبلغم ، ومن ثم كانوا يقولون بأربعة أمزجة ، هى : الدموى ، والصفراوى ، والسوداوى ، والبلغمى .

أما المحدثون من علماء النفس فيوافقون القدماء على أن الأمزجة ترجع إلى مؤثرات جثمانية ، ولكنهم يخالفون فى عدد الأمزجة وأسمائها ؛ إذ يعتدون بالإفرازات التى تفرزها الغدد الصماء كالغدة الدرقية، والغدة الكلوية ، ويجعلونها المؤثرات الأساسية فى تكوين المزاج .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم . ٢ ـ الدم . ٣ ـ الصفراء .

المزارعة :

المزارعة لغة : مفاعلة من الزرع وهو الإنبات ، والمضاف إلى الإنسان إنما هو الفعل الذى أجرى الله ـ سبحانه وتعالى ـ العادة بحصول النبات عقيبه .

وردت كلمة زرع ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ثلاثة عشر موضعًا منها فى قوله تعالى : ﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا** ﴾ [يوسف : ٤٧] . وقوله تعالى: ﴿ **أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)** ﴾ [الواقعة] .

والمزارعة فى عرف الشرع : عقد يبرم بين صاحب أرض ومزارع ، على أن يقوم بزراعة الأرض نظير بعض الخارج منها .

والمقصود من حكمة مشروعية المزارعة : رفع الحرج والمشقة عن الناس؛ لأن كل شخص لا يملك أرضًا يقوم بزراعتها ، ولا مالاً يستطيع به أن يستأجر أرضًا من مالكها ، وليس من الميسور حصوله على ذلك عن طريق العارية والصدقة لأن النفوس لا تسمح بذلك لسيطرة الشح عليها ، هذا بالإضافة إلى أن مالك الأرض قد لا يستطيع القيام بزراعتها نظرًا لعدم خبرته بالزراعة ومع هذا فإنه لا يريد تأجيرها لاحتياجه إلى ما يخرج منها من ثمرات لهذا شرعت المزارعة مراعاة لمصلحة الناس وتيسيرًا لهم فى المعاملات .

أركان المزارعة اثنان هما (الإيجاب ، والقبول) وليس لهما ألفاظ معينة ، بل كل لفظ دل على التراضى بأن يقوم شخص بزراعة أرض الآخر ببعض الخارج منها يسمى إيجابًا وقبولاً . وتتوقف المزارعة على أشياء هى :

١ ـ الأرض . ٢ ـ البذر .

٣ ـ العمل . ٤ ـ الآلات اللازمة للعمل .

وصفة المزارعة : عقد لازم من جهة من لا بذر له ، وعلى هذا فلا يملك فسخها بدون رضا الطرف الآخر إلا بعذر، وعقد غير لازم من جهة من عليه البذر

قبل إلقاء بذره فى الأرض . حيث يملك حينذاك فسخها من غير عذر ، لأنه لا يجبر على إتلاف ماله وهو البذر بإلقائه فى الأرض .

ويشترط فى المزارعة شروط منها :

١ ـ أن يكون المزارع عائلاً .

٢ ـ أن تكون الأرض صالحة للزراعة .

٣ ـ التخلية بين العامل والأرض .

٤ ـ يشترط فى الزرع أن يكون معلومًا ؛ لأن حال المزروع يختلف باختلاف الزرع بالزيادة والنقصان .

٥ ـ بيان المدة يشترط فى مدة المزارعة أن تكون كافية لنضج الزرع .

٦ ـ بيان من عليه البذر ؛ لأن المعقود عليه وهو منافع المزارع أو منافع الأرض لا يعرف إلا ببيان من عليه البذر .

٧ ـ بيان نصيب من لا بذر له سواء كان صاحب الأرض أم كان هو المزارع .

٨ ـ الشركة فى الخارج وذلك بأن تكون الحصة شائعة فى المحصول لكل من الطرفين .

المس :

المس : هو اللمس باليد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ** (٧٩) ﴾ [الواقعة] . وقال الراغب الأصفهانى : « المس كاللمس ، لكن اللمس قد يقال لطلب الشىء وإن لم يوجد ، والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس .

وكنى به عن النكاح ، فقيل: مسها وماسها ، قال تعالى : ﴿ **وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ** ﴾ [البقرة : ٢٣٧]، وقال: ﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا** ﴾ [المجادلة : ٤] ، وكنى بالمس عن الجنون ، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة : ٢٧٥]، والمس

يقال فى كل ما ينال الإنسان من أذى ، نحو قوله : ﴿ **وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً** ﴾ [البقرة: ٨٠] ، ﴿ **مسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ** ﴾ [البقرة : ٢١٤] ، ﴿ **ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)** ﴾ [القمر]، ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)**﴾ [الأنبياء] » .

والمس بمعنى المباضعة . قال تعالى : ﴿ **قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ** ﴾ [آل عمران : ٤٧] ، ويعد أحد صور التزاوج فى الحيوانات ، ويوجد لدى معظم أنواع الحيوانات التى تتكاثر تكاثرًا جنسيًا خلايا خاصة ينشأ منها صغارها . وعندما يحدث المس تقوم الخلايا الجنسية المذكرة بإخصاب الخلايا الأنثوية الجنسية (البويضات) . وقد يحدث المس من دون تقابل الذكر والأنثى كما فى قنافذ البحر، حيث تفرز الإناث البويضات وتطلقها فى مياه المحيط ويأتى الذكر إلى هذه البويضات ويطلق عليها نطافه لتماس البويضات ويحدث الإخصاب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .	٢ ـ البيض .	٣ ـ التناسل .
٤ ـ الذكر .	٥ ـ اللمس .	٦ ـ الجنون .
٧ ـ الصرع .	٨ ـ الضر .	٩ ـ النكاح .

المساقاة :

المساقاة فى اللغة : مفاعلة من السقى ، والمساقاة أن يستعمل رجل رجلاً فى نخيل أو كروم ليقوم بإصلاحها على أن يكون له سهم معلوم مما تُغِله .

وردت كلمة سقى ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى خمسة وعشرين موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ** ﴾ [البقرة : ٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ** ﴾ [البقرة : ٧١] .

والمساقاة فى عرف الشرع: عبارة عن عقد على دفع الشجر أو الكروم أو ما فى حكمهما إلى من يصلحه بجزء من ثمره .

قال أبو يوسف ومحمد والشافعى بمشروعية المساقاة واحتجوا لذلك بما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أن النبى ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع) [البخارى (٤٢٤٨)] . فقد دل هذا الحديث على مشروعية المساقاة .

أركان المساقاة اثنان هما : (الإيجاب والقبول) وليس لهما ألفاظ مخصوصة لأنها لفظ يؤدى إلى المعنى المقصود ، وكما تصح المساقاة على الشجر والكروم تصح أيضًا على كل ماله أصل فى الأرض .

يشترط فى المساقاة عدة شروط نذكرها فيما يلى :

١ ـ أهلية المتعاقدين وعلى هذا فلا يجوز عقد من لا يعقل . وأما البلوغ والحرية فليس بشرط .

٢ ـ أن يكون الخارج لهما فلو شرط أن يكون لأحدهما فسدت .

٣ ـ أن تكون حصة كل واحد منهما من بعض الخارج مشاعًا بقدر معلوم.

٤ ـ التخلية بين الساقى والشجر وعلى هذا لو شرطا العمل عليهما فسدت لانعدام التخلية .

تفسخ المساقاة بموت أحد العاقدين وعلى هذا فإذا مات صاحب الشجر والثمر لم ينضج فللعامل حينئذ أن يقوم إلى أن ينضج وليس لورثته أن يمنعوا من ذلك استحسانًا ، أما إذا مات العامل فلورثته أن يقوموا بالعمل نيابة عنه وليس لصاحب الشجر أن يمنعهم من ذلك لأن فيه النظر من الجانبين . . وتفسخ المساقاة بالعذر كأن يكون العامل سارقًا أو مريضًا لا يقدر على العمل .

المساواة :

المساواة: تعادل طرفين أو أكثر فى شىء ما ؛ كمّا كان أو كيفًا، محسوسًا أو معقولاً، كما نقول: تساويا فيما أعطيته لهما من قماش وأرض (بالمتر ـ بالذراع) أو فيما أعطيته لهما من أرز (بالكيل) أو فيما أعطيته لهما من ذهب وفضة (بالوزن) أو فيما أعطيته لهما من دراهم ودنانير (بالعدد)، أو فيما قدمته لهما من ترحيب وتكريم (بالكيف والمعقول) . . . وهكذا.

ويمكن أن تكون المساواة فى المحسوسات محددة منضبطة ، ولذا فنحن مطالبون بها على الوجه الأكمل ، ولا عذر لمن لم يحققها ، أما فى المعقولات فالمساواة فيها نسبية ، يؤخذ منها ما يمكن أخذه ، ونعذر فيما لا يمكن المساواة فيه كالحب مثلاً ، فالمساواة فيه فوق الطاقة البشرية ، لذا اعتذر الرسول ﷺ فيه عن حبه لعائشة ، وقال معلمًا لنا ومرشدًا ـ بعد أن ساوى فى كل ما يستطيع : «اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى فيما لا أملك » [أبو داود (٢١٣٤)] .

ومن معنى المساواة أن نقول: استوى الشيئان أى تساويا، واستوى الشىء أى ثبت وتمكن واعتدل أمره. ومن الأول، حيث يوجد طرفان ، قول الحق: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ** ﴾ [الرعد : ١٦] ، ﴿ **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ (١٨)** ﴾ [السجدة] ، ﴿ **لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [النساء : ٩٥] ، ﴿ **قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ** ﴾ [المائدة : ١٠٠]، ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الزمر: ٩] ، فى كل نص طرفان يستويان فى التقابل والنسق اللفظى ، ويختلفان فى الحكم والكنه المعنوى المساق من أجله النص، من ساواه : ماثله وعادله ، والشيئان تساويا فى كذا : تماثلا وتعادلا ، ويقال : هما سواء أى متساويان ، وهم سواء وسواسية : متساوون .

ومن الثانى ؛ حيث يكون المعنى الاستقرار والاعتدال والتمكن والتثبت ـ لا التساوى بين طرفين ـ من سوى الرجل أو الشىء : استقام أمره وتمكن فهو سوى، وسوى الشىء : قومه وعدله وجعله سويا ، واستوى : استقام واعتدل .

وذلك مثل قول الله: ﴿**لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ** ﴾ [الزخرف: ١٣] ، ﴿ **وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِي** ﴾ [هود : ٤٤] ، ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** ﴾ [الحديد : ٤] .

والمساواة فضيلة خلقية ، تجب على من أنيط به توزيع شىء ما على بعض الخلق ، أو على من ملك أمرًا من أمور الحياة ، وعنده عاملون فعليه أن يساوى بينهم فى الحقوق والواجبات ، بل فى الأسرة الواحدة على ربها أن يلتزم بالمساواة

بين أولاده ، حتى تكون دروسًا عملية لهم ، فينشؤون عليها ، وهى من العدل ، ونقيضها الجور فى المعاملة أو العطاء وذلك من الظلم .

المساواة فى الأسلوب القرآنى :

وهى أن يكون اللفظ مساويًا للمعنى بلا زيادة أو نقصان ، ومدار ذلك كما سبق على المقام ، والقرآن جله على هذا النمط . ومنه فى القرآن قوله تعالى عما فى الجنة : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** (٧٢) ﴾ [الرحمن] ، ومنه قوله : ﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** (٩) ﴾ [القلم] ومنه قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (١٨٣) ﴾ [البقرة] أداء المعنى بما يناسبه من كلمات دون زيادة أو نقصان .

المستأنس :

المستأنس من الحيوان : الأليف غير المتوحش . واللفظة مأخوذة من قولهم : استأنس به وإليه ، أى سكن إليه وذهبت به وحشته . والإنس فى اللغة : خلاف النفور ، والإنسى منسوب إلى الإنس . والإنس خلاف الجن . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ** ﴾ [النمل : ١٧] . ويقول الشيخ الشعراوى : إن المستأنس من الحيوان نوعان : نوع لا يصلح إلا لعمله ، أى ليس له نوع من الفكر تستطيع أن تستغله (كالجمل والحمار والبقرة) ، ونوع آخر تستطيع أن تدربه مثل القردة والكلاب وغيرهما .

ويصنف علماء علم الحيوان الحيوانات إلى مستأنسة (أليفة) ووحشية حسب تعامل هذه الحيوانات مع البشر . فالكلب الذى لا يعض ولا يهرب إذا حاول أحد الناس ملاطفته حيوان مستأنس ، وكذلك الحصان الذى لا يرفس ، والقط الذى لا يخدش ، والطائر الذى يقف على أصبع إنسان . أما الحيوانات الوحشية فهى تخشى الاقتراب من البشر .

والغالبية العظمى من الحيوانات وحشية ويمكن استئناس أفراد منها ، ولكنها كثيرًا ما تعود وحشية مرة أخرى . ولقد تم استئناس القليل من أنواع الحيوانات الوحشية بأعداد كبيرة . وغالبية تلك الحيوانات هى الحيوانات المدللة المنزلية المعروفة وحيوانات المزرعة .

المستشفى :

هو مكان للاستشفاء ، ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الكلمات المشتركة معها فى الجذر اللغوى والدلالة مثل (يشفين)، (شفاء)، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** (٨٠) ﴾ [الشعراء] ، وقال تعالى : ﴿ **قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ** ﴾ [يونس : ٥٧] ، وقال : ﴿ **وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ** (١٤) ﴾ [التوبة] .

والمستشفى فى الاصطلاح : مؤسسة لمداواة المرضى والعناية بهم ، وقد يضم مجموعة من الاختصاصات الطبية الجراحية والباطنية وغيرها ، وقد يختص بمعالجة نوع واحد من الأمراض مثل : مستشفيات العيون ، ومستشفيات التوليد ، وأمراض النساء ، وغيرها ، ولعل أول مستشفى أنشئ فى الإسلام هو تلك الخيمة التى ضربها رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ رضي الله عنه عندما أصيب فى أكحله فى معركة الخندق ، وأقام عليه رفيدة الأنصارية رضي الله عنها لتمريضه والعناية به .

ولعل هذه البادرة من النبى ﷺ كانت أول مستشفى ميدانى Field Hospital فى تاريخ الطب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البرء . ٢ ـ الشفاء . ٣ ـ المرض .

المستعمرة :

المستعمرة فى علم الأحياء الدقيقة : اصطلاح يقصد به مجموعة من الخلايا التى تعيش مجتمعة منغرزة فى مادة مخاطية . وفى علم الحشرات فإن لفظة المستعمرة تعنى التجمع الذى يضم مجموعة من الحشرات التى تنتمى إلى نوع واحد وعادة ما يكون بينها روابط خاصة. ويعيش كل من النمل والنحل ودابة الأرض (الأرضة) ـ على سبيل المثال ـ فى مستعمرات ، حيث تضع الملكات كل البيض فى حين تجمع الشغالات الغذاء للمستعمرة . كما يوجد بين النمل ودابة الأرض جنود ذوو فكوك قوية يدافعون عن المستعمرة ويحمونها. ولفظة المستعمرة مأخوذة من الفعل استعمر. يقال: استعمر المكان: عمره بأن أقام فيه. وفى التنزيل العزيز:

﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود : ٦١]. وقوله: ﴿ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ أى : جعلكم عمارها وسكانها . وأصله من العمارة ضد الخراب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ دابة الأرض .	٢ ـ الرهط .
٣ ـ العشيرة .	٤ ـ الفصيلة .
٥ ـ النحل .	٦ ـ النمل .

المستقبل (بلفظ الماضى والعكس) :

ويقع فى المواضع المهمة جدًا التى يخبر الله بها عباده ، فينقسمون على أنفسهم بين مصدق ، ومكذب ، فيسوق الله الأمر بلفظ الماضى وكأنه قد وقع فعلاً لتحقق وقوعه ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾ [النحل] والمعنى: سيأتى أمر الله . قال ابن عباس: لما نزلت : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) ﴾ [القمر] قال الكفار : إن هذا يزعم أن يوم القيامة قد قربت ، فَأَمْسِكُوا عن بعض ما كنتم تعملون ، فَأَمْسَكُوا وانتظروا فلم يروا شيئًا ، فقالوا : ما نرى شيئًا ! فنزلت : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) ﴾ [الأنبياء] ، فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة ، فامتدت الأيام فقالوا : ما نرى شيئًا ! فنزلت ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ، فوثب رسول الله والمسلمون وخافوا ، فنزلت ﴿ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ، فاطمأنوا . وبهذا عبر الله عن أمر القيامة بلفظ الماضى لتحقق وقوعه ، ودفعًا لشك الشاكين ، وإنكار المنكرين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ

أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) ﴾ [الزمر] .

والمراد : سينفخ فى الصور ، وسيصعق من فى السماوات والأرض ، وسيساق الذين كفروا إلى جهنم ، وسيساق الذين اتقوا إلى الجنة . . . و . . . و . . . ونلاحظ أن ذلك لم يأت إلا فى الأمور ذات الخطر العظيم التى أنكرها ، وينكرها الناس ، ويأتى فى الآية ما يدل على مستقبلية الوقوع كقوله تعالى فى هذه الآية : ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) ﴾ . فإذا كما يقول النحاة : ظرف لما يستقبل من الزمان ، وهو أعلم بما يفعلون . . .إلخ .

وقد يعبر عما وقع فى الماضى بلفظ المستقبل لإرادة ديمومة الحدث واستحضاره وإبقائه حيا فى الأذهان لا يُنسى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ [البقرة] ، والمعنى: لم أمرتم الناس بالبر ، ونسيتم أنفسكم ، ومنه قوله : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩١) ﴾ [البقرة] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) ﴾ [المائدة]، والمعنى أن الله بصير بما عملوا، فكأن عملهم ماثل الآن أمامنا، والله يراه ويبصره؛ لأن هذه أحداث من الفظاعة بمكان، فيجب أن تظل حية باقية مستحضرة فى كل ذهن.

المستقر :

المستقر فى اللغة : القرار والثبوت . يقال: استقر بالمكان أى: تمكن وسكن. وصار الأمر إلى مستقره: تناهى وثبت، وفى التنزيل العزيز: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [هود : ٦] . وقد ذكر الشيخ مخلوف أن مستقر الدابة هو موضع قرارها فى الأصلاب .

وفسر الإمام الشوكانى المستقر بأنه محل استقرار الدابة فى الأرض حيث تأوى، واكتفى الشيخ الشعراوى بأنه ذكر أن المستقر هو مكان الاستقرار .

ويمكن استخدام كلمة المستقر فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على الموضع الذى يستوطنه .

مستقر الشمس :

فى التنزيل العزيز : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [يس : ٣٨] ، أى : إلى مكان استقرارها كل يوم فى رأى العين ، وهو أفق الغرب خاصة ، أو إلى مكان استقرارها ، وهو الحد المعين الذى تنتهى إليه من فلكها فى آخر السنة ، شبه بمستقر المسافر إذا قطع طريقه ومسيره ، من حيث إن فى كل منهما انتهاء إلى موضع معين ، وإن كان للمسافر قرار بعد ذلك والشمس لا قرار لها بعده ، بل تستأنف الحركة منه كما بدأت ، على حد تعبير الشيخ حسنين مخلوف .

ومن المفسرين القدامى من قال : إنه لا استقرار للشمس فى حركتها حتى يجىء يوم القيامة ، فتبطل حركتها وتستقر ، وهذا أقرب تفسير إلى الصواب لولا أن أهله قصدوا بحركة الشمس هذه الحركة اليومية الظاهرة الراجعة فى الحقيقة إلى دوران الأرض حول محورها أمام الشمس ، والراجع اختلاف المشارق والمغارب فيها إلى اختلاف مواقع الأرض من الشمس فى حركة الأرض السنوية ودورانها حول الشمس مرة فى العام .

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [يس: ٣٨]، قال: « مستقرها تحت العرش » [البخارى (٧٤٣٣) ، ومسلم (٢٥١/١٥٩)] ، وبعض أنصار التفسير العلمى يحدد مستقر الشمس بنقطة فى الفضاء الكونى قرب النجم المسمى (النسر الواقع) أو (فيجا) بالإفرنجية ، باعتبار حركة الشمس ومجموعتها فى اتجاه هذه النقطة. وهناك من قال: إن المستقر « فيما يبدو يشير إلى وفاة الشمس » عند تحولها إلى عملاق أحمر فى شيخوختها. وهناك من قال: إن هذا المستقر هو نهاية حركة الشمس يوم القيامة. وعلى أية حال، من الجلى أن هذا المستقر الذى ينتهى إليه جرى الشمس أمر من أمور الغيب التى لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى .

وتنكير (المستقر) فى قوله تعالى : ﴿ لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ يشير إلى عظم شأنه وهول آثاره التى ستكون . وقد سمح هذا التنكير لأكثر المفسرين أن يذهبوا فى معنى (المستقر) إلى ما يتفق وجرى الشمس الظاهرى وترددها فى كل عام بين أقصى موضعين تبلغهما فى الشتاء والصيف ولا تتعداهما بحال .

المستقطر :

اسم مفعول من (استقطر) ، يقال فى اللغة : استقطر الشىء : رام قطرانه، واستقطر فلان الخير : ناله شيئًا بعد شىء .

ولم ترد كلمة (المستقطر) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (قطران) المشتركة معها فى الجذر اللغوى وفى بعض دلالاتها ، قال تعالى : ﴿ **سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ** ﴾ [إبراهيم : ٥٠] .

والاستقطار : استخلاص العناصر الأساسية السائلة من الأعشاب الطبية والأزهار ونحوها باستخدام جهاز معين يسمى : الإنبيق .

والمستقطر : هو السائل المستخلص بالاستقطار ، وكثير من الأدوية يكون فى صورة مستقطر .

المستقيم :

المستقيم : هو المعتدل والمستوى ، والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستو ، وبه شبه طريق المحق ، نحو ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** (٦) ﴾ [الفاتحة] ، ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

والمستقيم Rectum فى الطب: هو الجزء السفلى من الأمعاء ، ولم ترد كلمة (المستقيم) بهذا المعنى فى القرآن الكريم .

ويبلغ طول المستقيم ١٥ ـ ٢٠ سنتيمترًا ، وطول القناة الشرجية وهى نهايته ٢,٥سم،وفتحة الشرج مقفلة تمامًا بوساطة مصرة عضلية لا تفتح إلا وقت التبرز، وامتلاء المستقيم بالبراز المتجمع فيه يحدث تنبيهات عصبية تدل الدماغ على الحاجة إلى تفريغ الأمعاء .

المستودع :

المستودع : هو مكان الوديعة . يقال : استودع فلانٌ فلانًا وديعة : استحفظه إياها. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** ﴾ [هود : ٦] . وقد فسر الإمام الشوكانى المستودع بأنه الموضع الذى

تموت فيه الدابة . وذهب الشيخ مخلوف إلى أن المستودع هو : موضع استيداع الدواب فى الأرحام وما يجرى مجراها من البيض ونحوه .

ويمكن استخدام كلمة (المستودع) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على ما ذهب إليه كل من الإمام الشوكانى والشيخ مخلوف .

المسح :

المسح: اسم مصدر من الفعل (مسح). يقال : مسح الشىء المتلطخ أو المبتل مسحًا : أمر يده عليه لإذهاب ما عليه من أثر ماء ونحوه ، ويقال: مسح بالشىء. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** ﴾ [المائدة : ٦] ، ومسح الله العلة عن العليل : شفاه .

ومجهر (ميكروسكوب) المسح الإلكترونى جهاز يستخدم فى تشخيص الأورام والأمراض بالإشعاع الإلكترونى .

المسخ :

المسخ : هو تحويل الصورة إلى صورة أخرى أقبح منها ، وقال الراغب الأصفهانى: « المسخ تشويه الخَلْق والخُلُق وتحويلهما من صورة إلى صورة ، قال بعض الحكماء : المسخ ضربان : مسخ خاص يحصل فى العينة وهو مسخ الخَلْق، ومسخ قد يحصل فى كل زمان وهو مسخ الخُلُق ، وذلك أن يصير الإنسان متخلقًا بخلُق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات نحو أن يصير فى شدة الحرص كالكلب ، وفى الشره كالخنزير ، وفى الغمارة كالثور ، قال : وعلى هذا أحد الوجهين فى قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ** ﴾ [المائدة : ٦٠] ، وقوله : ﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ** (٦٧) ﴾ [يس] ، يتضمن الأمرين وإن كان فى الأول أظهر ، والمسيخ من الطعام ما لا طعم له » .

والمسيخ : المشوه الخلقة ، ومن لا ملاحة له .

ونقترح استخدام مصطلح (المسخ) فى الطب بديلاً لتعبير (التشوهات الخلْقية) Monostrosity المستخدم فى المراجع الطبية ، وكذلك لتعبير (الشذوذات الولادية) Congenital Anomaly .

والأسباب الطبية للمسخ كثيرة ، منها الأدوية التى تتعاطاها الحامل خلال الأشهر الأولى من الحمل ، ومنها تعرض الحامل للأشعة بجرعات كبيرة ، ومنها بعض الأمراض كالحصبة الألمانية وغيرها كثير ، ومن رحمة الله بعباده : أن معظم الأجنة التى تكون ممسوخة تجهض قبل تمام الحمل ، وتتخلص الرحم منها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنين .　　٢ ـ الحمل .

٣ ـ الخلق .　　٤ ـ الرحم .

المسد :

المسد : الليف. وفى التنزيل العزيز : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥) ﴾ [المسد]. والمسد أيضًا : حبل من ليف أو خوص ، أو من لحاء شجر باليمن يسمى المسد .

المسغبة :

المسغبة كما عرفها الفراء هى المجاعة . وقال الأصفهانى : إنها الجوع مع التعب ، أو العطش مع التعب . وقد ورد لفظ المسغبة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) ﴾ [البلد] من الناحية العلمية ، تعرف المسغبة (أو المجاعة) بأنها « حدوث نقص فى كمية الغذاء عن المعدلات المعقولة المتمثلة على الأقل فى الحد الأدنى من السعرات الحرارية » . وقد حددت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) الحد الأدنى من السعرات الحرارية اللازمة للفرد فى اليوم بنحو ٢٦٥٠ سعرًا حراريًا .

والمسغبة إما أن تكون ناتجة عن قصور الإنسان وعجزه عن استغلال الموارد الطبيعية ، أو أن تكون بسبب سوء توزيع الموارد الغذائية بشكل عام مما يؤدى بدوره إلى النقص العام فى الطاقة التى تمد الجسم بالقدرة على بذل الجهد ، أو أن تكون نتيجة قسوة الطبيعة المتمثلة فى موجات الجفاف والقحط وغور المياه .

وينفى بعض الباحثين أن تكون المسغبة ظاهرة طبيعية،ويرجعها أساسًا إلى عجز الثقافة السائدة فى المجتمع عن سد الحاجات البشرية ، أى أنها ترجع إلى عوامل بشرية واقتصادية وفكرية أكثر مما ترجع إلى عوامل جغرافية .

وقد ذكرت دائرة المعارف البريطانية : أن المجاعات القديمة ترجع إلى الجفاف وعدم توافر الماء ، والحروب والاضطرابات السياسية ، والأمراض النباتية والآفات الزراعية ، إضافة إلى الكوارث الطبيعية التى تتمثل فى الفيضانات والأعاصير والزلازل .

أما فى العصر الحديث ، فإن الانفجار السكانى والسلوكيات الغذائية الخاطئة والظروف الاقتصادية والسياسية والمناخية واستخدام الغذاء كسلاح من قبل الدول ذات الفائض من الإنتاج الزراعى،كل ذلك يؤدى إلى تفاقم مشكلة الجوع بالعالم.

المِسْكُ :

هو ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان . وفى التنزيل العزيز: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين]. والمسك فى علم الحيوان عبارة عن مادة على هيئة سائل فى غدة من غدد غزال المسك الذكر، وهو حيوان يعيش فى المناطق الجبلية الوسطى والشمالية والشمالية الشرقية من قارة آسيا. وتقع الغدة تحت جلد بطن الغزال. وعندما تنتزع الغدة وتجفف يأخذ المسك شكل حبيبات، ويتم استخلاص هذه الحبيبات باستخدام الكحول ليستخرج منها المسك الذى يدخل فى صناعة كثير من العطور الثمينة،كما يدخل فى حفظ أريج العطور.

مَسْكُ السماء :

المسك : اسم مصدر من الفعل (مسك) . يقال : مسك الشىء مسكا: أخذ به وتعلق واعتصم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِه ﴾ [الحج : ٦٥] ، وفيه أيضًا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِه ﴾ [فاطر : ٤١] . ويفهم من تفسير سيد قطب وغيره : أن مسك السماء يعنى حفظ أجرامها فى مواقعها التى قدرها الله لها ، بحيث تبقى قائمة فيها و« تدور فى أفلاكها ، محافظة على مداراتها ، لا تختل ولا تخرج عنها » .

وذهب بعض أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن مسك السماء يعنى قوة الجاذبية التى تضاد قوة الطرد المركزى التى يعاينها أى جسم

متحرك فى مسار دائرى وتساويها فى الوقت نفسه ، حيث تتعادل القوتان تمامًا كما تتعادل كفتا الميزان وبذلك يحدث الاتزان .

وإذا نظرنا إلى دوران القمر حول الأرض كنموذج لاتزان الأجرام السماوية فسوف نجد أن الأرض تجذبه إليها فى اتجاه مركز الدوران ، ولكن القمر يتغلب على قوة الجذب بقوة أخرى مساوية ومضادة (هى القوة الطاردة المركزية) ، وبذلك يظل القمر دائرًا فى مداره فى حالة اتزان إلى ما شاء الله ولا يقع على الأرض .

وينص قانون الجاذبية الذى وضع صيغته الرياضية إسحاق نيوتن على أن: «كل جسم مادى يجذب أى جسم آخر يجاوره أو يقع فى مجاله بقوة تتناسب طرديا مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكسيًا مع مربع المسافة بينهما » .

ويرى مصطفى عبد القادر : أن السماء فى آية الحج لا يقصد بها القمر أو النيازك كما أوّلها بعضهم ، بل يراد بها العدد الكبير من النجوم التى تقدر بألفى بليون بليون نجم . والله أعلم بمراده .

المسكَن :

هو مكان السكنى . يقال : سكن المكان وبه سكنًا وسكنى : أقام به واستوطنه . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ** ﴾ [سبأ: ١٥] . والجمع : مساكن . قال تعالى : ﴿ **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ** ﴾

[النمل : ١٨]

والمسكن فى الاصطلاح : هو الموضع أو البناء الذى يوفر المأوى والأمان والحماية .

ولدى الكثير من الحيوانات مساكن تدوم لوقت طويل، حيث يعيش حيوان الغرير الأوروبى فى شبكة من الأوجار (الأنفاق) تحت الأرض، فى حين تعيش البومة والراكون والسنجاب داخل جذوع الأشجار الجوفاء أو داخل الأشجار الميتة. ويبنى القندس بيوتًا من الطين والأغصان على ضفاف الغدران والأنهار والمجارى المائية، ويجعل مدخله بذكاء من أسفل المسكن حيث لا يمكن الوصول إليه إلا عبر

الماء ، وذلك للحماية من أعدائه . وتتخذ الدببة من الكهوف عرائن ، ويتخذ الأسد عرينه فى مكان خفى مثل الأدغال الكثيفة .

وتبنى الحشرات مساكن فى مستعمرات ذات غرف وممرات متشابكة ، حيث يحفر النمل أوجارًا (أنفاقًا) متشابكة تحت سطح الأرض أو فى تلال مرتفعة من التربة . وتقود تلك الأنفاق إلى غرف تربى فيها صغارها ، وإلى غرف تستخدم كمستودعات للمواد الغذائية، وغرف خاصة تستخدم فى الجو البارد أو الجو الممطر. ويبنى النحل مساكنه على شكل خلايا من الشمع . وتحتوى هذه الخلايا على غرف كثيرة تستخدم لأغراض شتى ، منها حاضنات لتربية الصغار. وتبنى الزنابير أعشاشًا عديدة الخلايا من أوراق تصنعها بأنفسها .

المسكّن :

يقال فى اللغة : سكّن المتحرك ونحوه : جعله يسكن وتقف حركته ، فهو مسكّن ، ولم ترد لفظة (المسكِّن) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت ألفاظ أخرى تشترك معها فى الجذر اللغوى مثل (سكن) فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** (١٣) ﴾ [الأنعام] ، والسكينة (وهى زوال الرعب) كما فى قوله ـ عز وجل : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الفتح : ٤] .

والمسكِّن Depressant فى الطب: دواء يبطئ إحدى وظائف الجسم أو يهدئ التهيج ، وتثبط المسكنات الجهاز العصبى المركزى فتسبب الفتور وتقلل النشاط العقلى .

وثمة نوع من المسكنات له نفع كبير فى إزالة الألم وجلب الراحة بسرعة ، من أشهرها الأسبرين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الألم . ٢ ـ الفتور . ٣ ـ المثبطات .

المسلّمة :

المسلمة من الحيوان : البريئة من العيوب . واللفظة مأخوذة من السلامة،

وهى التعرى من الآفات . يقال : سلّم الله فلانا من كذا ، أى : نجاه ، فهو مسلّم وهى مسلمة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ** ﴾ [البقرة : ٧١] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البقرة .

المسومة :

المسومة : قيل : هى الحيوانات التى ترعى فى المروج والمسارح . يقال : سوّم ماشيته : إذا أرسلها فى المرعى . وقيل : هى المعلّمة ذات الغرة والتحجيل (فى الخيل) من السمة أو السُّومة بمعنى العلامة . وقيل : هى المطهمة الحسان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ** ﴾ [آل عمران : ١٤] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخيل .
٢ ـ الرعى .
٣ ـ السوم .
٤ ـ المرعى .

المشارق :

المشارق جمع مشرق . والمشرق فى اللغة : جهة شروق الشمس . كما يطلق المشرق على البلاد الإسلامية فى الجزيرة العربية .

وقد ذهب المفسرون فى تفسير قوله تعالى : ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ** ﴾ [المعارج : ٤٠] إلى أن الحق ـ عز وجل ـ يعنى بالمشارق : « مشرق كل يوم من السنة أو مشرق كل كوكب » . وقيل : « إن المشارق ثلاثمائة وستون مشرقًا ، حيث تطلع الشمس كل يوم فى مطلع وتغرب فى آخر لا تعود إليه إلا بعد سنة فى مثل ذلك اليوم » .

ويذهب الدكتور عبد العليم خضر : إلى أن المشارق والمغارب تكون متتابعة فى اللحظة الواحدة ، فالشمس حين تشرق على بلد تكون قد غربت فى الوقت

نفسه على بلد آخر . وهذا معناه أن الأرض كروية . ولما كان سطحها مقسمًا إلى ٣٦٠ خط طول (وهى خطوط وهمية على الورق فى خرائط الجغرافيين فقط) ، فإن ضوء الشمس المشرقة ينتقل عبر هذه الخطوط بمعدل خط واحد فى كل أربع دقائق ، أى أن ضوء الشمس ينتقل محدثًا مشارق ومغارب على هذه الخطوط طوال فترة الأربع والعشرين ساعة .

فإذا أشرقت الشمس فى الساعة السادسة صباحًا على خط الطول ١٤٠° شرقًا، حيث تقع مدينة « كوتا بارو » بجزيرة إيريان الغربية بأندونيسيا تكون غربت فى الوقت نفسه على مدينة « فيكتوريا » بالبرازيل التى تقع على خط طول ٤٠° غربا ٠ (ويكون الوقت هناك هو السادسة مساء) . فإذا اتخذنا من هاتين المدينتين مثالاً لاستمرار حدوث المشارق والمغارب على سطح الأرض المنحنى ، فإننا نجد أنه بعد أربع دقائق تشرق الشمس على مدينة « أدلير » جنوب أستراليا (التى تقع على خط طول ١٣٩° شرقًا) ، وفى اللحظة نفسها تغرب على مدينة «بالورزونتى» بالبرازيل (التى تقع على خط طول ٤١° غربا) .

وهكذا ينتقل المشرق على البلدان باستمرار ، حيث ينسلخ جزء من ليل المناطق الشرقية ، ويتجه الشروق نحو المناطق الغربية باستمرار . فإذا وصلنا إلى خط طول ١٢٠° شرقًا ، تكون الشمس قد أشرقت على المناطق الواقعة عليه ، وفى الوقت نفسه تكون قد غربت على مدينة (مناؤس) التى تقع على خط الطول ٦٠° غربًا . وحين تشرق الشمس على مدينة « لاسة » بالتبت (التى تقع على خط الطول ٩٠° شرقًا) تكون قد غربت فى اللحظة نفسها على مدينة « نيو أورليانز » بالولايات المتحدة الأمريكية (التى تقع على خط طول ٩٠° غربا) .

وإذا أشرقت الشمس بعد ذلك بساعتين على خط الطول ٦٠° شرقًا حيث تقع مدينة (مشهد) بإيران تكون الشمس فى اللحظة نفسها قد غربت على مدينة (رينو) بالولايات المتحدة الأمريكية (وتقع رينو على خط الطول ١٢٠° غربا). وبعد ساعة وثلث من شروق الشمس على مدينة (مشهد) تشرق الشمس على مكة المكرمة قرب خط الطول ٤٠° شرقًا ، وفى هذه اللحظة بالضبط تغرب الشمس على مدينة (دوسن) على الحدود بين كندا وألاسكا التابعة للولايات المتحدة الأمريكية.

وذهبت لجنة الخبراء التى وضعت الهوامش العلمية على (المنتخب فى تفسير القرآن الكريم) إلى أن المراد بالمشارق والمغارب أقطار ملك الله على سعته التى لا تحد كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** ﴾ [الأعراف : ١٣٧] للدلالة على أرجاء الأرض المشار إليها .

وقد يكون المراد أيضًا : مشارق الشمس والقمر والنجوم والكواكب كافة للدلالة أيضًا على ملك الله كله . وترجع ظاهرة شروق الأجرام السماوية وغروبها إلى دوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق ، ومن ثم تبدو لنا تلك الأجرام متحركة فى قبة السماء على عكس ذلك الاتجاه مشرقة على الأفق الشرقى وغاربة من الأفق الغربى ، أو على الأقل دائرة من الشرق إلى الغرب حول النجم القطبى ـ فى نصف الكرة الشمالى مثلاً ـ وإذا كان البعد القطبى للنجم أصغر من عرض مكان الراصد فالنجم لا يشرق ولا يغرب ، بل يرسم دائرة صغيرة وهمية حول القطب الشمالى .

وظاهرة الشروق والغروب دليل على دوران كرة الأرض ، وهى نعمة كبرى من نعم الله على أحياء هذا الكوكب . فلولا دوران الأرض حول محورها لتعرض نصفها لضوء الشمس مدة نصف سنة وحرم من الضوء تمامًا النصف الآخر، وهذا ما لا تستقيم معه الحياة كما نعهدها .

وإذا اقتصرنا عند ذكر المشارق والمغارب على تدبير الشمس وحدها دون سائر النجوم والكواكب ، كان ذلك إشارة إلى التعدد اللانهائى لمشارق الأرض ومغاربها يومًا بعد يوم فى كل موضع على سطح الأرض ، أو حتى فى كل لحظة من لحظات الزمان تمر على الكرة الأرضية .

المشاكلة :

ويطلق عليها المزاوجة ، وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته، ومنها فى التنزيل قول الله تعالى : ﴿ **فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ** ﴾ [البقرة: ١٩٤] فأطلق على رد الاعتداء اعتداء من باب المشاكلة. ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** (٥٤) ﴾ [آل عمران] فأطلق على رد

مكرهم مكرًا مشاكلة . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠] ، فالسيئة الثانية جزاء على السيئة الأولى، وهى بهذا لا تعد سيئة ، ولكن أطلق عليها ذلك لوقوعها فى صحبتها من باب المشاكلة .

المشرب :

المشرب فى اللغة : هو الموضع الذى يشرب منه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦٠]. والمشرب أيضًا : المشروب نفسه . ويمكن استخدام كلمة (المشرب) كمصطلح فى علم الحيوان بنفس دلالته اللغوية التى ذكرناها أولا ، أى : موضع شرب الحيوان .

المشرحة :

يقال فى اللغة : شرح اللحم شرحًا : قطعه قطعًا طوالاً رقاقًا ، وقال الراغب الأصفهانى: « أصل الشرح بسط اللحم ونحوه، يقال : شرَحْت اللحم وشرَّحته، ومنه شرح الصدر ، أى بسطه بنور إلهى وسكينة من جهة الله وروح منه . قال تعالى : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ ﴾ [طه] .

وقد أحدثت كلمة (المشرحة) من الفعل (شرح) لتدل على المنضدة التى تهيأ للتشريح ، أو على الغرفة التى تعد لتشريح الأجسام بعد موتها .

المشرق :

المشرق فى المعاجم : اسم الموضع الذى تشرق منه الشمس على الأرض . وقيل : هو موقع الشمس فى الشتاء على الأرض بعد طلوعها ، ففى الصيف لا شرقة لها . وقيل : هو الجهة التى تشرق منها الشمس . وقد اتفقت كتب التفسير مع ما ذكرته المعاجم .

فقد أورد الطبرى فى (جامع البيان): أن المشرق هو موضع شروق الشمس، وهو موضع طلوعها . ثم قال : « فإن قال قائل : أو ما كان لله إلا مشرق واحد ومغرب واحد حتى قيل : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ [البقرة : ١١٥] ؟ قيل : إن معنى ذلك غير الذى ذهبت إليه . وإنما معنى ذلك : ولله المشرق الذى تشرق منه

الشمس كل يوم، والمغرب الذى تغرب فيه كل يوم. فتأويله : إذا كان ذلك معناه: ولله ما بين قطرى المشرق وما بين قطرى المغرب ، إذ كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه إلى الحول الذى بعده ، وكذلك غروبها كل يوم » .

وفى الاستعمالات المعاصرة ، تطلق كلمة (المشرق) أيضًا كاسم آخر للبلدان والجزر الآسيوية الموجودة فى شرق آسيا . ومن الناحية الفلكية ، فإن مشرق الشمس يحدث بالضبط عندما يلامس الأفق منتصف قرص الشمس تمامًا . ويحين الشروق على المناطق الشرقية من العالم قبل المناطق الغربية بمعدل أربع دقائق لكل مسافة بين خط طول وآخر ، وتقدر هذه المسافة عند خط الاستواء بنحو ٦٩ ميلا.

المشرقان :

المشرقان فى اللغة: المشرق والمغرب على التغليب. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ** (٣٨) ﴾ [الزخرف] . إنما أراد بعد المشرق والمغرب، فلما جعلا اثنين غلّب لفظ المشرق لأنه دال على الوجود ، والمغرب دال على العدم ، والوجود لا محالة أشرف ، كما يقال : القمران للشمس والقمر . وقيل : المشرقان : مشرقا الصيف والشتاء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** (١٧) ﴾ [الرحمن] ، فدل على أن المشرقين غير المغربين . والذى يتأمل الشمس ويراقبها يجد أن مشرقها فى الصيف غير مشرقها فى الشتاء ، ومغربها فى الصيف غير مغربها فى الشتاء.

وأورد الطبرى فى تفسيره قول ابن أبزى : « قوله : ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** (١٧) ﴾ قال : مشارق الصيف ومغارب الصيف ، مشرقان تجرى فيهما الشمس ستون وثلاثمائة فى ستين وثلاثمائة برج ، لكل برج مطلع ، لا تطلع يومين من مكان واحد » . وأورد الطبرى أيضًا قول ابن يزيد فى الآية نفسها ، «قال: أقصر مشرق فى السنة وأطول مشرق فى السنة ، وأقصر مغرب فى السنة ، وأطول مغرب فى السنة » .

وذهب الدكتور منصور حسب النبى إلى أن المشرقين ربما يحددان نهايتى مواضع مشرق الشمس على مدار السنة، متفقًا فى ذلك مع ما قاله ابن زيد، ومؤكدًا على أن بين هذين المشرقين مشارق كثيرة . وذكر أن تعدد المشارق والمغارب يشير أيضًا إلى دوران الأرض حول الشمس وما ينتج عنه من نشأة الفصول. وذهبت لجنة الخبراء التى وضعت (المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، إلى أن المراد بالمشرقين قد يكون مشرقى الشمس والقمر ومغربيهما، ويصح أن يكون المراد هنا هو مشرق الشمس فى الشتاء ومشرقها فى الصيف ، باعتبار أن الشمس وحدها هى عماد الحياة فى كوكب الأرض .

وترجع هذه الظاهرة إلى ميل محور دوران الأرض على مستوى مدارها حول الشمس بمقدار ٥٢٣,٥ درجة . لذلك ، فإن النصف الشمالى من الكرة الأرضية، مثلاً يميل نحو الشمس فى الصيف فيطول النهار ويقصر الليل ، حتى يبلغ ذلك أقصى مداه ، فتظهر الشمس مشرقة أو غاربة على أقصى بعد شمالى من المشرق والمغرب الصادقين ، ثم تقفل راجعة يومًا بعد يوم حتى تبلغ المشرق والمغرب الصادقين عند الاعتدال الخريفى ، ثم يأخذ هذا النصف فى الميل عن الشمس ، فيطول الليل ويقصر النهار ، وتستمر الشمس فى تأخرها الظاهرى نحو الجنوب حتى تبلغ مدى بعدها إلى الجنوب فى قمة الشتاء ، ثم ترتد إلى الشمال يومًا بعد يوم حتى تبلغ المشرق والمغرب الصادقين فى الاعتدال الربيعى ، وهكذا .

ويصدق عكس هذا جميعه فى نصف الكرة الجنوبى ، كما أن هذه الظواهر تبدو بصورة متطرفة كلما اقتربنا من أقصى الشمال أو أقصى الجنوب . ولا شك فى أن هذا التدبير المحكم يعد صالحًا لأحوال الحياة على الأرض ، إذ منه تحدث الفصول المناخية وما يترتب عليها من مواسم الزرع والحصاد ، وكذلك صور التباين الموسمى فى نشاط كل من الإنسان والحيوان والنبات .

المشى :

هو الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ** ﴾ [لقمان : ١٩] .

ومشى النائم Sleep Walking : حالة تصيب بعض الأشخاص، حيث يسير الواحد منهم وهو نائم فى حالة سبات عميق ، فهو يترك فراشه ويمشى ثم يرجع إلى فراشه ثانية ، وفى الصباح لا يتذكر شيئًا من ذلك على الإطلاق .

وقد أحيطت حالة من يمشى وهو نائم بجو من الأسرار والغموض ، مع أنها لا تختلف فى شىء عمن يحلم وهو نائم، والفرق بين الحالتين: أن الذى يمشى وهو نائم يحلم ويستعمل أيضًا مركز الحركة فى الدماغ،ومن المعتقد أنه يسير تبعًا لرغباته المكبوتة فى عقله الباطن (اللاوعى). وقد يتكلم أو يرى أو يسمع أو يحس.

ويأتى الذى يمشى وهو نائم بعض الأعمال المعقدة أحيانًا ، فقد يرتدى ملابسه أو يفتح باب البيت أو يتجول ويعبث فى المطبخ ، بل قد يسير على حافة جدار عال دون أن يسقط ، ومن المرجح أن هذه الحالة تنتاب المصاب فى أوقات الإرهاق العصبى ، وتزول عند زوال أسبابه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض . ٢ ـ النوم .

المشيج :

هو كل شيئين مختلطين ، أو كل لونين اختلطا ، والجمع : أمشاج . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ** ﴾ [الإنسان : ٢] .

والمشيج Zygot فى الطب : هو الخلية الناتجة عن اتحاد البيضة والحيوان المنوى ، أى البيضة المخصبة ، وهى التى تصير جنينًا بعد تكاثر خلاياها ونموها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النطفة . ٢ ـ النطفة الأمشاج .

المصاب :

هو من لحقه أذى . يقال : أصابه الخطب إصابة ، فهو مصاب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ** ﴾ [هود: ٨١].

المصابيح :

المصابيح : جمع مصباح وهو السراج . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** ﴾ [الملك : ٥] . وقد قيل : إن المصباح هو الفتيل الذى يصعد منه لهب النار ، ولكن الأصح أنه السراج ذو الفتيل. واختلف المفسرون فى المراد بالمصابيح فى الآية السابقة ، فمن قائل إنها الكواكب استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦)** ﴾ [الصافات] ، ومنهم من ذهب إلى أنها الشهب لأنه لا يرمى الشياطين بالكواكب التى فى السماء، بل بشهب من دونها قد تكون مستمدة منها . وذهب آخرون إلى أن المراد بها نجوم عظيمة مضيئة .

أما الدكتور عبد العليم خضر فادعى أن المصابيح هى النجوم والكواكب الظاهرة للعين التى نراها حين ننظر إلى السماء . ويبدو أنه أراد أن يساير المفسرين الذين اعتادوا على استخدام كلمة الكواكب لتشمل أيضًا النجوم والسدائم . ويرى الدكتور الفندى أن الشهب هى بعض المصابيح . وقد حسم هذا الخلاف الأستاذ الغمراوى رحمه الله حيث قال : إنه ليس ثمة تعارض بين كلمة الكواكب الواردة فى سورة الصافات وبين كلمة المصابيح فى سورة الملك ، فكل منهما تنبه إلى آية أو آيات لله فى الخلق غير التى تنبه إليه الأخرى .

ويكفى فى تبين الفرق بينهما الوجه الذى جاء عليه المفرد من كل منهما فى قوله تعالى : ﴿ **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** ﴾ [النور : ٣٥] . فالمصباح سراج متقد فى العرف ، وبدلالة قوله تعالى : ﴿ **يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** ﴾ فى الآية الكريمة نفسها، والزجاجة لا تتقد ولكن عند صفائها تعكس ضوء المصباح وتشع وتتلألأ وكأنها كوكب .

وعلى هذا فالكوكب المشبه به زجاجة المصباح لا يضىء بذاته ولكن بما يعكس ويشع به من ضوء ما هو متقد كالمصباح من أجرام السماوات . فالسيارات والقمر تعكس ضوء الشمس التى هى نجم وسط بين النجوم . فالمصابيح إذن فى آية سورة (الملك) هى النجوم ، والكواكب فى آية سورة (الصافات) هى سيارات المجموعة الشمسية وأقمارها ، وما قد يكشف عنه الرصد من مثلها .

وإلى مثل هذا الرأى ذهب الدكتور منصور حسب النبى . فعلى حد تعبيره ، تختلف الكواكب عن المصابيح لأن الأولى ليست منيرة بذاتها ، فى حين أن الثانية تشير إلى الشموس ، أى النجوم التى تتوهج ذاتيًا . وحجة الدكتور (حسب النبى) فى ذلك أن الفرق بين المصباح والكوكب قد جلاه القرآن فى الآية (٣٥) من سورة النور التى سبقت الإشارة إليها .

وقد توقف الدكتور عايد طه ناصف أمام الآيات المتعلقة بتزيين السماء، وهى: [الصافات: ٦، وفصلت: ١٢، والملك: ٥]، فرأى أن الزينة فى الآية الأولى تمثلها الكواكب، والزينة فى الآية الثانية تمثلها المصابيح وأضيف إليها كونها حفظًا، ثم فى الآية الثالثة أضيف إلى المصابيح مهمة أخرى غير الزينة وهى كونها رجومًا للشياطين. وخلص إلى أن الاجتهادات العلمية حول هذه الأمور غير مستقرة.

ونحن لا نرى بأسًا فى استخدام كلمة (المصباح) بمعنى النجم ، استئناسًا بما ذكره الغمراوى وحسب النبى من حجج تستند إلى آية النور .

المصرة :

المصر : الحاجز بين الشيئين ، وهو اسم لكل بلد محصور ، أى محدود . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **اهْبِطُوا مِصْرًا** ﴾ [البقرة : ٦١] .

والمصرة Sphincter فى الطب : عضلة دائرية تحيط بفتحة أحد الأعضاء ، فعند انبساطها تسمح لمحتويات العضو بالخروج ، وعند انقباضها تقفل الفتحة بإحكام ، وبالجهاز الهضمى أربع مصرات هى : المصرة الفؤادية (بين المرىء والمعدة) ، والمصرة البوابية (بين نهاية المعدة والاثنى عشر) ، والمصرة اللفائفية القولونية (بين المعى اللفائفى والقولون) ، ومصرة الشرج .

وبالجسم مصرات أخرى: فى قزحية العين، وقناة الصفراء ، والمسلك البولى، وغير ذلك . واضطراب وظائف المصرات التى تتحكم فى عملية الإخراج من السبيلين يؤدى إلى عدم التحكم فى التبول أو التبرز .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحاجز .　　٢ ـ العضلة .

المضاد :

المضاد : المخالف . يقال : ضاده : أى : خالفه ، وكان له ضدًا ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢) ﴾ [مريم] .

وتدخل كلمة المضاد أو الضد Anti فى تعبيرات طبية مختلفة بمعنى عكس ما بعدها. فمضاد التشنج Anticonvulsant دواء لمنع التشنج أو لنقص عدد نوباته.

ومضاد الحيويات Antibiotic : هو واحد من مجموعة من الأدوية المشتقة من الفطر والبكتيريا لها عداوة طبيعية لبكتيريا الأمراض أو جراثيمها .

ومضاد الحمض: كل مادة تعادل الحمض أو تقاومه فى المعدة أو غيرها. فجميع القلويات مثل بيكربونات الصوديوم وبعض الأطعمة كاللبن مضادات للحمض.

المضغ :

هو أن يلوك الإنسان أو الحيوان الطعام بأسنانه. يقال: مضغت الماشية الكلأ، أى : لاكته . وتستخدم الحيوانات فكوكها وأسنانها فى مضغ الطعام وتقطيعه قطعًا صغيرة قبل ابتلاعه. وتستخدم الحشرات وعديدات الأرجل (مثل أم أربعة وأربعين) فكوكها وأسنانها أيضًا فى مضغ الطعام . ولم ترد لفظة (المضغ) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت لفظة المضغة التى تشترك معها فى الجذر اللغوى. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ ﴾ [الحج : ٥] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السن .
٢ ـ الطعام .
٣ ـ الفك .
٤ ـ المضغة .

المضغة :

هى القطعة التى تمضغ من لحم وغيره . وهى الشىء تلوكه الأسنان ، ومضغ الأمور : صغارها ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج : ٥].

والمضغة أيضًا : أحد مراحل خلق الجنين وتطوره فى الرحم. وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]. وسميت المضغة هذه بذلك ؛ لأنها تشبه اللحم الممضوغ إلى حد كبير .

وقد أوضح علم الأجنة الحديث مدى الدقة فى اختيار تسمية (مضغة) ، فقد وجد أنه بعد تخلّق الجنين والمشيمة فى هذه المرحلة يتلقى الجنين غذاءه وطاقته ، وتتزايد بذلك عملية النمو بسرعة ، ويبدأ ظهور الكتل البدنية المسماة (فلقات) التى تتكون منها العظام والعضلات ، ونظرًا للعديد من الفلقات (الكتل البدنية) التى تتكون ، فإن الجنين يبدو وكأنه مادة ممضوغة عليها طبعات أسنان واضحة فهو مضغة. وكما تستدير المادة الممضوغة قبل أن تبلع ، فإن ظهر الجنين ينحنى ويصبح مقوسًا شبه مستدير مثل حرف (C) بالإنجليزية ، ويكون طول الجنين نحو سنتيمتر واحد فى نهاية هذه المرحلة التى تتخلق فيها جميع أجهزة الإنسان ولكن فى صورة برعم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنين .　　٢ ـ الحمل .

المطاردة :

المطاردة : متابعة المنهزم لمحاولة القضاء عليه حتى لا يملك القدرة على العودة للمواجهة . والمطاردة فى القتال أيضًا : أن يطرد بعض المقاتلين بعضا ، ويستطرد الفارس منهم كيدا وحيلة ليحمل عليه قرنه ثم يكر عليه ، وذلك أنه ينحاز فى استطراده إلى فئة ؛ لأن فرار المقاتل المسلم محرم فى الإسلام إلا أن ينحاز إلى فئة أو يتحرف لقتال ، وينتهز الفرصة لمطاردته والكر عليه وذاك نوع من المكيدة فى الحرب والتخطيط الناجع لإنزال الهزيمة بالعدو ، فكأنه يجتذبه من مكانه إلى موضع آخر من أرض المعركة يتمكن فيه منه .

ومطاردة الفرسان والأقران وطردهم : أن يحمل بعضهم على بعض فى الحرب وغيرها .

ونقول : طارده مطاردة : حمل عليه وجد فى طلبه ، والأصل الاشتقاقى للمادة موجود فى القرآن بمعنى الإبعاد: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) ﴾ [الشعراء] ، ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام : ٥٢] .

المطر :

هو الماء المنسكب من السحاب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣) ﴾ [الشعراء] ، ويسهم المطر بدور كبير فى تعرية التربة ، حيث تكتسح الأمطار المتساقطة المواد المتفككة على سطح الأرض عند جريانها قبل أن تتخذ لها مسارات محددة ، أى قبل أن تنساب إلى الوديان أو الأنهار . وقبل سنة ١٩٤٠م كان الاعتقاد السائد أن تعرية التربة عبارة عن غسلها بفعل المياه الجارية، ولكن اتضح بعد ذلك أن مثل هذه التعرية لا تتعدى ١٠٪ من مجموع التربة المنسلخة بفعل عاصفة مطرية شديدة ، فى حين تعزى الـ٩٠٪ المتبقية من تعرية التربة إلى فعل قطرات المطر التى بدورها ترمى الأجزاء الصغيرة من التربة (التى بحجم حبيبات الطمى) فى الهواء ومن ثم تسقطها فى أماكن أخرى بفعل الجاذبية .

ويعرف المطر فى العلم الحديث بأنه المياه التى تسقط من السحب على سطح الأرض . ودرجة حرارة الهواء فى السحب هى التى تحدد الطريقة التى يتشكل بها المطر . ففى المناطق الاستوائية أو المدارية تكون درجة حرارة السحاب أعلى من نقطة تجمد الماء (صفر مئوى) ، فعندئذ يتكون المطر عن طريق الالتحام، حيث تتكون السحب من ملايين القطيرات الدقيقة من الماء .

وعندما تتصادم تلك القطيرات ترتبط ببعضها مكونة قطيرات أكبر ، وبالتدريج تزداد القطيرات فى الحجم حتى تصبح ثقيلة جدًا لدرجة أن التيارات الهوائية لا تستطيع حملها ، فتسقط على هيئة قطرات ماء . وفى المناطق الأبرد تمتد السحب أحيانًا فى الهواء الذى يكون دون درجة التجمد . وتكون هذه السحب عبارة عن خليط من قطيرات الماء (كطبقة سفلية) وبلورات ثلجية وقطيرات ماء باردة جدًا (كطبقة علوية) .

ويحدث التحام لقطيرات الماء فى الطبقة السفلية لتكوّن قطرات المطر، فى حين تجذب البلورات الثلجية القطيرات ذات البرودة الفائقة لتتجمد فوقها. وعندما تنمو البلورات ويلتصق بعضها ببعض تتكون الكرات الثلجية التى تسقط باتجاه الأرض. وفى المناطق التى تظل فيها درجة حرارة الهواء القريب من الأرض فوق درجة التجمد تنصهر الكتل الثلجية وتسقط كمطر. وتتفاوت قطرات المطر فى أحجامها تفاوتًا كبيرًا ، كما تتفاوت فى سرعة سقوطها ، إذ يتراوح قطر قطرة المطر بين ٠,٥ ، ٦,٤ ملليمترات . والقطرة الأكبر هى الأسرع فى السقوط .

والمطر ضرورى للحياة ؛ لأنه يمد الإنسان والحيوان والنبات بالماء . وهو ينظف الهواء من الغبار والملوثات الكيميائية . ولكن كثرته تكون ضارة ، إذ تتسبب فى حدوث الفيضانات وإتلاف المحاصيل وتدمير الممتلكات . وليس ثمة مكان على سطح الأرض لا يسقط فيه المطر قليلاً أو كثيرًا .

ولا يعرف سقوط المطر فى الكواكب الأخرى ـ حتى الآن ـ إلا على كوكب الزهرة ، ولكن المطر هناك لا يتكون من الماء ؛ لأن السحب على الزهرة عبارة عن أكاسيد الكبريت ، ولذلك تهطل على المرتفعات هناك أمطار حمض الكبريتيك المركز الحارق .

مطلع الشمس :

المطلع فى اللغة ـ بكسر اللام ـ هو الموضع الذى تطلع منه ، إلا أن العرب تقول: طلعت الشمس مطلعًا ، فيكسرون اللام وهم يريدون المصدر. وقال الأزهرى : والعرب تضع الأسماء مواضع المصادر .

وقد اختلف المفسرون القدامى والمعاصرون فى المراد بمطلع الشمس ، فذهب نفر غير قليل منهم ـ مثل البيضاوى وطنطاوى جوهرى إلى أن المقصود هو الموضع الذى تطلع عليه الشمس أولاً من المعمورة ، دون تحديد لاسم هذا الموضع ، ولكن صاحب (صفوة التفاسير) ذكر أن المكان المعنى هو أقصى المعمورة من جهة الشرق حيث مطلع الشمس فى عين الرائى، وارتأى سيد قطب ذلك أيضًا، وأضاف أن مطلع الشمس أرض مكشوفة لا تحجبها عن الشمس مرتفعات ولا أشجار ،

فالشمس تطلع على القوم فيها حين تطلع بلا ساتر، وهذا الوصف ـ عنده ـ ينطبق على الصحارى والسهوب الواسعة ، ومن المرجح أن هذا المكان كان فى أقصى الشرق حيث يجد الرائى أن الشمس تطلع على هذه الأرض المستوية المكشوفة ، وقد يكون ذلك على شاطئ إفريقية الشرقى .

وسلك القرطبى مسلكًا مخالفًا فذكر أن مطلع الشمس مكان ليس فيه أحد من الناس، وأن الموضع الذى وصل إليه ذو القرنين ـ وفقًا لقوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا** ﴿٩٠﴾ ﴾ [الكهف] هو مكان تطلع الشمس وراءه بمسافة بعيدة ، وفى هذه المسافة لا يوجد أحد من البشر.

وذهب أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن المقصود بمطلع الشمس هو « مناطق فى الأرض تشرق عليها الشمس لمدة طويلة ». أما الدكتور محمد جمال الدين الفندى فرجح أن تكون الدائرة القطبية الشمالية هى المقصودة بمطلع الشمس ، حيث تظل الشمس طالعة هناك ستة أشهر وهى تدور فوق الأفق قريبًا منه من غير غروب أو ستر فى أشهر الصيف .

مطلع الفجر :

المطلع ـ بفتح اللام ـ هو الطلوع ، وبكسر اللام ـ كما سبق أن ذكرنا ـ هو الموضع الذى تطلع منه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴿٥﴾ ﴾ [القدر] . وقرئ (مطلع) بفتح اللام وكسرها . فقد قرأ الكسائى وابن محيصن «مطلع» بكسر اللام ، وقرأ الباقون بالفتح . وقد ذهب الفقهاء إلى أن المقصود بمطلع الفجر هو ظهور البياض المستطير المنتشر فى الأفق ، الذى يسمى الفجر الصادق أو الفجر الثانى ، وهو غير الفجر الكاذب (أو الأول) الذى يظهر فيه بياض مستدق ويكون صعدًا من غير اعتراض .

المطلق والمقيد :

المطلق : ما دل على حقيقة كل أو معناه بلا قيود فلا يتناول فردًا من أفراد ذلك الكل بعينه ، والمقيد عكسه حيث يتناول نوعًا معينًا من المخلوقات ، أو أمرًا خاصًا من الأمور ، ويبقى المطلق على إطلاقه ما لم يوجد دليل على تقييده .

وقد ورد فى أول سورة العلق ، قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ [العلق] . فالخلق فى الآية الأولى مطلق، يشمل كل مخلوق، ثم قيده فى الآية الثانية بالإنسان ، ثم أخذ يتحدث عنه فى الآيات التالية .

ومن ذلك كلمة رقبة ، وقد وردت ست مرات فى القرآن الكريم ، وردت مقيدة ثلاث مرات فى قوله تعالى فى كفارة القتل الخطأ : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ١٩٢] .

وقد وردت فيما عدا هذا النص مطلقة،قال تعالى فى كفارة الأيمان:﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المائدة : ٨٩] ، وقال تعالى فى كفارة الظهار : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة: ٣] وقال تعالى فى البذل: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [البلد] .

ونظيره الأيام التى يتوجب على المسلم صيامها قضاء لما أفطر فى رمضان أطلقها الله من وجوب الترتيب فقال : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥]، وفى صيام كفارة الظهار قيد الحكم بالتتابع فقال: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة:٤] وكذلك كفارة القتل الخطأ، حيث قال سبحانه: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٢]، وفى الصيام الواجب على الحاج المتمتع إذا لم يجد سبيلاً إلى الهدى قيده بعدد الأيام ومكان صيامها أيضًا فقال : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة :١٩٦].

ومنه الشهود فى المعاملات ، قد تطلق بلا شروط ، ومنه قول الله تعالى فى شهود البيوع : ﴿ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٦]. وقد يشترط العدالة فى الشهود فيقيدون، كما فى قوله تعالى فى شهود العلاقات الأسرية : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾

[الطلاق : ٢]

ومن هذا القبيل أسلوب الأحكام التى ترد أحيانًا مطلقة شاملة لكل أفراد جنس الأمر الذى تتعرض له ، وأحيانًا مقيدة فتخصص نوعًا من أفراد الجنس بوصف تضيفه على ذلك الجنس فيتقيد .

مثال ذلك : تحريم الله للدم ؛ ورد فى مواضع من القرآن محرمًا على إطلاقه بما يشمل كل أنواع الدم ، ثم أورده الله فى أسلوب آخر مقيدًا ليبين أن المحرم منه نوع معين وليس كل ما يطلق عليه دم ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ** ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، وقال تعالى : ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ** ﴾ [المائدة: ٣]، وقال سبحانه : ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ** ﴾ [النحل: ١١٥]، ثم قال: ﴿ **قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا** ﴾ [الأنعام: ١٤٥] فقيد الدم المحرم هنا بالدم المسفوح وليس غيره من أنواع الدماء الأخرى.

المطهر :

المطهر : هو الطهور . يقال : طهّر الشىء بالماء وغيره : جعله طاهرًا ، فالماء مطهِّر ، والشىء مطهَّر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ۝٤ ﴾ [المدثر] .

والمطهر فى الطب : مادة تقف التعفن أو التخمر أو التقيح ، وتبيد جراثيم المرض.

المطوق :

المطوق فى اللغة : ما كان له طوق فى عنقه كالحمام المطوق ؛ إذ إن له دائرة من الشعر فى رقبته تخالف سائر لونه. يقال : طوقه بالشىء : جعله له كالطوق. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [آل عمران : ١٨٠] .

وتستخدم كلمة المطوق Circumscribed فى الطب لوصف حالة من النسيان تحدث لفترة زمنية يتم إسقاطها تمامًا من الذاكرة ، ويستطيع المريض تذكر الأحداث قبلها وبعدها فى حالات الانفصال الهستيرى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النسيان .

المطية :

المطية من الدواب : ما يمتطى، أى : ما يركب. فالبعير مطية ، والناقة مطية. والمطا : ظهر الدابة . ولم ترد كلمة المطية فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة «يتمطى » التى تشترك معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ (٣٣)** ﴾ [القيامة] .

المعارج :

المعارج فى اللغة : جمع معرج ، وهو المصعد والسلم . وهو أيضًا : ما عرج عليه الرسول ﷺ ليلة الإسراء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)** ﴾ [المعارج]. وقال المفسرون: إن المعارج هنا: المصاعد، وهى السموات تعرج الملائكة فيها من سماء إلى سماء. ومنهم من قال: إنه تعبير عن الرفعة والتعالى كابن عباس رضي الله عنهما الذى فسر ﴿ **ذِي الْمَعَارِجِ (٣)** ﴾ بأنها تعنى : ذو الدرجات . وفى التنزيل العزيز أيضًا : ﴿ **وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣)** ﴾ [الزخرف] .

وقد فسر الإمام الشوكانى المعارج هنا بالسلالم والمصاعد أيضًا . وفسرها الشيخ حسنين مخلوف بأنها مصاعد من الدرج . وبدهى أن الدرج لا يكون مستقيمًا ، وإنما يكون منحنيًا أو حلزونى الشكل أو ما شابه ذلك .

ويرى الدكتور عبد العليم خضر أن القرآن الكريم عبر عن السبح فى الفضاء أو الارتفاع فى السماء بكلمة (معراج) أو (عروج) ، وفى هذا كشف هام ، لأن العروج هو السير فى خط منحن ، وحركة الأجرام السماوية لا تتم فى خطوط مستقيمة وإنما فى شكل مسارات منحنية ، وكذلك السفر فى الفضاء .

المعارضة :

لما كان القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة ، تحدَّى به الله الناس ، فعجز عقلاؤُهم عن الإتيان بمثله ، أو بعشر سور مثله مفتريات ، أو بسورة من مثله ، واكتفى أغلبهم بأن قال على سبيل الأمانى التى لن تتحقق : ﴿ **قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٣١)** ﴾ [الأنفال] .

إلا أن سفهاءهم حاولوا ـ بفشل ذريع ـ معارضته ببعض أقوال هى من الحقارة بمكان ، لفظها ومعناها وفكرها وبناؤها ، لم تحظ بأدنى درجات الإتقان ، فهى تحمل معها دلائل هبوطها ، وكأن ذلك ـ أيضًا ـ كان من معجزات القرآن ، بأن يعارض بأقوال يحكم عليها للنظرة الأولى بسخفها حتى يتبين الحق من الباطل .

من أشهر هؤلاء المعارضين مسيلمة بن حبيب المعروف بالكذاب ، تنبأ باليمامة فى قبيلة بنى حنيفة ، أعلن كذبته هذه فى عهد رسول الله ﷺ بعد أن أسلم بين يديه ، وأشاع ذلك بين الناس ، ثم أرسل إلى النبى قائلاً : (أما بعد . . . فإنى قد شوركت فى الأرض معك ، وإنما لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، لكن قريشًا قوم يعتدون) .

وغفل الملعون عن قول الله فى محكم القرآن المنزل على محمد : ﴿ **إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)** ﴾ [الأعراف] .

وزعم مسيلمة فيما زعم أن الوحى يأتيه بقرآن على يد ملك اسمه (رحمن)، ومما جاء فيه قوله : (والمبديات زرعا ، والحاصدات حصدا ، والذاريات قمحا ، والطاحنات طحنا ، والخابزات خبزا ، والثاردات ثردا ، واللاقمات لقما ، إهالة وسمنا ، لقد فضلتم على أهل البر ، وما سبقكم أهل المدر ، ريفكم فامنعوه ، والمعتر فآووه ، والباغى فناوئوه) . قال عنه الباقلانى : وقد أورد من كلامه هذا سبعة شواهد ـ فأما كلام مسيلمة الكذاب ، وما زعم أنه قرآن ، فهو أخس من أن نشتغل به ، وأسخف من أن نفكر فيه .

وقال فى الضفدع : (يا ضفدع بنت ضفدعين ، نقى ما تنقين ، أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين ، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين ، لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، ولكن قريشًا قوم يعتدون) . قال عنه الخطابى بعد أن أورده ببعض الاختلافات : (فمعلوم أنه كلام خال من كل فائدة لا لفظه صحيح، ولا معناه مستقيم ، ولا فيه شىء من الشرائط الثلاث التى هى أركان البلاغة) . . . يقصد مقولته : إن الكلام البليغ يقوم على ثلاثة أشياء : (. . . لفظ حامل ، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم) .

وقال يعارض سورة الكوثر : (إنا أعطيناك الجماهر ، فصل لربك وجاهر) .

وجاءه أناس يختصمون فى نخل قطعها بعضهم لبعض فتسجى بقطيفة ثم كشف رأسه فقال : (والليل الأدهم ، والذئب الأسحم ، ما جاء بنو أبى مسلم من محرم) ثم تسجى الثانية، فقال : (والليل الدامس والذئب الهامس، ما حرمته رطبًا إلا كحرمته يابس ، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم شيئًا) قال عمرو بن العاص وكان قافلاً من البحرين بعد وفاة الرسول ، وشهد الأمر : أما والله إنك تعلم وإنا نعلم أنك من الكذابين .

قال الخطابى معلقًا: وأى بلاغة فى هذا الكلام ؟ وأى معنى تحته، وأى حكمة فيه حتى يتوهم أن فيه معارضة للقرآن أو مباراة له على وجه من الوجوه ؟

وبهذا السخف يظن الأحمق أنه يعارض القرآن أو يتقدم بقرآن ينهض أمام كتاب الله .

ومن هنا قال الرافعى ـ رحمه الله : ولما حاول مسيلمة أن يعارضه جعل يطبع على قالبه ، فجاء بشىء لا يشبهه ولا يشبه كلام نفسه ، وجنح إلى أقرب ما فى الطباع الإنسانية وأقوى ما فى أوهام العرب من طرق السجع، فأخطأ الفصاحة من كل جهاتها ، وأن الرجل على ذلك لفصيح .

ومنهم أيضًا الأسود العنسى ، وطليحة الأسدى الذى لم يدَّعِ قرآنا ، وإن ادَّعَى كلمات أنزلت عليه ، منها قوله : (إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئًا ، فاذكروا الله قيامًا فإن الرغوة فوق الصريح)، يشير بقوله إلى الصلاة حيث أعفى أتباعه من الركوع والسجود . وسجاح التميمية التى لم تدَّعِ قرآنا هى الأخرى ، ولكنها كانت تزعم أنه يوحى إليها بسجع كسجع الكهان ، من ذلك قولها حينما أرادت الانضمام إلى كذاب اليمامة : (عليكم باليمامة ، ودفوا دفيف الحمامة ، فإنها غزوة صرامة ، لا يلحقكم بعدها ملامة) .

المعاقرة :

معاقرة الخمر : ملازمتها والمداومة عليها ، وقال الراغب الأصفهانى : «والعقار : الخمر ، لكونه كالعاقر للعقل ، والمعاقرة : إدمان شربه » ، ولم ترد لفظة (المعاقرة) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (عاقر) والفعل (عقر) ،

وهما يشتركان مع المعاقرة فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأعراف : ٧٧] ، وقال : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم : ٨] .

وتستخدم كلمة المعاقرة فى الطب للدلالة على الإفراط فى استعمال المواد المخدرة أو فى شرب الخمر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخمر .

المعايشة :

هى المشاركة فى المعيشة . يقال فى اللغة : عايشه ، أى : عاش معه . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة (معايش) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى، وهى جمع معيشة، أى ما تكون به الحياة من المطعم والمشرب. قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحجر] .

والمعايشة فى علم الحيوان : هى قيام تحالف واتحاد بين نوعين من الكائنات الحية على أساس المنفعة المتبادلة، بحيث يكون أحدهما عائلاً والآخر معالاً. وعلى العائل أن يهيئ الظروف الضرورية لحياة الكائن المعال . ومن أمثلة المعايشة : التحالف بين الكائنات الحية السوطية الصغيرة التى تسمى « البريدينيا » وبين الميكروبات المضيئة . وبموجب ذلك التحالف توفر الأولى للثانية غذاءها ، فى حين تدفع الثانية فى مقابل ذلك أشعة ضوئية تبعث البهجة فى نفس عائلها . ومن أمثلة المعايشة أيضًا : تعايش الطحلب مع العفن فى الأشنة .

المعدن :

المعدن فى اللغة : هو مكان كل شىء فيه أصله ومركزه. وهو أيضًا : موضع استخراج الجواهر من ذهب ونحوه . والمعدن كذلك هو الفلز . ولم ترد كلمة (المعدن) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (عدن) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى. قال تعالى : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [البينة : ٨] . وقيل:

سميت (جنات عدن) لأنها محل استقرار وثبات . يقال : عدن بمكان كذا أى : استقر به ، ومنه المعدن لمستقر الجواهر .

والمعدن فى الجيولوجيا كمصطلح يدل على :

١ ـ مادة صلبة طبيعية غير عضوية (أى ليس أصلها كائنات حية نباتية أو حيوانية) ذات بنية داخلية منتظمة وثابتة ، وتركيب كيميائى وشكل بلورى ، وخواص طبيعية مميزة .

٢ ـ أى مادة طبيعية غير عضوية ، أى تنتمى لمملكة المعادن ، فى مقابل المملكة النباتية والمملكة الحيوانية . وقد تطلق كلمة (المعدن) أيضًا على الحفريات المتخلفة من مواد عضوية كالزيت المعدنى والفحم . كما أن كلمة (المعدن) تطلق على بعض العناصر الحرة التى توجد فى الطبيعة كالفلزات الحرة مثل الذهب والفضة والنحاس .

وتتألف صخور القشرة الأرضية من معادن كثيرة تتعدى الألفى معدن، وتدخل فى تركيبها : أيونات الأكسجين والسيليكون والألومنيوم (المعروفة بمجموعة السيليكات) . وتشكل المعادن السيليكونية أكبر نسبة من مجموع المعادن المؤلفة للصخور ، فى حين تتمثل المجموعات الأخرى فى الأكاسيد والكبريتات والكربونات . . . إلخ .

وتتفاوت المعادن فى خواصها كاللون والبريق والشكل البلورى وقابلية كل منها للتشقق أو الانفصام ، والوزن النوعى وبعض الصفات الأخرى مثل المغناطيسية وتوصيل الكهرباء والملمس والمذاق .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التشقق .　　٢ ـ الذهب .

٣ ـ الزيت .　　٤ ـ الفضة .

٥ ـ اللون .　　٦ ـ النحاس .

المعرب (فى القرآن الكريم) :

شغلت قضية التعريب لبعض ألفاظ القرآن الكريم أذهان العلماء قديمًا وحديثًا وانقسم علماؤنا إلى ثلاث فرق :

فمنهم من أنكره، ومنهم من أجازه ، ومنهم من وفق بين الرأيين ، فمن أنكر وقوع المعرب فى القرآن الكريم : ابن فارس ، والإمام الشافعى ، وابن جرير الطبرى ، وغيرهم وممن أجاز وقوعه فى القرآن الكريم : ابن عباس ، ومجاهد ، ووهب بن منبه ، وابن مسعود وغيرهم .

أما الفريق الثالث فقد أراد التوفيق بين المؤيدين والمعارضين ، ومن هؤلاء : أبو عبيد القاسم بن سلام القائل : « والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعًا ، وذلك أن الأحرف أصولها أعجمية ، كما قال الفقهاء ، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظها، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : إنها أعجمية فصادق » .

ويروق لنا رأى الإمام أبى عبيد فى عملية التوفيق ، وتضييق فجوة الخلاف ، فقد كشف لنا عن نظرة لغوية ثاقبة ، فالكلمات التى دخلت إلى العربية فى عصرها الجاهلى قبلها العرب وغيروا فى أصواتها وأوزانها ، مما وصل بها أحوالاً إلى أن صارت عربية فى أصواتها ، عربية فى وزنها ، عربية فى نسجها ، وفى تتابع مقاطعها وأخيرًا فى صورة آدائها، وبذلك جرت على اللسان العربى، وأصبح العرب لا يحسون أو يشعرون نحوها بغرابة ولا غضاضة. وقد مال إلى هذه الوجهة غير واحد من العلماء القدامى والمحدثين مما يجعلنا نرجح إياها على غيره.

معرفة الآيات :

طريقة معرفة الآيات :

لا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع ؛ لأنه ليس للقياس والرأى مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وإرشاد ، بدليل أن العلماء عدوا ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [الأعراف] آية، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١] آية،

وعدوا ﴿ يسٓ ۝١ ﴾ [يس] آية، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿ طسٓ ﴾ [النمل: ١] آية، وعدوا ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾ [الشورى] آيتين ، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ [مريم] آيتين ، بل آية واحدة ، فلو كان الأمر مبنيًا على القياس لكان حكم المثلين واحدًا فيما ذكر ، ولم يجيء هكذا مختلفًا.

وبعض العلماء يذهب إلى أن معرفة الآيات منه ما هو سماعى توقيفى ، ومنها ما هو قياسى،ومرجع ذلك إلى الفاصلة،وهى الكلمة التى تكون آخر الآية نظيرها قرينة السجع فى النثر ، وقافية البيت فى الشعر : فما ثبت أن النبى ﷺ وقف عليه دائمًا تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائمًا تحققنا أنه ليس فاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو الاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها،وفى هذا مجال للقياس، وهو ما ألحق غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه لأمر يقتضى ذلك . ولا محظور فيه لأنه لا يؤدى إلى زيادة ولا نقصان فى القرآن ، وإنما غايته تعيين محل الفصل أو الوصل .

وقد يلاحظ فى الكلمة الواحدة من القرآن أمران ، يقتضى أحدهما عدها من الفواصل ، والآخر يقتضى خلاف ذلك . مثال ذلك كلمة : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] الأولى فى سوة الفاتحة منهم من يعتبرها رأس آية، ومنهم من لا يراها كذلك. وسبب هذا أنهم اختلفوا فى البسملة: أهى آية من الفاتحة أم لا؟ مع اتفاقهم على أن عدد آيات الفاتحة سبع، فالذين ذهبوا إلى أن البسملة آية من الفاتحة جعلوا: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] إلى آخر السورة آية واحدة.

والذين ذهبوا إلى أن البسملة ليست آية منها جعلوا الآية السابعة ما بعد كلمة: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] الأولى ، واعتبروا هذه الكلمة فاصلة لوقوعها فى آخر الآية السادسة ومن المرجحات لعدها فاصلة تحقق التناسب بين الآيات فى المقدار ، بخلاف ما إذا لم يعتبر فاصلة فإن هذه الآية الأخيرة تطول وتزيد على ما سواها كثيرًا ، ومن المرجحات لعدم عدها فاصلة أنها لا تشكل فواصل الفاتحة، فإنه جاء فى كل واحدة منها قبل الحرف الأخير ياء مد بخلاف هذه ـ أضف إلى ذلك أنه لم تجئ فاصلة على هذا النمط فى سورة من السور .

فوائد معرفة الآيات :

يزعم بعض الناس أنه لا فائدة من معرفة آيات القرآن الكريم ، وللرد عليهم نذكر للمعرفة ثلاث فوائد هى :

١ ـ العلم بأن كل ثلاث آيات قصار معجزة للنبى ﷺ وفى حكمها الآية الطويلة التى تعدل بطولها تلك الثلاث القصار ، ووجه ذلك أن الله تعالى أعلن التحدى بالسورة الواحدة: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** ﴾ [البقرة : ٢٣] والسورة تصدق بأقصر سورة كما تصدق بأطول سورة ، وأقصر سورة فى القرآن هى سورة الكوثر وهى ثلاث آيات قصار . فثبت أن كل ثلاث آيات قصار معجزة ، وفى قوتها الآية الواحدة الطويلة التى تكافئها .

٢ ـ حسن الوقف على رؤوس الآى عند من يرى أن الوقف على الفواصل سنة ، بناء على ظاهر الحديث الذى استدلوا به فما يرويه أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)** ﴾ ثم يقف . ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)** ﴾ ثم يقف . ﴿ **الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣)** ﴾ ثم يقف ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)** ﴾ [أبو داود (٤٠٠١)] .

٣ ـ اعتبار الآيات فى الصلاة والخطبة ؛ قال السيوطى ما نصه : « يترتب على معرفة الآى وعددها وفواصلها أحكام فقهية ، مثل اعتبارها فيمن جهل الفاتحة ، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات . ومنها اعتبارها فى الخطبة . فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة ، ولا يكفى شطرها إن لم تكن طويلة ، وكذا الطويلة على ما حققه الجمهور ، ثم قال : ومنها اعتبارها فى السورة التى تقرأ فى الصلاة أو ما يقوم مقامها .

أما عن الاستعاذة : فهى طلب الإعاذة من الله تعالى وهى عصمته كالاستجارة والاستعانة والاستغاثة يقال : عذت بفلان واستعذت به أو لجأت إليه ، وعبارة بعضهم ، والاستعاذة طلب العوذ مصدر استعاذ بالله طلب عصمته من عاذ يعوذ أو عياذ أو عياذة ، وهى ليست من القرآن فى أول التلاوة ودليل مشروعيتها قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)** ﴾ [النحل] ، ولم يرد

فى لفظها نص قطعى والذى عليه الجمهور من القراء وغيرهم : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) موافقة للتنزيل الوارد فى سورة النحل .

المعروشات :

هى النباتات التى لها سوق وتعرش مثل الكرم والبطيخ . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ﴾ [الأنعام : ١٤١] . قال الشيخ مخلوف: ﴿ **مَعْرُوشَاتٍ** ﴾ : هى ما انبسط على وجه الأرض وانتشر مما يحتاج إلى أن يتخذ له عريش يحمل عليه ، كالكرم والبطيخ والقرع .

المعروف :

المعروف : ما رآه الشرع حسنا فحسنه ، ويعم كل أنواع البر والإحسان قولاً وفعلاً ، ونقيضه المنكر وهو ما رآه الشرع منكرًا فأنكره ، ويشمل كل أنواع الشر والضر قولاً وفعلاً، والعقل والعرف يمشيان فى إطار الشرع ، فلا رأى للعقل أو العرف إن وجد شرع ، وإلا فالعقل السليم ، والفطرة السوية والعرف القويم يعرفون المعروف فيأمرون به ، ويعرفون المنكر فينهون عنه.

ولما كان المعروف خيرًا كان فعله فضيلة ، والأمر به فضيلة ، والدعوة إليه كذلك ، ولما كان المنكر شرًا ، كان فعله رذيلة ، والأمر به رذيلة ، والدعوة إليه رذيلة ، والسكوت عليه كذلك . وليس فعل المعروف والأمر به ، وترك المنكر والنهى عنه من مكارم الأخلاق فحسب ، بل هما من فرائض الدين ، ومن سمات الأمة الإسلامية وميزاتها لحفظ المجتمع ، وضمان سلامته ، ففى غيابهما يستشرى الفساد وتتفشى الضلالة ، وتكثر البدع ، وينقبض الخير ، وتهلك الأمة، وهما رسالة الأنبياء ، ودعوة المصلحين فى كل زمان ومكان.

قال تعالى فى ذلك: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، فمبررات الخيرية أجملتها الآية فى أمرين، ثم انظر لنسق الآية ؛ حيث قدمت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عن الإيمان بالله ، وإن كانا ينبثقان منه ، إلا أنهما قد يكونان سببًا فى إيمان الغير بالله، فهما باب من أبواب الإيمان بالله ، إما بالدعوة وإما بالقدوة .

ولما أراد الله بيان الأمة المرضى عنها، والمراد تكوينها بين مقوماتها وخصائصها، فقال آمرًا : ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)** ﴾ [آل عمران] والخير من المعروف ، وتأمل أسباب الفلاح تجدها فى الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ولما لعن الله الكافرين من بنى إسرائيل بين سبب استحقاقهم اللعنة فقال : ﴿**كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ** ﴾ [المائدة : ٧٩] ، وفى وصف المؤمنين قال : ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾ [التوبة: ٧١] ، وفى المقابل ذكر المنافقين فقال : ﴿ **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ** ﴾ [التوبة : ٦٧] .

ويطلق المعروف على كل فعل معتدل؛ دافعه الخير وقوامه الخير وهدفه الخير، يرتضيه العرف السليم الملتزم بضوابط الشرع ، ولذلك عندما يقرر نفقة للزوجة على زوجها يشترط أن يكون ذلك بالمعروف أى فى حدود الخير الذى عرفه المجتمع من الشرع كما وكيفًا ، قال تعالى : ﴿ **وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١)** ﴾ [البقرة] .

والعشرة الزوجية يجب أن تكون بالمعروف ، والخروج منها يجب أن يتم بالمعروف أيضًا : ﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ** ﴾ [الطلاق : ٢] ، ودفع المهر يجب أن يتم بالمعروف : ﴿ **وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [النساء : ٢٥] ، ومعاملة الوالدين غير المسلمين يجب أن تتم فى إطار المعروف : ﴿ **فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا** ﴾ [لقمان : ١٥] ، وولى اليتيم إن كان فقيرًا يأكل من ماله ولكن بالمعروف : ﴿ **وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [النساء : ٦] ، والوصية يجب أن تتم بالمعروف: ﴿ **الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)** ﴾ [البقرة] ، وعلاقة الزوجية يجب أن تكون بينهما بالمعروف : ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

كأنى أرى المعروف ميزان كل شىء فى الإسلام ، فلا يتم شىء إلا فى نطاقه، ولا يمضى بر إلا فى حدوده ، ولم يترك القرآن لأحد فيه قولاً ، أما السنة فقد

بينته أوضح بيان ، وأكتفى بقول الرسول محذرًا : « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » [الترمذى (٢١٦٩)] .

المَعِز :

اسم جنس لا واحد له من لفظه، يطلق على ذوات الشعر من الغنم . وقيل: الواحد من المعز: ماعز (للذكر والأنثى) أو الأنثى: ماعزة. والجمع أمعز ومعيز. وقيل : المعيز : جماعة المعز ، كما يقال : ضئين لجماعة الضأن . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ** ﴾ [الأنعام : ١٤٣] .

والمعز حيوانات مجترة استأنسها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ فى منطقة شرقى البحر الأبيض المتوسط . والمعز البرى تعيش أنواعه فى المناطق الجبلية الصخرية فى آسيا . وتتحمل هذه الحيوانات الحياة فى المناطق الجبلية الوعرة والمناطق القاحلة وشبه الاستوائية. ويبلغ عدد سلالات المعز المستأنسة نحو ثلاثمائة سلالة ، وكثير منها ذو أهمية تجارية. وتعد سلالة « الأنقورة » من أهم السلالات التى تربى من أجل أشعارها الحريرية فى حين تعد سلالتا « ساتين وتوجنبرج » من السلالات المتميزة من حيث إنتاج الحليب. وتحتل المعز المرتبة الثالثة فى إنتاج الحليب على مستوى العالم بعد الأبقار والجاموس .

وللمعز أظلاف مشقوقة وذقون . ولتيوسها رائحة مميزة قوية أثناء موسم التزاوج. ولمعظمها قرون تستخدمها فى التناطح . ولا تمضغ المعز طعامها إلا قليلاً، ولكنها تجتره بعد أن يلين فى المعدة . وهى تتباين فى الحجم وفقًا للنوع . فالماعز الباكستانى القزمى لا يتعدى وزنه تسعة كيلو جرامات وارتفاع جسمه ٤٥ سنتيمترا، فى حين يصل وزن الماعز الهندى من نوع « جامنا بارى » إلى أكثر من ٦٥ كيلو جراما ، وارتفاع الجسم قد يتعدى ١٢٠ سنتيمترا .

المعمر :

هو من أطال الله عمره ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ** ﴾ [فاطر : ١١] .

والمعمر فى الاصطلاح:هو من تجاوز عمره متوسط الأعمار فى بلده،ولا سيما من تجاوز الثمانين ، ولا يجتاز عمر المائة عام إلا قلة نادرة من البشر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشيخوخة . ٢ ـ العمر .

المعوَّق :

اسم مفعول من (عوَّق) . يقال : عوَّقه عن كذا : منعه منه وشغله عنه . فهو معوِّق ، والآخر معوَّق . ولم ترد الكلمة بصيغة اسم المفعول فى القرآن الكريم وإنما وردت بصيغة اسم الفاعل ، قال تعالى : ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا** ﴾ [الأحزاب : ١٨] .

والمعوَّق : هو كل من به عيب جسدى أو عقلى يمنعه من أن يشارك بحرية فى نواحى النشاط الملائمة لعمره ، وقد تكون الإعاقة نتيجة حادث أو مرض ، أو قد تكون خلقية (عيبًا ولاديًا) . وقد تكون الإعاقة بيّنة كالعمى أو الشلل أو قد تكون غير ملحوظة كالعيب القلبى أو التخلف العقلى البسيط .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإعاقة . ٢ ـ العمى . ٣ ـ المرض .

المعى :

المعى : المصير ، واحد المصران (مذكر وقد يؤنث) . والجمع : أمعاء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** (١٥) ﴾ [محمد] .

والمعى هو ذلك الجزء من الجهاز الهضمى الذى يقوم بالنصيب الأكبر من عملية الهضم ، والأمعاء قسمان رئيسيان هما: الأمعاء الدقاق ، والأمعاء الغلاظ.

وتتكون الأمعاء الدقاق من ثلاثة أجزاء : الاثنى عشرى ، والصائم ، واللفائفى .

وتتكون الأمعاء الغلاظ من : المعى الأعور (وتتصل به الزائدة الدودية) والقولون (الصاعد والمستعرض والنازل والسينى ، والمستقيم) .

ويتم هضم الطعام ـ الذى يبدأ فى المعدة ـ فى الأمعاء الدقاق ، ويمتص الطعام المهضوم خلال جدرها إلى مجرى الدم ، ويمر ما لا يهضم من الطعام إلى الأمعاء الغلاظ ، حيث يمتص السائل تدريجيًا من الفضلات خلال جدرها ، فتتحول الفضلات إلى براز قليل الصلابة يدفع إلى المستقيم لتفريغه .

ومن أمراض الأمعاء : اضطراباتها الوظيفية كالإسهال والإمساك والتهاب القولون، وأمراضها العضوية كالتهاب القولون التقرحى، والتهاب الزائدة الدودية، والأمراض المعدية كالزحار (الدوسنتاريا) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم . ٢ ـ المرض . ٣ ـ الهضم .

المغارب :

المغارب: جمع مغرب. وقال ابن منظور : الغرب والمغرب بمعنى واحد. وقال ابن سيده : الغرب خلاف الشرق ، وهو المغرب . وقوله جل ثناؤه : ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ** ﴾ [المعارج : ٤٠] ، جمع لأنه أريد أنها تشرق كل يوم من موضع ، وتغرب فى موضع إلى انتهاء السنة . وفى التهذيب : أراد مشرق كل يوم ومغربه . وعلى هذا فالمراد بالمغارب منازل الشمس اليومية عند غروبها .

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بالمغارب هو مغارب الشمس اليومية. وذهب فريق من المعاصرين إلى أن المقصود هو مغارب الشمس والقمر والكواكب. وإذا اقتصرنا عند ذكر المغارب على تدبير الشمس وحدها كان ذلك إشارة إلى التعدد اللانهائى لمغارب الأرض يومًا بعد يوم فى كل موضع على سطح الأرض.

ومن الناحية العلمية لا تغرب الشمس فى الغرب إلا فى أول يوم للربيع وأول يوم للخريف. ويذكر «فرانكلين. م . برانلى» كيفية التأكد من ذلك بقوله : «حدد الغرب على أفقك ، وربما تكون هناك بعض الأشياء القريبة من الغرب مثل شجرة أو منزل أو تل . فليكن استخدام مثل هذه الأجسام كعلامة تعينك على الاحتفاظ بأماكن الجهات فى مخيلتك أو عقلك . ارسم خريطة لخط السماء الغربى مبينا

عليها الشجر والمبانى وغيرهما من الظواهر ، واعمد إلى مراقبة مكان غروب الشمس كل يوم ، ثم دون على الخريطة التاريخ أمام هذا المكان تمامًا . كرر هذه العملية خلال يوم أو يومين ، ثم أهملها أسبوعًا ، وعد بعده إلى أخذ رصدة جديدة أو رصدتين ، على شرط أن تقف فى نفس الموضع الذى أخذت منه الرصدتين السابقتين .

ومرة أخرى علّم أوضاع غروب الشمس على خريطتك . وإذا شئت فأهمل الإرصاد لمدة أسبوع مثلا، ثم اجمع أرصادًا أخرى مختلفة . وعند ذلك سوف تجد أنه خلال الشتاء تغرب الشمس جنوب الغرب، وتبلغ أقصى الجنوب ظاهريا فى أول أيام الشتاء (فى نحو الحادى والعشرين من ديسمبر) ، وعندما تدنو من الربيع تغرب الشمس من الغرب ، بحيث يصبح غروبها من الغرب تمامًا فى أول أيام الربيع . وعندما نقترب من الصيف ينعكس الوضع فتغرب الشمس شمال الغرب، وتصل إلى أقصى وضع لها تجاه الشمال فى أول أيام الصيف (نحو الحادى والعشرين من يونيه) .

وثمة طريقة أخرى للبرهنة على أن الشمس تغرب من مواقع مختلفة خلال العام . انظر من نافذة قريبة وارقب المكان الذى تغيب فيه الشمس . علّم هذا الموقع بشجرة أو تل أو مبنى. ألصق بالنافذة قطعة من الورق ، وعلّم الموقع بدقة، ثم دوّن عليها تاريخ الغروب . وبعد مضى أسبوع ، ارصد غروب الشمس من جديد من نفس الموقع تمامًا ، ثم ألصق بالنافذة قطعة أخرى من الورق مدونًا عليها المعلومات ، وعند ذلك ستجد فرقًا بين الموضعين . استمر فى هذه العملية حتى يتضح لك تمامًا أن موقع غروب الشمس إنما يتغير على طول العام .

وقد استنتج الفلكيون من زمان قديم أن تعدد المغارب يشير إلى دوران الأرض حول الشمس . أما سبب هذا التعدد فهو أن محور دوران الأرض حول نفسها يميل أمام الشمس بمقدار ٢٣,٥ درجة على مستوى فلك الأرض الذى تسبح فيه حول الشمس، ولذلك تختلف باستمرار مواعيد شروق الشمس وغروبها ، وتنشأ فصول السنة ما بين شتاء وصيف .

المغارة :

المغارة: هى الغار فى الجبل. والجمع: مغارات. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ** (٥٧) ﴾ [التوبة] . وقد فسر الشيخ حسنين محمد مخلوف المغارة بالكهف فى الجبل يستخفى فيه. وقال غيره: المغارة هى الموضع الذى يغور فيه الإنسان ، أى : يستتر فيه.

ونحن نرى أن تخصص كلمة المغارة للغار إذا كان فى الجبل. أما كلمة (الغار) نفسها فيمكن أن تطلق على كل منخفض من الأرض وعلى أى بيت فى الجبل (حفر بصورة طبيعية أو بواسطة الإنسان) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجبل . ٢ ـ الغار . ٣ ـ الكهف .

المغرب :

المغرب فى اللغة: مكان غروب الشمس، وزمان غروبها، وجهة غروبها. وذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بالمغرب فى قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ﴾ [الكهف:٨٦] هو نهاية الأرض من جهة المغرب؛ لأن من وراء هذه النهاية البحر المحيط . وأورد القرطبى قول من قال : المراد بالمغرب آخر العمارة من جهة المغرب ، وليس المراد الانتهاء إلى الشمس مغربًا والوصول إلى جرمها ومسه، وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الأرض، بل هى أكبر من الأرض أضعافًا مضاعفة .

وقال سيد قطب : « مغرب الشمس هو المكان الذى يرى الرائى أن الشمس تغرب عنده وراء الأفق . وهو يختلف بالنسبة للمواضع . فبعض المواضع يرى الرائى فيها أن الشمس تغرب خلف جبل . وفى بعض المواضع يرى أنها تغرب فى الماء كما فى المحيطات الواسعة والبحار . وفى بعض المواضع يرى أنها تغرب فى الرمال إذا كان فى صحراء مكشوفة على مد البصر » .

وذهب الدكتور الفندى إلى أن المقصود بمغرب الشمس فى سورة الكهف هو الدائرة القطبية الشمالية، وأن من المعروف أن نافورات الماء الساخنة توجد فى بعض أطراف هذه الدائرة التى تظل الشمس غائبة فيها ستة أشهر هى أشهر الشتاء.

المغربان :

المغربان فى اللغة : المغرب والمشرق على التغليب . وفى التنزيل العزيز: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧)﴾ [الرحمن] . وقد اختلفت آراء المفسرين فى المقصود بالمغربين ، فهناك من ذهب إلى أنهما مغربا الشمس فى الشتاء والصيف ، ومن قال بأن المقصود غروب كل من الشمس والقمر ، وذلك بمناسبة ذكرهما فيما تقدم من آلاء الله فى سورة الرحمن . وثمة من قال بأن الكلمة تجمع بين عمومية الجهة (الغرب) وبين الموقع المحدد بالذات لغروبها من جهة الغرب .

أما أنصار التفسير العلمى للقرآن الكريم ، وبخاصة الآيات الكونية فيه ، فمنهم من أيد أقوال المفسرين ، وذهب الدكتور منصور حسب النبى إلى أن المغربين ربما يحددان نهايتى مواضع مغرب الشمس فى أثناء السنة ، وذكر أن بين هاتين النهايتين مغارب كثيرة . ومن ناحية أخرى ، ذهب أحمد جوهر إلى أن المغربين هما مغرب الشمس الحالى ، ومغربها حين تقوم الساعة ، حيث تطلع الشمس من مغربها ، ومن ثم تغرب فى جهة المشرق ، ويستند فى ذلك إلى الحديث الشريف وإلى ما يؤكده العلم من أن اتجاه دوران الأرض حول محورها أمام الشمس سينعكس فى المستقبل . وفى الواقع ، فإن هذا المصطلح القرآنى يتحمل كل هذ التأويلات .

المغشى عليه :

هو من أصابته حالة إغماء (أى فقد الحس والحركة لعارض) . يقال : غُشِى عليه غشية وغشيا وغشيانًا : أغمى عليه ، فهو مغشى عليه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [محمد : ٢٠] .

ونظر المغشى عليه من الموت كما قال المفسرون : هو نظر المحتضر الذى لا يطرف بصره .

المغيرات :

هى الخيل التى تغير على العدو. وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) ﴾

[العاديات] . يقال : أغار على القوم غارة وإغارة : دفع عليهم الخيل . وأغار الفرس : إغارة : اشتد عدوه . ويمكن تعميم لفظة المغيرات على جميع الحيوانات التى تهجم على أعدائها أو فرائسها وتفتك بها .

المفاز :

المفاز فى اللغة: موضع الفوز، وهو أيضًا: الظفر . وفى التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤)﴾ [النبأ] . وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما المفاز بالمتنزه ، فى حين فسره (مجاهد) بالنجاة من النار. وقال ابن كثير: والأظهر ههنا قول ابن عباس لأنه قال بعده: ﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢)﴾ [النبأ] ، والحدائق: البساتين من النخيل وغيرها. وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (المفاز) لتدل على المساحات الواسعة من الحدائق والبساتين .

المفازة :

المفازة : الصحراء . وهى أيضًا : النجاة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]. وقال المفسرون: المفازة : مصدر بمعنى الفوز ، أى: لا تحسبنهم بمنجاة من العذاب . وقد سمت العرب الصحراء بالمفازة من باب التفاؤل لأنها مهلكة.

والصحراء منطقة يبلغ سقوط الأمطار عليها ٢٥ سنتيمترا أو أقل سنويا ، ومن ثم تكون خالية من الحياة النباتية تقريبًا بحيث لا تسمح بوجود عدد ملموس من السكان .

المفرق :

دلَّ استقراء الأحاديث أن أكثر القرآن نزل مفرقًا ، ومن أمثلته فى السور القصار: سورة اقرأ،أول ما نزل منها إلى قوله تعالى:﴿ مَا لَمْ ﴾ [العلق] ، والضحى أول ما نزل منها إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَرْضَىٰ (٥)﴾ [الضحى] . والحكمة من ذلك :

منها : تثبيت قلب النبى ﷺ وقلوب أتباعه من المؤمنين .

ومنها : التدرج فى انتزاع العقائد الفاسدة والعادات السيئة .

ومنها : التدرج فى بث العقائد الصالحة والعادات الحسنة .

ومنها : تيسير حفظه على الأمة وفهمه عليهم .

المفصل :

المفصل ـ بفتح الميم وكسر الصاد: ملتقى كل عظمين فى الجسد ، وهو مأخوذ من الفصل ، قال الراغب الأصفهانى : « الفصل : إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة ، ومنه قيل : المفاصل ، الواحد مفصل » ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا** (١٧) ﴾ [النبأ] ، وتستعمل كلمة (الفصل) فى الأفعال والأقوال .

والمفصل Joint فى الاصطلاح الطبى : هو موضع التقاء عظمين أو أكثر ، ووظيفته الأولى إمداد العظم بالقدرة على الحركة وعلى الالتواء ، وبعض المفاصل ثابت غير متحرك كالدروز التى تندمج عندها عظام الجمجمة ، وبعضها الآخر محدود الحركة كمفاصل فقرات العمود الفقارى .

والمفاصل المتحركة تكون مصراعية (كالتى بين سلاميات الأصابع) أو محورية دائرية (كالمفصل ما بين الفقرتين العنقيتين الأولى والثانية) ، أو منزلقة (كالمفاصل التى بين عظيمات الرسغ والكعب) ، أو غيرها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العظام .　　٢ ـ الفقار .

المفقود :

المفقود : من غاب ولم يوقف له على أثر ، ولم يعرف له خبر ، ولا يدرى أحى هو أم ميت .

والمفقود غير المعدوم، فالمفقود هو ما فقد بعد وجوده، أما المعدوم فهو ما فقد بعد وجوده، وما لم يوجد أصلاً، وفى التنزيل: ﴿**قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ** (٧١) **قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ** ﴾ [يوسف] فصواع الملك غاب بعد وجوده فهو مفقود .

وللمفقود حالان :

أن يكون صاحب التركة ، وأن يكون أحد الورثة ، فإذا كان المفقود صاحب التركة يُترك ماله بغير قسمة حتى يتضح أمره ، أو تقوم بينة بموته ، أو تمضى مدة يغلب على الظن أنه لا يعيش فوقها باعتبار أقرانه ، فيجتهد القاضى ويحكم بموته، ثم يقسم ماله على من يرثه وقت الحكم بموته ولا يرث من مات قبيل الحكم ولو بلحظة لجواز موته فيها .

أما إذا كان المفقود أحد الورثة ومات مورثه قبل الحكم بموت المفقود ، وقفنا حصته ولو كانت جميع المال ، وعملنا فى الحاضرين بالأسوأ فى حقهم، فإذا كان أحدهم يسقط بوجود المفقود لا يعطى شيئًا حتى يتضح مال المفقود ، ومن يتأثر نصيبه نقصانًا إذا ثبتت حياة المفقود نعطيه الأقل ، أما من لا يختلف نصيبه بحياة المفقود أو موته يأخذ نصيبه كاملاً .

نقول : فقدته فقدًا وفقدانًا وفقدانا ـ فهو مفقود وفقيد ، وافتقدته مثله ، وتفقدته : طلبته عند غيبته وبحثت عنه ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)** ﴾ [النمل] ، وتفقد الحاكم أحوال رعيته : نظر فيها بتفحص وإتقان ليقف عليها عن قرب .

والفقيد فى الحرب من غاب ولم يعرف أهو من الأموات أم من الأسرى أم من الأحياء ، وهذا يجرى البحث عنه حتى يعلم أمره .

واشتقاق المادة يفيد غياب الشىء بعد وجوده ، وقد وردت فى السنة بهذا المعنى ، ففى الحديث : عن أبى هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ فقد ناسا فى بعض الصلوات فقال : « لقد هممت أن آمر رجلاً يصلى بالناس ، ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها ، فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ، ولو علم أحدهم أنه يجد عظمًا سمينًا لشهدها » يعنى صلاة العشاء [مسلم (٦٥١/ ٢٥١)] أى أنه فقدهم بعد أن كان يراهم .

عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة قال : فقالت امرأة من الأنصار كان لها غلام نجار : يا رسول الله ، إن لى غلامًا نجارًا أفأمره أن

يتخذ لك منبرًا تخطب عليه ، قال : « بلى » ، قال : فاتخذ له منبرًا ، قال : فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر ، قال : فأنَّ الجذع الذى كان يقوم عليه كما يئن الصبى، فقال: النبى ﷺ : «إن هذا بكى لما فقد من الذكر » [أحمد ٣/ ٣٠٠]، غاب الذكر الذى تعود الجذع عليه فبكى لغيابه .

مفهوم القرآن :

المفهوم ما دلَّ عليه اللفظ ، لا فى محل النطق ، وهو قسمان : مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة .

فالأول : ما يوافق حكمه المنطوق ، فإن كان أولى سُمِّى فحوى الخطاب كدلالة ﴿ **فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ** ﴾ [الإسراء : ٢٣] على تحريم الضرب لأنه أشد ، وإن كان مساويًا سُمِّى لحن الخطاب ، أى معناه ، كدلالة : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا** ﴾ [النساء : ١٠] ، على تحريم الإحراق لأنه مساوٍ للأكل فى الإتلاف، واختلف : هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقة ؟ على أقوال بيناها فى كتبنا الأصولية.

والثانى : ما يخالف حكمه المنطوق ، وهو أنواع :

مفهوم صفة ، نعتًا كان أو حالاً أو ظرفًا أو عددًا ، نحو : ﴿ **إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [الحجرات : ٦] ، مفهومه أنّ غير الفاسق لا يجب التبيّن فى خبره ؛ فيجب قبول خبر الواحد العدل .

﴿ **وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾ [البقرة : ١٨٧] . ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، أى فلا يصح الإحرام به فى غيرها . ﴿ **فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** ﴾ [البقرة : ١٩٨] أى فالذكر عند غيره محصلاً للمطلوب ، ﴿**فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** ﴾ [النور : ٤] أى لا أقل ولا أكثر .

وشرطٍ ، نحو ﴿ **وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ** ﴾ [الطلاق : ٦] أى فقير أولات الحمل لا يجد الإنفاق عليهن . وغاية ، نحو ﴿ **فَلا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** ﴾ [البقرة : ٢٣٠] .

وحصر نحو ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ﴾ [طه: ٩٨]، أى فغيره ليس بإله ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ [الشورى : ٩] أى فغيره ليس بولىّ . ﴿ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) ﴾ [آل عمران] ، أى لا إلى غيره ، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة : ٥]، أى لا غيرك .

واختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على أقوال كثيرة ، والأصحّ فى الجملة أنها كلها حُجّة بشروط :

منها : ألا يكون المذكور ، ومن ثم لم يعتبر الأكثرون مفهوم قوله: ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ [النساء : ٢٣] ؛ فإن الغالب كون الربائب فى حجور الأزواج فلا مفهوم له ، لأنه إنما خُصّ بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن .

ومنها : ألا يكون موافقًا للواقع ، ومن ثم لا مفهوم لقوله : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ [المؤمنون : ١٧]، وقوله: ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ٢٨]، وقوله: ﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [النور:٣٣]. والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول.

المقابلة :

وهى أعم من الطباق ، من حيث إنه لا يكون إلا بين الأضداد وهى تكون بين الأضداد والنظائر كما فى قوله تعالى : ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] فالسنة والنوم يجمعهما الرقاد المقابل لليقظة والانتباه ، وتفترق عنه بأنه يجمع بين ضدين اثنين ، وتجمع المقابلة بين أكثر من ذلك .

جعل منها الزركشى قول الله تعالى : ﴿ وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) ﴾ [الجن] حيث إن الشر ومقابله وهو الخير يقابلان الرشد ومقابله وهو الغى من جهة أخرى فنخرج بأمرين يقابلان أمرين. ومن أوضح صور المقابلة ما جاء فى قول الله : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) ﴾ [النبأ] حيث قابل الليل ومناسبه وهو اللباس المشير إلى السكن والراحة من جهة بالنهار ومناسبه وهو المعاش المشير إلى الحركة والعمل من جهة أخرى .

ومنها قول الله تعالى : ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣) ﴾ [القصص] حيث ذكر الليل والنهار أولاً ثم ذكر مقابلهما ثانيًا ، وكما رتب الأولين رتب الأخيرين . ومنها قول الله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾ [التوبة : ٨٢] . وذكرنا أنها لا تجمع أقل من كلمتين تقابل كلمتين أخريين ؛ ومن مقابلة الكلمتين بالكلمتين آية التوبة ، ومن مقابلة أربع كلمات بأربع أخرى قول الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ (١١) ﴾ [الليل] .

ومن مقابلة خمس بخمس قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) ﴾ [البقرة] .

ومن مقابلات القرآن المعجزة تلك المقابلة الخفية فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ (١١٩) ﴾ [طه] قال الزركشى : والمدقق يرى هذا الكلام فى أعلى مراتب الفصاحة ـ وإن أتت المقابلة على غير صورة المقابلة فى الظاهر ـ لأن الجوع ألم الباطن، والضحى موجب لحرارة الظاهر، فاقتضت الآية نفى الآفات ظاهرًا وباطنًا، وقابل الخلو بالخلو والاحتراق بالاحتراق.

وقال صاحب إعراب القرآن فى هذه الآية : إن الله تعالى ضم لنفى الجوع نفى العرى لتطمئن النفس بسد الجوع وستر العورة استجابة لضرورة الحياة وطبيعة الإنسان ، ولما كان الجوع مقدمًا على العطش لتقدم الأكل على الشراب ، أخر الظمأ عن الجوع . . . إلخ .

وقال نقلاً عن العز بن عبد السلام : كان من المناسب من طريق المجاز ألا تجوع ولا تظمأ ولا تعرى ولا تضحى؛ للجمع بين المتماثلين ، فلم عدل عن هذا؟ والجواب : إن فى الآية جناسًا خيرًا من هذا ، وذلك أن الجوع تجرد الباطن من الغذاء ، والعرى تجرد الظاهر من الغشاء ، فجانس فى الآية بين التجردين ،

وكذلك الظمأ : حر الباطن ، والضحى ـ وهو الظهور للشمس : حر الظاهر ، فجانس بالجمع بين الحرين .

ومن مقابلات القرآن أيضًا قوله تعالى : ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ(٥٥)** ﴾ [طه] فمنها تقابل فيها إذ الأولى تعنى الإخراج والثانية تعنى الإدخال، وخلقناكم تقابل نعيدكم. ومثل لها الباقلانى بقول الله : ﴿ **ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (٥٣) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (٥٤)** ﴾ [النحل] . فمسكم تقابل كشف الضر عنكم ، إليه تجأرون التى تعنى الإيمان بالله واللجوء إليه تقابل بربهم يشركون التى تعنى البعد عن الله والكفر بنعمه . وغير ذلك كثير ، وللقرآن فى هذه الألوان الباع الأطول ، والمدى الواسع .

المقدار :

مقدار الشىء : مثله فى العدد أو الكيل أو الوزن أو المساحة ، وقال الراغب الأصفهانى : « ومقدار الشىء للشىء المقدر له وبه وقتًا كان أو زمانًا أو غيرهما»، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)** ﴾ [المعارج] ، وفيه أيضًا : ﴿ **وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨)** ﴾ [الرعد] .

وتستخدم كلمة مقدار Magnitud فى الطب لوصف حجم شىء معين كجرعة دواء أو طول خيط جراحى ، أو فتق .

المقطوع والموصول :

تعريف المقطوع : كل كلمة مفصولة عن الأخرى فى رسم المصحف العثمانى.

تعريف الموصول : كل كلمة متصلة بأخرى فى رسم المصحف العثمانى.

أقسام المقطوع والموصول :

١ ـ مقطوع باتفاق .

٢ ـ موصول باتفاق .

٣ ـ مختلف فيه .

والكلمات الواردة فى هذا الباب ست وعشرون كلمة .

١ ـ (أنْ) مع (لا) النافية . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

٢ ـ (إنْ) الشرطية مع (ما) المؤكدة. وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا.

٣ ـ (أم) مع (ما) الإسمية) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٤ ـ (عن) مع (ما) الموصولة . وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

٥ ـ (من) الجارة مع (ما) الموصولة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

٦ ـ (أم) مع (من) الاستفهامية . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

٧ ـ (حيث) مع (ما) . ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا .

٨ ـ (أنْ) المخففة مع (لم) . ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا .

٩ ـ (إنَّ) مع (ما) الموصولة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٠ ـ (أنَّ) مع (ما) الموصولة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١١ ـ (كل) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٢ ـ (بئس) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٣ ـ (فى) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٤ ـ (أين) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٥ ـ (إنْ) مع (لم) . وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

١٦ ـ (أنْ) المصدرية مع (لن) الناصبة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٧ ـ (كى) مع (لا) وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

١٨ ـ (عن) مع (من) الموصولة ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا .

١٩ ـ (يوم) مع (هم) وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

٢٠ ـ (لام الجر) مع (مجرورها) وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا.

٢١ ـ (لات) مع (حين) . ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا . على المشهور.

٢٢ ـ (كالوهم) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٢٣ ـ (وزنوهم) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٢٤ ـ (أل) التعريف مع (ما بعدها) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٢٥ ـ (ها) التنبيه مع (أولاء ، وأنتم). ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا.

٢٦ ـ (يا) للنداء مع (ما بعدها) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

فهذه هى الكلمات التى وردت فى باب المقطوع والموصول .

* لم أقم بتفصيل هذه الأقسام وأمثلتها حرصًا على عدم الإطالة .

المكاء :

المكاء هو الصفير . يقال : مكا الطائر مكاء ومكوا : صفر . ويقال : مكا فلان إذا صفر بفيه أو شبّك بأصابع يديه ثم أدخلها فى فيه ونفخ فيها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً** ﴾ [الأنفال : ٣٥] . والمكاء ـ بتضعيف الكاف ـ طائر صغير يألف الريف ، يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيرًا حسنًا . والجمع مكاكى . وقال مخلوف : هو طائر أبيض يوجد بالحجاز له صفير .

ويقول علماء الطيور : إن المكاء من القنابر ، وهو طائر ذو تصعيد فى الجو وهبوط منه ، وفى أثناء ذلك يصفر . وينتمى المكاء إلى رتبة العصفوريات . وهو من الطيور الأوابة فى مصر والسودان . ويسكن الصحارى من السواحل الشمالية على البحر الأبيض المتوسط حتى ساحل العاج . ويتصف بأنه شديد التحمل للعطش ويساعده ذلك على التوغل فى المناطق الصحراوية الجافة . وهناك نوعان مشهوران من المكاء : المكاء المغربى ، والمكاء العربى ، والأول يستوطن إفريقية ، والأخير يستوطن شبه جزيرة سيناء وشبه جزيرة العرب .

المكر :

المكر : احتيال فى خفية لإيقاع الخديعة بالطرف الآخر ، وإيصال المكروه إليه من حيث لا يشعر، والمكر والخديعة مسميان لمسلك واحد يهدفان إلى إيقاع الضرر

بالمكور به ؛ فإن المكر والخديعة فى الحروب حلال ، ويعد تدبيرًا وتخطيطًا للوصول إلى النصر ، وقد أباحه الرسول لنعيم بن مسعود فى غزوة الأحزاب .

ويسند المكر إلى الله كما يسند إلى الخلق ، وهو من المبتدئ بالخديعة مكر، ومن الله مجازاة للماكر على مكره : ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)** ﴾ [الأنفال] ، والتسمية الأولى حقيقية ، والثانية غير حقيقة ، ولكنها سميت بذلك للمجاورة ، على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ، وهى لون من ألوان البديع يعرف عند البلاغيين بالمشاكلة ، ونظيره: ﴿ **وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١)** ﴾ [النمل] ، وفى الحديث: « اللهم امكر لى ولا تمكر بى » [الترمذى (٣٥٥١)] . ونقول: مكر يمكر مكرًا ومكر به : خدعه واحتال عليه، فهو ماكر ومكار ، وماكره : خادعه ، وتماكروا: خدع بعضهم بعضا .

وقد يحمد المكر إذا كان الهدف منه إيصال حق إلى صاحبه لا يصل إليه إلا بالحيلة ، ولكن أكثره مذموم ، وتنقلب عاقبته عندئذ على الماكر : وفى التنزيل : ﴿ **وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ** ﴾ [فاطر: ٤٣] أى لا تعود عواقب خداعهم للرسول إلا عليهم ، ووصف المكر هنا بلفظ السيئ دليل على أنه من المكر ما ليس بسيئ، ومن النوعين قول الله: ﴿ **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)** ﴾ [آل عمران]، فالأول مذموم حيث دبروا قتل السيد المسيح عليه السلام ، والثانى محمود حيث قلب مكرهم عليهم وحفظ الدين والرسول ورفعه مكرمًا إليه ، وجعل تدميرهم فى تدبيرهم، ومنه: ﴿ **وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠)** ﴾ [فاطر] ففى الآية إشارة إلى مكر قريش بالرسول لإيقاع الضرر به وقد نجاه الله منهم .

ويكثر إيراد المكر فى الشر والفساد ، لأن من يريد الخير بغيره لا يحتاج إلى إخفائه .

ومن تعريف المكر نجد أن الكبراء وذوى النفوذ هم أهل المكر غالبًا ، قال تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ**

وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣) ﴾ [الأنعام] ، وذلك لأن الأكابر وذوى النفوذ أقدر على الغدر والمكر وترويج الأباطيل ، ويحدث ذلك لضعف أهل الحق وغفلتهم . وقد مضت سنة الله أن سيطر أهل الباطل ما دام أهل الحق متفرقين جبناء معزولين عن التأثير على المجتمع .

ومن السنة الثابتة أن يقف أكابر المجرمين موقف العداء من دين الله ومن الدعاة إليه ، لأن دين الله يأمر بتجريد هؤلاء الأكابر المجرمين من السلطان الذين يستطيلون به على الناس ويستذلون رقابهم .

والمكر أنواع حسب طبيعته وأنواعه ، وحسب مَنْ وُجِّه إليهم هذا المكر ، فمن أنواع المكر : القتل والحبس والإبعاد ، فمكر اليهود بعيسى ابن مريم . قال تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) ﴾ [آل عمران] ، ومن أخبار ثمود مع نبيهم صالح عليه السلام الذين اتفقوا على قتله ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) ﴾ [النمل] ، ومن المكر السيئ تحريش الناس على أذى الرسل وأتباعهم ، قال تعالى عن قوم نوح ومكرهم ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢)﴾

[نوح]

ومن المكر السيئ كذلك صد الناس عن دعوة الحق ، قال تعالى : ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [الرعد : ٣٣] .

ومن أنواع المكر السيئ بالنسبة إلى مَنْ يوجه إليهم : المكر برسل الله وأتباعهم كما ذكرنا آنفًا، والمكر بالضعفاء لصدهم عن دعوة الحق وصرفهم عن قبولها، ويخبرنا سبحانه عن هؤلاء الأتباع الضعفاء والمتبوعين كيف يتبادلون اللوم والعتاب والاتهامات يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ (٣٢)

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلاَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) ﴾ [سبأ] .

وأهل المكر السيئ لا يفلتون من العقاب ، وإن ظنوا ذلك فهم واهمون، قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾ [الأعراف] ، فلا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ، قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا (٤٢) اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (٤٣) ﴾ [فاطر] .

المكى والمدنى :

حول مفهوم المكى والمدنى ثلاثة آراء للعلماء :

١ ـ الرأى الأول :

المكى : هو ما نزل بمكة وضواحيها ، ولو بعد الهجرة . والمدنى : ما نزل بالمدينة وضواحيها .

فأقاموا التقسيم هنا على مكان النزول .

وهذا الرأى غير جامع،فهناك آيات نزلت بعيدة عن مكة والمدينة وضواحيهما، مثل : ما نزل ببيت المقدس ، وما نزل بتبوك .

٢ ـ الرأى الثانى :

المكى : هو ما خوطب به أهل مكة . ولما كان الغالب عليهم الكفر كان خطابهم بـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة : ٢١] أو ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الأعراف : ٣١] .

والمدنى : ما خوطب به أهل المدينة ، ولما كان الغالب فيهم الإيمان كان خطابهم بـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

فما كان بادئًا بـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١] أو ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الأعراف : ٣١] مكى . وما كان بادئا بـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٧٢] مدنى .

وهذا القول غير جامع من وجهين :

أ ـ أجمع العلماء أن سورة النساء مدنية، مع أنها تبدأ بـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [النساء : ١] ، والبقرة فيها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة : ٢١] وهى مدنية أيضًا .

ب ـ يوجد آيات وسور ليس فيها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف : ٣١] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٧٢] . والتقسيم السابق جاء على حسب المخاطب .

٣ ـ الرأى الثالث :

المكى : ما نزل قبل الهجرة ، والمدنى : ما نزل بعد الهجرة ، ولو كان بمكة. وهذا التقسيم جاء على حسب زمن النزول ، فالهجرة هى الفيصل فى ذلك .

وهذا التعريف جامع مانع ، فلا تخرج آية عن كونها نزلت قبل الهجرة أو بعدها .

الملجأ :

الملجأ فى اللغة: هو المعقل والملاذ. يقال: لجأ إلى الشيء والمكان لجئًا ولجوءًا: لاذ إليه واعتصم به . وفى التنزيل العزيز : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٥٧] . ويمكن أن تستخدم كلمة الملجأ فى علم الحيوان للدلالة على المكان الذى يلجأ إليه الحيوان للاختباء ، مثل الوجر أو الجحر أو الدغل أو الكهف أو النفق .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ مأوى .　　٢ ـ مثوى .

٣ ـ مسكن .　　٤ ـ موطن .

الملح :

الملح فى اللغة : هو المادة التى تجعل لماء البحر طعمه الخاص . وفى علم

الكيمياء يعرف بأنه مركّب يحصل عليه من محلول معدن مكان الهيدروجين فى أحد الحوامض . والجمع أملاح . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [فاطر : ١٢] .

وقال الراغب الأصفهانى : « الملح : الماء الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد، ويقال له: ملح إذا تغير طعمه ، وإن لم يتجمد فيقال : ماء ملح ، وقلما تقول العرب : ماء مالح ، قال الله تعالى : ﴿ **وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [الفرقان : ٥٣] ، [فاطر : ١٢] » ، وجمع الملح : أملاح .

ويحتوى دم الفقاريات والأسماك على كمية قليلة من الأملاح . ويتخلص الدم من الزائد من الأملاح بمجرد أن تتعدى كميته حدا معينا . وقد زود الله الطيور البحرية والزواحف والأسماك بأجهزة تساعدها على إزالة ملوحة مياه البحر التى تعيش فيها .

وتستخدم أنواع عديدة من الأملاح فى الطب والعلاج ، مثل أملاح إبسوم Epsom Salts التى تستعمل كمسهل .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اللحم الطرى . ٢ ـ الماء المالح . ٣ ـ المائى .

الملك :

الملك : التصرف فى الأمور أمرًا ونهيًا بموجب امتلاكها ، والمالك الحقيقى لكل شىء هو الله ، وإن بدا للبعض أنه مالك فذلك التصور مقصور على التملك فى الفانية ، وهو حقيقة ـ هبة من الله ، ومنحة منه وتفضلاً : ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ** ﴾ [آل عمران : ٢٦] . ويتفرد الله بالملك فى الباقية ﴿ **لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)** ﴾ [غافر] ، ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)** ﴾ [الفاتحة] ، والملك : كل شىء يملك ويمكن التصرف فيه فى عالم الشهادة ، ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ** ﴾ [يوسف : ١٠١] ، وهو صاحب ملك ومملكة وممالك ، ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي** ﴾ [ص : ٣٥] ، وملك الله عزه وسلطانه وعظمته .

الملك : من أسماء الله الحسنى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ** ﴾ [الحشر : ٢٣] ، وكل ذى ملك ، ﴿ **وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)** ﴾ [الكهف] ، وصاحب الأمر أو السياسة أو السلطة فى أمة من الأمم أو وطن من الأوطان أو دولة من الدول ، وجمعه ملوك ، ﴿ **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا** ﴾ [النمل : ٣٤]

الملكية : الحكومة أو الدولة التى تخضع فى حكمها للنظام الملكى الوراثى عادة، ويحكمها ملك ، وكل ما ينسب إلى الملك يسمى ملكى وملكية ، يقال : التاج الملكى والزى الملكى والقلادة الملكية . . . وهكذا .

الملكية : الملك أو التملك ، والملكية الخاصة : ما يملكه الفرد ملكًا خاصًا لنفسه أو لأسرته كبيته وسيارته وثيابه . . . إلخ . والملكية العامة : كل ما هو مملوك للدولة وينتفع به كل مواطنيها كالطرق والكبارى والسكك الحديدية والمصانع الكبرى والحدائق العامة . . . إلخ .

نقول : ملك الشيء ملكًا بضم الميم وكسرها وفتحها وامتلكه وتملكه : حازه وصار له وحده حق التصرف فيه بموجب تلك الملكية ، فهو مالك له ، وكل من يملك فهو مالك ، والجمع ملاك ، والشيء مملوك ، ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا** ﴾ [النحل : ٧٥] ، وامتلك الشيء : ملكه ، وملكته إياه : جعلته ملكًا له .

الملك : واحد الملائكة ، ﴿ **وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا** ﴾ [الحاقة : ١٧] ، ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ** ﴾ [الأنفال : ١٢] ، وهى أجسام نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ومنهم الموكلون بمهام تتصل بالبشر أو الكون .

ومن المجاز : ملك المرأة : تزوجها ، وملك نفسه عند الغضب ، وملكت أمرى .

الملين :

هو دواء يسهل إخراج الفضول من الأمعاء ، ومع أن الكلمة مولدة فإنها مأخوذة من اللين الذى هو ضد الخشونة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [الزمر : ٢٣] .

والملين Laxative فى الاصطلاح الطبى : دواء يلين محتويات الأمعاء ويساعد على تفريغها ، ويسمى الملين الشديد المفعول مسهلاً ، وتستعمل الملينات فى علاج الإمساك مع غيرها من الوسائل ، ومن الملينات ما هو مزلق كالزيت المعدنى وزيت الزيتون .

وملين الجلد Emolient مستحضر يرطب الجلد وينعمه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجلد .　　٢ ـ الزيت .

المن :

المن ـ كما جاء فى المعجم الوسيط : مادة راتنجية صمغية حلوة تفرزها بعض الأشجار كالأثل . والمن أيضًا طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ينعقد ويجف جفاف الصمغ ، وهو حلو يؤكل . وفى معجم آخر : «هو شىء حلو كالطرنجبين. والطرنجبين كلمة فارسية معناها : عسل الندى ، وهى مادة سكرية تفرزها بعض النباتات كالندى المنعقد ، إما طبيعيًا وإما بتأثير قملة المن . ومن هذه النباتات فى سيناء ضرب من الطرفاء النيلية ، ومنها الشيح ». وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧)** ﴾ [البقرة] .

وللمفسرين فى المراد بالمن أقوال كثيرة ، منها : أنه الندى الذى يقع على الشجر فيأكله الناس ، ومنها أنه صمغة حلوة ومنها أنه يشبه الرب (أى : العصارة المخثرة للثمار ونحوها)، ومنها أنه شراب حلو ، ومنها أنه خبز الرقاق مثل الذرة، ومنها أنه العسل، ومنها أنه الزنجبيل. وقيل: إن المن هو الكمأة. وقيل: المن مصدر يعم جميع ما منَّ به الله على عباده وأنعم من غير تعب ولا كد.

ويذكر الدكتور (مهران) أن المنّ هو « ما يوجد على نوع من أشجار الطرفة المعروفة بطرفة المن ، واسمها العلمى Fraxinus ornus من العائلة الزيتونية Oleaceac التى تنمو بريًا فى كثير من الأودية فى طور سيناء، وذكر أنه يرى على هيئة كتل صغيرة بيضاء اللون على الفروع الصغيرة لنبات الطرفة وعلى سطح الأرض تشبه فى منظرها اللؤلؤ أو الصقيع ، يجمعه بدو الصحراء فى الصباح الباكر لأنه ينصهر بعد شروق الشمس وارتفاع درجة الحرارة .

وقد تبين أن أنواعًا معينة من الحشرات القشرية تمتص عصارة تنضج من أغصان النبات وأوراقه ثم تخرج المن من فتحة الشرج على هيئة نقط شفافة فى حجم رأس الدبوس لها قوام الشراب اللزج ، وتتبلور هذه النقاط ويصير لونها أبيض لبنيا مصفرًا فاقعًا يشبه اللؤلؤ أو حبات المستكة . وتفرز اليرقة أكثر مما تفرزه الحشرة الكاملة من نقط المنّ ، فهى تفرز أضعاف حجمها . ويسقط المن على الأرض أو يبقى على الفروع الصغيرة التى كثيرًا ما تذبل وتسقط . وتتوقف كميته على معدل سقوط الأمطار ، فإن قلت الأمطار وندرت شح وجوده وإن ازدادت كثر ظهوره » .

ومن الناحية العلمية ، يعرف المن بأنه الاسم العلمى لعدد من النضيحات المستخرجة من عدة نباتات مختلفة تابعة لفصائل مختلفة . وإذا لم يذكر المصدر فالمقصود هو النضيج السكرى لشجرة طرفة المنّ (المعروفة بشجرة لسان العصفور).

والمنّ : الإحسان والتفضل والإنعام، ومنه: إطلاق سراح الأسير بلا عوض، قال تعالى : ﴿ **فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** ﴾ [محمد : ٤] .

والمنة : النعمة ، وتكون فعلاً من الله ، فهو المنعم المتفضل على عباده ابتداء منه وكرمًا وإحسانًا ، ومن أسمائه تعالى : المنَّان ، ومن منته عليهم أن يذكرهم بنعمه حتى لا ينسوها، فيتركوا شكره، أو يغفلوا عن ذكره ، فتذكيره لهم فى حد ذاته منة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)** ﴾ [آل عمران] ، ومنه قوله: ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)** ﴾ [القصص] .

ولقد منَّ الله على الرسل جميعًا بالرسالة ، وهى فى نفس الوقت منة على أممهم بالهداية ، ولكن الناس لا يقنعون، بل يريدون آيات على هواهم، فقالت لهم رسلهم مذكرين : ﴿ **إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ﴾ [إبراهيم : ١١] يمن على من يشاء بالرسالة ، وبما يتبعها من معجزات ، فليس الأمر بأيدينا فنأتيكم بالآيات التى تريدون .

كما منَّ الله على نبيه يوسف إذ حماه من كيد إخوته ونجاه من الجب ، ومنحه الرسالة ، وأخرجه من السجن ، وأوصله إلى سدة الحكم ومركز السلطة فى البلاد ، ثم جمع شمله وإخوته فى مصر ، فأقر يوسف بذلك ، وذكر منة الله عليه ، فقال : ﴿ **أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠)** ﴾ [يوسف] .

ومنَّ على موسى إذ نجاه من القتل بعد المولد،ومن الغرق وهو فى المهد، ورده إلى أمه بعد أن ألقته فى اليم، ومن القصاص بعد أن قتل المصرى، ومن مصاعب أخرى لاقته بعد ذلك ، ثم منَّ عليه المنَّة الكبرى ، وهى الرسالة ، ثم منَّ عليه وعلى هارون إذ نجاهما وقومهما من فرعون، قال له ربه: ﴿ **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ (٣٧) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨)** ﴾ [طه] ، وقال لنا سبحانه : ﴿**وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (١١٥)** ﴾

[الصافات]

وتكون المنَّة قولاً ، ويقصد بها ذكر المنعم ما أنعم به على الآخرين ، وهو أمر مستقبح إلا عند كفران النعمة ، ومنه قول الله : ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ** ﴾ [الحجرات : ١٧] فلما أنكروا نعمة الهداية من الله ، وامتنوا على الله ورسوله بأن أسلموا ذكرهم الله بنعمته عليهم .

أما المنَّة بين الخلق فهى مستقبحة كما أشرت ، فهى رذيلة خلقية تبطل ثواب الأعمال ، لذا قال الله لنا : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ** ﴾ [البقرة : ٢٦٤] ، وقال لنبيه : ﴿ **وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (٦)** ﴾ [المدثر] أى لا تعط عطاء وتستكثره ، أو لا تعط عطاء وتلتمس من الناس أفضل منه .

نقول : من عليه منا : أنعم عليه ، وامتن عليه : ذكره بنعمته ، ويقال : له على منة ومنن .

منازل القمر :

المنازل جمع منزل ـ بكسر الزاى ـ بمعنى الدار . ومنازل القمر ـ كما جاء فى

المعجم الوسيط ـ مداراته التى يدور فيها حول الأرض ، يدور كل ليلة فى أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه . وهى ثمانية وعشرون لكل منها اسم معين ، منها : السرطان ، والبطين ، والثريا ، والدبران . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** (٣٩) ﴾ [يس] ، أى : وقدر سير القمر فى فلكه منازل ينزل كل ليلة فى واحد منها لا يجاوزها ولا يقصر دونها. وفى التنزيل الكريم أيضًا : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** ﴾ [يونس : ٥] . ويرى بعض الباحثين أن المقصود بكلمة (منازل) هنا قد تعنى مراتب نور القمر فى القوة والضعف تبعًا لما يظهر للناس من مراحل ظهور أوجهه فى ٢٨ يومًا .

ويعرف العلم الحديث منازل القمر بأنها مواقع محددة يتخذها القمر خلال دورته الشهرية حول الأرض ، علمًا بأن شروق القمر يتأخر كل يوم عن اليوم السابق خمسين دقيقة وسطيًا . ويبدأ اليوم عند المسلمين بعد غروب شمس اليوم السابق ، وهذا ما جعل أول وجه من وجوه القمر لدى المسلمين هلالاً .

ويدور القمر حول الأرض من الغرب إلى الشرق . وعند الاقتران (أى عندما يتوسط القمر بين الأرض والشمس) يكون الجانب المضاء من القمر هو الجانب المواجه للشمس ، أما الجانب المواجه للأرض فلا يصل إليه من ضوء الشمس شىء فيتعذر على الناس رؤيته . وبينما يدور القمر حول الأرض فإن جزءًا متغيراً من النصف المضاء من سطح القمر هو الذى يكون فى مستوى النظر بالنسبة لسكان الأرض ، وتبدأ منازل القمر فى الظهور كأطوار مختلفة تتكرر كل شهر قمرى ، وتظهر فى البداية عندما يكون القمر بين الأرض والشمس ، ويكون الوجه المضاء للقمر مختفيًا عن سكان الأرض (طور المحاق) .

ومع مرور الوقت ، يكون القمر قد ابتعد قليلاً عن نقطة الصعود وهو فى طريقه إلى سماء نصف الكرة الشمالى، فيرى فى الأفق الغربى بعد غروب الشمس على شكل هلال دقيق فى الطرف الأيسر من سطح القمر المواجه للأرض. وتسمى هذه المنزلة بمنزلة الهلال (أو الإهلال) ، وهى المنزلة الأولى من منازل القمر خلال الشهر القمرى . ومع مرور الأيام يلاحظ أن مساحة الجزء المضاء من سطح القمر تزيد بمقدار ١/ ١٤ من مساحة سطحه يوميًا .

وبعد مرور نحو سبعة أيام من الاجتماع يدخل القمر منزلة جديدة هى «التربيع الأول » ، ويكون قد قطع ربع مداره حول الأرض ، وغطى النور النصف الغربى من سطحه . وفى أثناء هذه المنزلة يشرق القمر فى وقت الظهر جهة الشرق، ويعلو ويصبح جنوب السماء عند غروب الشمس ، ويغرب ، أى يختفى فى الغرب عند منتصف الليل .

ويدخل القمر بعد ذلك مرحلة أخرى تعرف بمنزلة (الأحدب الأول) . ففى اليوم الثامن من الشهر القمرى وما بعده يزداد القسم المنار من سطح القمر ، ويكون تحدبه نحو يمينه أى اتجاه الشرق ، وفى ليلة النصف من الشهر القمرى يكون القمر قد بلغ نقطة النزول ، وغمر النور كامل وجهه ، ويكون إشراقه من الأفق الشرقى فى نفس الوقت الذى تغرب فيه الشمس فى الغرب ، ويعلو القمر ويصبح فى جنوب السماء فى منتصف الليل ويختفى عند شروق الشمس .

وفى هذه المنزلة يبدو كامل الاستدارة وتبلغ إنارته نهايتها العظمى ، وتسمى هذه المنزلة بمنزلة (البدر) ، ثم يبدأ بعدها بالتأخر عن موعد شروقه السابق بنحو ٤٩ دقيقة يوميًا فى المتوسط. كما يبدأ النور بالانحسار عن الجزء الغربى من سطحه بعد انقضاء أربعة أيام من كونه بدرًا، ويكون تحدبه نحو الطرف الأيسر منه، ويسمى فى هذه المنزلة بالأحدب الثانى. وعندما يمضى من الشهر القمرى $\frac{1}{8}$ ٢٢ يوماً يغطى النور النصف الأيمن فقط من سطح القمر ، ويلاحظ أن شروق القمر آنئذ يتأخر خمس ساعات تقريبًا بعد غروب الشمس ، حيث يشرق فى منتصف الليل ويغرب وقت الظهيرة ، ويكون آنئذ فى طور التربيع الثانى . ويستمر انحسار النور عن هذا النصف يومًا بعد يوم ، إلى أن يعود هلالاً مقلوبًا يشرق قبل طلوع الشمس بساعات قليلة ويسمى عندها « هلال آخر الشهر » ، أو (الهلال الثانى) ، ويكون تحدبه نحو يمين القمر ، حيث يغطى النور قسمًا صغيرًا من طرفه الأيمن .

وفى آخر يوم من أيام الشهر القمرى،يكون القمر قد بلغ نقطة الصعود، وأصبح بين الأرض والشمس على استقامة واحدة ، وقد غمر الظلام كامل وجهه المتجه نحونا ، ويكون قد غاب تحت الأفق مع مغيب الشمس فلا يرى ، ويقال : إنه فى حالة الاقتران ، وأما منزله فيدعى المحاق. ويقال للقمر آنئذ : إنه محاق ،

أى لا يمكن رؤيته . وبعد ذلك يظهر الهلال الجديد فى أول الشهر، أى بعد مرور ٢٩,٥ يوماً للدورة الكاملة التى تتكرر لتعطى هذه المنازل .

وقد وصف القرآن الكريم هذا المشهد الرائع لأوجه القمر وهلاله المقوس الشكل الرقيق المظهر كالعرجون القديم ـ وهو العذق الذى يحمل البلح من النخل ـ فالقمر فى لياليه الأولى هلال، وفى لياليه الأخيرة عند نهاية الشهر القمرى يعود هلالاً مرة أخرى.

المناسخة :

النسخ لغة : الإزالة أو النقل ، تقول : نسخت الشمس الظل : أى أزالته ، ونسخت الكتاب إذا نقلته بأشكال صوره .

وفى الاصطلاح : أن يموت من ورثة الميت (الأول) وارث أو أكثر قبل قسم التركة ، والمناسخة لها حالتان :

الأولى : أن يكون ورثة الميت الثانى هم نفس ورثة الميت الأول ـ أى لا يوجد ورثة جدد ـ وفى هذه الحالة فإن المال يقسم قسمة واحدة باستبعاد الوارث الذى مات قبل قسمة التركة الأولى .

الثانية : أن يكون ورثة الميت الثانى غير الوارثين من الميت الأول ، وفى هذه الحالة تقسم التركة الأولى بين الورثة، ومنهم الوارث الذى توفى قبل القسمة ، ثم تقسم تركة الوارث الذى مات (أمواله الخاصة + نصيبه من الميراث على ورثته هو).

المناصرة :

هى تأييد وإعانة ، يقال : ناصره ، أى كان له نصيراً على عدوه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ** (١٥٠) ﴾ [آل عمران] .

وتدل كلمة المناصرة Support فى الاصطلاح الطبى على تقديم الدعم والمساندة ، وثمة نوع من العلاج النفسى يقوم على دعم المريض ومساندته لتجاوز المحنة أو الأزمة النفسية .

ويهدف هذا العلاج إلى تقوية الشخص فى مواجهة مشكلاته ومساعدته على قبول ذاته ، ومساندته من قبل المعالج .

المنافس :

هو المتسابق والمتبارى . يقال : نافس فلانًا فى كذا : سابقه وباراه فيه من غير أن يلحق الضرر به . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** (٢٦) ﴾

[المطففين]

وفى علم الحيوان فإن تعبير الحيوانات المنافسة Competitors يقصد به وجود حيوانات من نوع غير نوع حيوان آخر ، تنافسه على نفس غذائه . فظبى الهيرولا ـ على سبيل المثال ـ منافسه هو التياتل .

المنخنقة :

المنخنقة من الحيوانات هى التى عصر حلقها حتى ماتت . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ** ﴾

[المائدة : ٣]

والمنخنقة فى الاصطلاح الفقهى هى التى خنقت أو اختنقت بحبل أو شبكة أو غيرهما بغير ذكاة .

والمنخنقة ميتة لا تحل مع اختلاف أسباب الموت .

المُنْسأ :

ويقصد به التأخير ، وهو : تأخير نسخ اللفظ ، وذلك على معنى قراءة : «ننسأها » تقول : نسأت هذا الأمر : إذا أخرته ، ومن ذلك قولهم : بعته لنسأ : إذا أخرته ، ويقولون : نسأ الله أجلك ، وأنسأ الله أجلك ، وقد انتسأ القوم : إذا تأخروا وتباعدوا ، ونسأتهم إذا أخرتهم ، ومعنى الآية على هذه القراءة: نؤخر نزولها أو نسخها ، وقيل : نذهبها عنكم حتى لا تقرأ ولا تذكر ، أما قراءة : «ننسها» فهى من النسيان الذى بمعنى الترك ، أى : نتركها فلا نبدلها ولا ننسخها.

ومن المُنْسَأ : الأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ، ثم نسخ بإيجاب

القتال، قال السيوطى: المنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون، وفى حال الضعف ويكون الحكم وجوب الصبر على الأذى ، وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية فى ذلك منسوخة بآية السيف ، وليس كذلك، بل هى من المُنْسَأ بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله فى وقت ما ، لعله يقتضى ذلك الحكم ، ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر ، وليس ينسخ ، إنما النسخ : الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله .

المنسأة :

المنسأة هى العصا الغليظة التى تكون مع الراعى . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ** ﴾ [سبأ : ١٤] ، وسميت منسأة لأنه يزجر بها ويساق ، وتؤخر بها الغنم وتدفع إذا جاوزت المرعى، من نسأ البعير إذا زجره وساقه ، أو أخّره ودفعه ، كنسّأة وأنسأه .

المنسوخ :

المنسوخ هو الحكم المرتفع ، فالآية القرآنية مثلاً : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)** ﴾ [البقرة] منسوخة بآية المواريث ، وقال القرطبى : المنسوخ عند أئمتنا أهل السنة هو الحكم الثابت نفسه لا مثله .

منطق الطير :

المنطق فى اللغة هو الكلام . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ** ﴾ [النمل : ١٦] . ويشير القرآن الكريم إلى أن للطيور والحيوانات لغة خاصة بكل نوع منها . والدليل على ذلك أن الله امتن على بعض المصطفين من خلقه بأن علمه منطق الطير ، وأن هدهد سليمان تعجب ودهش لما رأى قوم ملكة سبأ يسجدون للشمس من دون الله. قال تعالى: ﴿ **وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (٢٤)** ﴾

[النمل]

وتذكر كتب سلوك الحيوان أن البحاثة لورنز Lorenz هو أول من اهتم بدراسة منطق الطير فى العصر الحديث ، واستطاع من خلال دراساته أن يقيم علاقات اتصال مع بعض الطيور ، فكان يمشى فى الشوارع ويتبعه بعضها أينما ذهب وتحوم الغربان على رأسه أو تحط على كتفيه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصوت . ٢ ـ الكلام . ٣ ـ اللسان .

منطوق القرآن :

المنطوق ما دلّ عليه اللفظ فى محل النّطق . فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنصّ نحو : ﴿ **فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النص جدا فى الكتاب والسنة ، وقد بالغ إمام الحرمين وغيره فى الرد عليهم ، قال : لأن الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع ، مع انحسام جهات التأويل والاحتمال ، وهذا وإن عز حصوله بوضع الصيغ ردا إلى اللغة ، فما أكثره مع القرائن الحالية المقالية !

أو مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحًا ، فالظاهر نحو : ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ** ﴾ [البقرة : ١٧٣] فإن الباغى يطلق على الجاهل والظالم ، وهو فيه أظهر وأغلب ، ونحو ﴿ **وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ، فإنه يقال للانقطاع طهر ، وللوضوء والغسل ، وهو فى الثانى أظهر .

فإن حمل على المرجوع لدليل فهو تأويل ، ويسمَّى المرجوح المحمول عليه مؤوّلاً ، كقوله : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ** ﴾ [الحديد : ٤] ؛ فإنه يستحيل حمل المعيّة على القرب بالذات ، فتعيّن صرفه عن ذلك، وحمله على القدرة والعلم أو على الحفظ والرعاية .

وكقوله : ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** ﴾ [الإسراء : ٢٤] ، فإنه يستحيل حمله على الظاهر ، لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة ، فيُحمل على الخضوع وحسن الخلق .

وقد يكون مشتركًا بين حقيقتين ، أو حقيقة ومجاز ، ويصحُّ حمله عليها جميعًا ، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ فى معنييه أو لا ، ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين ، مرة أريد هذا ، ومرة أريد هذا .

ومن أمثلته : ﴿**وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ**﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛ فإنه يحتمل لا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز فى الكتابة والشهادة، و« لا يضارر » بالفتح، أى لا يضرهما صاحب الحق بإلزامهما ما لا يلزمهما ، وإجبارهما على الكتابة والشهادة .

ثم إن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سُميت دلالة اقتضاء ، نحو : ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾ [يوسف : ٨٢] ، أى أهلها ، وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يُقصد به سميت دلالة إشارة كدلالة قوله تعالى: ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ** ﴾ [البقرة : ١٨٧] على صحة صوم من أصبح جنبًا، إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبًا فى جزء من النهار .

المنكب :

هو مجتمع رأس العضد والكتف (مذكر) ، والجمع : مناكب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** ﴾ [الملك : ١٥].

المنكشف :

المنكشف ـ بفتح الشين ـ اسم مفعول من: انكشف بمعنى: ظهر، مطاوع كشف. يقال : كشف الشيء فانكشف فهو منكشف : رفع عنه ما يواريه ويغطيه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا** ﴾ [النمل : ٤٤] .

والمنكشف Outcrop فى علم الجيولوجيا : هو جزء من تركيب جيولوجى ظهر على سطح الأرض . وهو أيضًا صخر الأساس الذى غطى برواسب سطح الأرض (غرين ، رمال سافية) فقط .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الكشف .

المنِيّ :

هو النطفة . والمنِيّ سائل مبيض غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية يخرج من عضو الذكورة لدى الإنسان والحيوانات التى تتناسل عن طريق التكاثر الجنسى. وفى الإنسان فإنه يخرج من القضيب إثر جماع أو نحوه . ومنشؤه إفرازات الخصيتين، ويختلط به إفراز الحوصلتين المنويتين والبروستاتا وغدد المبال . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (٣٧) ﴾ [القيامة] .

ويقذف الرجل فى الدفقة الواحدة أكثر من ٣,٥ سنتيمتر مكعب من المنى تضم مئات الملايين من النطف (١٠٠ ـ ٧٠٠ مليون نطفة) ، ويجب أن تحتوى الدفقة الواحدة على ٢٠ مليون نطفة على الأقل ليكون الرجل قادرًا على الإنجاب.

أما منى المرأة فماء لزج يسيل سيلاً ولا يتدفق بقوة مثل منى الرجل ، وتفرزه غدد ملحقة بالأعضاء التناسلية تدعى غدد بارثولين Partholin glands ، وهى توجد حول المهبل ، وتنحصر وظيفة ماء المرأة بترطيب الفرج وتطهيره من الجراثيم وتسهيل الجماع ، وليس له علاقة بتكوين الجنين إلا إذا احتوى على بويضة من البويضات التى ينتجها المبيضان مرة فى كل شهر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإباضة .	٢ ـ الأنثى .
٣ ـ الجنين .	٤ ـ الحمل .
٥ ـ الرجل .	٦ ـ النطفة .

المهاد :

المهاد فى اللغة : الفراش، وهو أيضًا : الأمراض المنخفضة المستوية ، والمهاد: المكان الممهد الموطأ ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا (٦) ﴾ [النبأ]

والمهاد Thalamus فى علم التشريح : هو أحد تركيبات الدماغ العميقة ، ويضم مسارات حسية وحركية تتصل بالقشرة المخية .

المهل :

المهل فى اللغة : المعدن المذاب كالفضة والحديد والنحاس والذهب . وهو أيضًا القطران الرقيق ، ودردى الزيت ، والقيح . وفى التنزيل : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ ﴾ [المعارج] . وقد فسر الشيخ حسنين مخلوف المهل بأنه دردى الزيت (وهو ما يبقى فى أسفله) ، أو ما أذيب من المعادن على مهل .

وقد ذهب الدكتور عبد العليم خضر إلى أن الآية الكريمة السابقة تقرر أن النجوم التى هى الآن فى الحالة الغازية ستتحول إلى معادن سائلة بعد أن تفقد بعض حرارتها الرهيبة ، وبهذا تتغير طبيعتها الغازية الحالية .

ويرى الدكتور محمد وليد كامل أن هناك نوعين من المهل : مهل الأرض ومهل السماء ، والاختلاف بينهما يكون فى نوعية العناصر الكيميائية المكونة لكل منهما . أما مهل الأرض فهو ما يعرف باللابة ، أى السائل اللزج المتدفق من عمق القشرة الأرضية إلى سطح الأرض فى أثناء ثورة البركان .

والعناصر الكيميائية الموجودة فى هذا السائل تكون متأينة ، ولكنها مع التبريد تشكل بلورات صخرية ، وتكون البلورات كبيرة فى صخر الجرانيت الذى يتشكل فى عمق القشرة الأرضية، أما إذا كان التبلور سريعًا ـ كما يحدث على سطح القشرة الأرضية ـ بسبب انخفاض الحرارة والضغط معًا فعندئذ يتكون البازلت الذى يحتوى على بلورات إبرية من بعض المعادن الأخرى . أما مهل السماء فلا يتكون إلا إذا تأينت الغازات التى تدخل فى تركيب الغلاف الجوى للأرض ، ولا يحدث هذا التأين بدون طاقة عالية الشدة . وعلى هذ فإن الآية الكريمة السابقة تعنى أن السماء ستكون يوم القيامة مثل المهل فى حرارته وتأين مكوناته من ذرات العناصر الكيميائية .

ومما سبق ، نجد أننا أمام رأيين علميين مختلفين ، أحدهما يجعل المهل مرتبطًا بالنجوم والآخر مرتبطًا بغازات الغلاف الجوى للأرض . وترجيح أحد الرأيين على الآخر ليس له قيمة ؛ لأن الكيفية التى ستكون عليها السماء كالمهل يوم القيامة أمر نجهله ولا يعلمه إلا الله . ولكن هذا لا يمنع من استخدام لفظة المهل كمصطلح

للدلالة على اللابة المنصهرة أو على الأجرام السماوية الغازية إذا تحولت إلى الحالة السائلة .

الموادعة :

الموادعة : المصالحة على ترك الحرب لمدة معينة يتفق عليها الفريقان المتحاربان، وهو ما يسمى بالهدنة والموادعة .

نقول: يدع الحرب ودعا : يتركها ، ودع الحرب : اتركها ، ووادعته موادعة: سالمته وهادنته، وتوادع المتحاربون: تصالحوا وأعطى كل منهم عهدًا للآخر ألا يغزوهم، والوداع: الاسم منه ، وهو غير الوداع : الذى يعنى تشييع المسافر، فالمادة اللغوية تقوم على السكون والهدوء وترك الشيء ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ** ﴿٣﴾ ﴾ [الضحى] أى ما تركك ربك وما جفاك ، كما أشاع البعض عندما انقطع الوحى عن رسول الله، ولكن الوحى انقطع هذه المدة لحكمة أرادها الله.

ومن المفردة أخذ الاستيداع : وهو إعفاء الضابط من الخدمة العسكرية قبل السن القانونية للمعاش، وإحالته إلى التقاعد مبكرًا لظروف تقتضى ذلك.

وفى الحديث : « إذا رأيتم أمتى تهاب الظالم أن تقول له : إنك أنت ظالم ؛ فقد تودع منهم » [أحمد ١٦٣/٢] أى : أهملوا وتركوا فى غيهم ومعاصيهم حتى يستحقوا عقوبة الله ونقمته .

مؤازرة الشطأ :

المؤازرة مصدر الفعل (آزر) . يقال : آزر الزرع مؤازرة : التف فقوى بعضه بعضًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ** ﴾ [الفتح: ٢٩]. قال الشيخ مخلوف : « والشطء: فروخ الزرع. فآزره : فقوى ذلك الشطء الزرع »، أى : أعانه وقواه. ويقال : تآزر النبات أى: طال وقوى وصار مثل الأصل فى الطول . ويرى الدكتور أبو العطا أن الشطأ يقوى النبات الأصلى ويضاعف من إنتاجه فيقوى على مجابهة الظروف الخارجية القاسية ، ويزيد من انتشاره فى الأرض .

الموافقات :

ويقصد بالموافقات : ما نزل من القرآن موافقًا ومؤيدًا لقول أحد الصحابة أو رأيه ، وأكثر ما ورد من هذا النوع مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك مثل موافقاته فى اتخاذ مقام إبراهيم مصلى ، وآية الحجاب ، وإبدال النبى ﷺ خيرًا من زوجاته إن طلقهن، وقوله بعد سماع أطوار خلق الإنسان: ﴿ **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)** ﴾ [المؤمنون] .

ولم تكن موافقات القرآن لعمر فقط بل كانت أيضًا لسعد بن معاذ القائل فى الإفك : ﴿ **سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)** ﴾ [النور] .

وقال ابن سعد فى الطبقات : حَمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى ، فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ثم قطعت يده اليسرى ، فحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ** ﴾ الآية ، ثم قتل ، فسقط اللواء ، قال محمد بن شرحبيل : وما نزلت هذه الآية : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ** ﴾ يومئذ حتى نزلت بعد ذلك .

مواقع النجوم :

المواقع جمع موقع وهو مكان الوقوع . يقال : وقع الشىء موقعه . ومواقع القتال . مواضعه . ومواقع القطر مساقطة . ومواقع النجوم : مساقطها ، وقيل مغاربها ، وهى مأخوذة من الوقوع بمعنى السقوط والغروب. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)** ﴾ [الواقعة] .

ويقول سيد قطب فى تعليقه على هاتين الآيتين: « ولم يكن المخاطبون يومذاك (فى عصر النبوة) يعرفون عن مواقع النجوم إلا القليل الذى يدركونه بعيونهم المجردة ، ومن ثم قال لهم : ﴿ **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)** ﴾ . فأما نحن اليوم فندرك من عظمة هذا القسم المتعلقة بالمقسم به نصيبًا أكبر بكثير بما كانوا يعلمون ، وإن كنا نحن أيضًا لا نعلم إلا القليل عن عظمة مواقع النجوم ، فكل نجم فى موقعه المتباعد عن موقع إخوته قد وضع هناك بحكمة وتقدير . وهو

منسق فى آثاره وتأثراته مع سائر النجوم والكواكب ، لتتوازن هذه الخلائق كلها فى هذا الفضاء الهائل » .

وقد زعم الغمراوى أن تعبير (مواقع النجوم) يدل على ركنى قانون الجاذبية لإسحاق نيوتن ، وهما حاصل ضرب كتلتى الجسمين المتجاذبين إذ تتناسب معهما قوة الجاذبية طردًا ، والمسافة بينهما إذ تتناسب قوة الجاذبية مع مربعها عكسا . فالركن الأول يزيد فى قوة التجاذب بين الجسمين ، والثانى ينقص ويضعف منها ، أى أن أثر المسافة فى الأبعاد الفلكية أكبر وأعظم من أثر الكتلتين وإن ضربت إحداهما فى الأخرى ، تعرف ذلك معرفة أولية من صغر النجم فى رؤية العين وإن كان أكبر من الشمس ، كالشعرى مثلاً .

ومواقع النجوم فى معناها الأول المتبادر هى موضعها فى الفضاء ، أى مواضع بعضها بالنسبة لبعض . وإذا تحددت المواقع تحددت المسافات . فهذا قسم بالمسافات بين بعضها وبعض فى توزيع الله إياها فى الفضاء الكونى . أما كتلتها فقد دل عليها ذكر النجوم (فى الآية ٧٥) وكفى ، فإن من أهم خواص النجم كتلته وضوئيته . . وهم يقدرون الكتل النجمية عن طريق قانون الجاذبية وغيره . فالآية تدل على الكتل بذكر النجوم وعلى المسافات بذكر المواقع » .

ويرى (نوفل) أن (مواقع النجوم) تعبير يدل على بعد النجوم ومنازلها. فنحن نعيش على كوكب تقع شمسه فى طرف ذراع مجرة من بين بلايين المجرات التى تقبل إلينا أضواؤها خافتة لشدة بعدها عنا ، والنجوم الموجودة فى هذه المجرات منها ما يمكن رؤيته بالعين المجردة ، وما لا يرى إلا بالمراقيب والأجهزة وما يمكن أن تحس به الأجهزة دون أن تراه ، وكلها تسبح فى الفضاء ، ولا يوجد احتمال أن يصطدم أحدها بالآخر .

ويشير الدكتور (خضر) إلى أن النجوم فى حالة حركة مستمرة ، ولكننا نراها فى حالة ثبات ؛ إذ إن أبعادها (الرهيبة) من الأرض تجعلنا نراها ـ حتى بأقوى المقاريب (التلسكوبات) ـ فى حجم رأس الدبوس ، ومن ثم كان من المستحيل رؤيتها وهى تتحرك عبر منازلها وأبراجها . ويقدر العلماء حركة النجوم فى مساراتها بسرعة متوسطة مقدارها نحو ٢٠ كيلو مترا فى الثانية الواحدة ، وأن لكل منها سرعة خاصة بالنسبة لبعضها الآخر .

ويلفت الدكتور (حسب النبى) الأنظار إلى أن مواقع النجوم التى نراها الآن لا تعبر عن مواقعها الفعلية لحظة النظر إليها ، لأن « الضوء يصل من الأجرام السماوية بعد رحلة ٩٣ مليون ميل فى ثمانى دقائق . ونجم ألفا قنطورس ـ أقرب نجم إلينا بعد الشمس ـ يبعد عنا ٤,٣ سنة ضوئية ، أى أننا نرى هذا النجم الآن كما يبدو منذ ٤,٣ سنة . وبذلك فإننا إذا نظرنا إلى النجوم فنحن فى الواقع لا ننظر فى الحاضر ولكننا نشاهد الماضى ، وكأننا نتعامل مع آلة زمنية تعود بنا إلى الوراء ؛ لأننا قد نرى نجما فى هذه اللحظة الحالية بصورة قديمة كان عليها النجم منذ أحقاب » .

وتناول عراجى أهمية مواقع النجوم فى انتظام حركة الأجرام السماوية ، فللنجوم مواقع محددة وأفلاك تدور فيها فى نظام محكم متقن الصنع لا تحيد عند قيد أنملة ، ولو أن نجمًا اقترب من مسار نجم آخر متعديًا مسافته المحددة ؛ لجذب أحدهما الآخر أو اصطدما ببعضهما ، كما أن مواقع النجوم تؤثر على توابعها ، فلو أن شمسنا هبطت من موقعها قدر متر واحد ؛ لتغيرت درجات الحرارة على الأرض وتغير الضغط الجوى وأثر ذلك على الحياة كلها .

الموت :

الموت ضد الحياة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ** (٦) ﴾ [الأنفال]، وفيه أيضًا : ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** (٥٧) ﴾ [العنكبوت]

والموت فى الاصطلاح : هو انتقال الإنسان من حالة الحياة إلى حال الموت ، ويقدر معدل الوفيات التى تحصل سنويًا فى أنحاء المعمورة بنحو ٩ ـ ٢٦ بالألف من السكان ، وقد لوحظ من خلال الإحصائيات ارتفاع معدلات الوفاة فى البلدان التى تتدنى فيها مستويات المعيشة ، وتفتقر للخدمات الصحية إلى جانب عوامل أخرى عديدة .

والتعريف العلمى للموت: هو موت جذع الدماغ. وثمة نوع من الموت يعرف بالموت الخلوى المبرمج Programmed Cell Death يختلف عن الموت الكلى

للكائن الحى ، حيث فى هذا النوع من الموت المبرمج تموت خلايا الجسم بطريقة مرتبة ومنظمة ويحل محلها خلايا جديدة .

وقد تحدث الوفاة فجأة دون احتضار، مثل موت الفجاءة والكوارث والحوادث المميتة، أما فى الأحوال العادية فتسبق الموت مرحلة الاحتضار التى تظهر فيها على المحتضر علامات تنبئ بدنو أجله، مثل شخوص البصر، واسترخاء القدمين، وانخساف الصدغين، ووفقًا لآراء الأطباء المعاصرين تمر ظاهرة الموت بثلاث مراحل:

الأولى : توقف القلب والتنفس، وبهذا يتوقف ورود الدم المحمل بالأكسيجين إلى بقية الأعضاء ، فيسرى فيها الموت بالتدريج ، وأول الأعضاء التى تموت من جراء ذلك هى المجموعة العصبية (المخ، المخيخ ، جذع الدماغ . . . إلخ) التى تموت عادة فى غضون دقائق معدودات من توقف ورود الأكسيجين إليها .

الثانية : موت الأعضاء ، حيث يسرى الموت فى أعضاء الجسم على مراحل تتفاوت من عضو إلى عضو .

الثالثة : موت جميع خلايا البدن ، وهو ما يعرف بالموت الخلوى .

ويظهر الموت الخلوى المبرمج فى الخلايا المناعية فى أثناء نمو الإنسان وكذلك فى الخلايا التى لا تستطيع أن تتفاعل مع المثيرات الغريبة Foreign Antigens . ويستمر موت الخلايا وتجددها طوال فترة حياة الكائن الحى . فعلى سبيل المثال يستمر نمو شعر الإنسان وأظافره مدى الحياة ، وتعيش كرات الدم الحمر من شهرين إلى ثلاثة أشهر فقط ثم تموت وتظهر أخرى جديدة لتحل محلها . أما خلايا النسيج الطلائى للجلد فتعيش مدة أقصر : سبعة أيام فقط .

وفى كل خلية من خلايا الجسم يتم تغيير الجزيئات باستمرار ؛ إذ يموت بعضها فيحل محلها جزيئات أخرى جديدة . وحتى العظام التى يبدو أنها مستقرة، فإن خلاياها تشهد موتًا وخلقًا جديدًا مستمرين حتى أرذل العمر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأجل .　　٢ ـ الاحتضار .

٣ ـ الحياة .　　٤ ـ القلب .

الموريات :

هى الخيل التى تورى النار من صك حوافرها بالحجارة لشدة العدو . والكلمة مأخوذة من الإيراء وهو إخراج النار . يقال : ورى الزند وريا ، إذا خرجت ناره. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا** ﴿٢﴾ ﴾ [العاديات] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجياد . ٢ ـ الخيل .

٣ ـ العاديات . ٤ ـ المغيرات .

الموطئ :

الموطئ : هو موضع القدم . يقال : وطئ الشيء يطؤه وطئًا : داسه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ** ﴾ [التوبة : ١٢٠] ، أى : ولا يدوسون مكانًا من أمكنة الكفار بأرجلهم أو حوافر خيلهم وأخفاف رواحلهم ، ولا ينالون من عدو نيلاً بقتل أو أسر إلا كُتِب لهم به عمل صالح . فالموطئ إذًا موضع القدم أو الحافر .

الموطن :

الموطن فى اللغة : هو مكان إقامة الإنسان ومقره ، وإليه انتماؤه ، ولد به أو لم يولد . والجمع: مواطن . والموطن : كل مكان أقام به الإنسان لأمر. وهو أيضًا : المشهد من مشاهد الحرب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ** ﴾ [التوبة : ٢٥] .

والموطن أيضًا : مربض البقر والغنم الذى تأوى إليه .

ويمكن تعميم الدلالة الأخيرة للموطن ، بحيث تشمل أى مكان يأوى إليه الحيوان .

الموقوذة :

الموقوذة من الشاء : التى ضربت بالعصا حتى ماتت . يقال : وقذ فلانًا يقذه وقذا : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت . ووقذه : صرعه . ووُقِذت

الناقة : حُلبت على كره حتى قل لبنها . وفى التنزيل العزيز : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة : ٣] . والموقوذة فى الاصطلاح الفقهى : هى التى ضربت بالخشب أو بالحجر أو غيرهما حتى ماتت بغير ذكاة .

الميت :

الميت : الذى فارق الحياة ، ومن فى حكم الميت وليس به . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف : ٥٧] . وتستخدم كلمة (الميت) Dead كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على :

١ ـ وصف لمنطقة غير ذات قيمة اقتصادية ، لا تحتوى على خامات معدنية أو مصادر للطاقة .

٢ ـ وصف لمنطقة هبوط فى المناجم ، توقف هبوطها ووصلت إلى مرحلة الثبات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المعدن .

الميتة :

الميتة فى اللغة : هى الحيوان الذى مات حتف أنفه ، واصطلاحًا : هى الحيوان الذى مات حتف أنفه أو قتل على هيئة غير مشروعة. وفى التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] . وقيل : الميتة هى كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما أباح الله أكلها ، أهليها ووحشيها ، فارقتها روحها بدون تذكية .

الميثاق :

الميثاق : العهد المؤكد ، والجمع مواثيق ، وقد يكون ميثاقًا محليًا بين أشخاص أو بين عائلات أو خارجيًا بين دول ، ومنه المواثيق الدولية التى تحكم

تعاملات الدول وعلاقاتها : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران : ٨١] ، ومنه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) ﴾ [الأحزاب] .

ووصف الميثاق فى القرآن الكريم بالغليظ فى ثلاثة مواضع :

الأول : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) ﴾ [النساء] الآخذ: النساء، والمأخوذ منهم الميثاق : الرجال ، والميثاق هو : عقدة النكاح لقداستها فى التشريع الإسلامى ، فهى أساس بناء الأسرة المسلمة ، ولذلك شأن جد كبير .

والثانى : ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (١٥٤) ﴾ [النساء] آخذ الميثاق هو الله ، والمأخوذ منه الميثاق هم اليهود ، وقد أخذ الله هذا العهد الوثيق المؤكد عليهم ليحترموا شرع الله ولا يكفروا بتعاليم دينه ، ولكنهم كفروا بالله ورسله ونقضوا العهد .

والثالث : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) ﴾ [الأحزاب] آخذ الميثاق هو الله، والمأخوذ منه الميثاق هم الرسل ، والميثاق يعنى : التزامهم بتبليغ الرسالة وأدائهم للأمانة التى حملوها من الله لعباده .

والموثق : العهد والجمع مواثيق ، ومنه فى التنزيل ما جاء على لسان نبى الله يعقوب لأبنائه : ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) ﴾ [يوسف]، والمواثقة: المعاهدة.

والوثيقة : ما يحكم به الاتفاق ، أو المستند الذى يضمن التزام المتفقين ببنود الاتفاق، وتطلق على كل صك بالتزام ما،وهى أداة الميثاق، أو ما يحرر بين أطراف الميثاق ليلتزم كل طرف بما حرر فيها ـ عادة مع الأيمان أحيانًا ، والجمع وثائق .

وتقوم مادة الكلمة على القوة والثبات والإحكام ، فنقول : وثق الشىء يوثق وثاقة : قوى وثبت وأحكم ، فهو وثيق وثاقة ، ووثق الأمر أحكمه ، وواثقه : عاهده ، واستوثق من عدوه ، أخذ منه ما يوثق به ما اتفقوا عليه.

وقال كعب بن مالك : ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام أى تعاهدنا عليه وتحالفنا على نصرته .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان أهل بيت من الأنصار يقال لهم : آل عمرو بن حزم يرقون من الحمة ، وكان رسول الله ﷺ قد نهى عن الرقى ، فأتوه فقالوا : يا رسول الله ، إنك قد نهيت عن الرقى وإنا نرقى من الحمة. فقال لهم: «اعرضوا علىَّ » فعرضوها عليه فقال: «لا بأس بهذه هذه مواثيق» [ابن ماجه (٣٥١٥)] .

ولصيانة الميثاق والوفاء به مكانة فى الإسلام،وقد مدح الله الموفين بالميثاق وذكرهم فى أولى الألباب: ﴿ **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠)** ﴾ [الرعد] والعكس كان مع من ينقض الميثاق حيث ذكرهم فى الفريق المقابل لأولى الألباب فقال: ﴿ **وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)** ﴾ [الرعد] ، ومن الجزاء الذى أعد لناقضى الميثاق والجزاء الذى أعد للموفين به ، نعرف قدر الوفاء بالميثاق فى الشريعة الإسلامية . وإذا اعتدى مسلم على آخر بالقتل الخطأ كان الجزاء كما يلى:

١ ـ إن كان القتيل مؤمنًا كان على القاتل تحرير رقبة ودية تسلم إلى أهله.

٢ ـ وإن كان القتيل من قوم بينهم وبين الدولة الإسلامية ميثاق فله نفس الحق، وذلك احترامًا للميثاق المعقود بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول.

٣ ـ وإن كان القتيل من دولة معادية فعلى القاتل تحرير رقبة فقط .

وفى ذلك التشريع أكبر دلالة على أهمية المواثيق واحترامها فى الإسلام ؛ ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)** ﴾ [النساء] ؛ ولذا أمرنا الله بالوفاء بالعهود فقال : ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ** ﴾ [النحل : ٩١] أى لا تنقضوا عهدًا وثقتموه .

وقد ألزم الله الدولة الإسلامية بالمحافظة على المواثيق التى تربطهم بغيرهم من الدول ؛ فالمنافق الذى أعلن إعراضه عن الله ورسوله ، يجازى بالقتل ، إلا إذا لجأ إلى قوم يربطهم بالمسلمين ميثاق ، فلهم عندئذ ـ المنافقين المستحقين للقتل ـ وفاء وحق فى حقن دمائهم لدخولهم ديار قوم بينهم وبين المسلمين ميثاق ، التزامًا بذلك الميثاق : ﴿ **إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ** ﴾ [النساء: ٩٠] ، ولنتأمل هذا الشرط المبين فى هذا النص القرآنى الحكيم: ﴿ **وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ** ﴾ [الأنفال: ٧٢] .

ميد الأرض :

الميد مصدر من الفعل (ماد) بمعنى : تحرك واضطرب . يقال : مادت السفينة تميد ميدًا : إذا تحركت ومالت . ومادت الأغصان : تمايلت . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ** ﴾ [النحل : ١٥] ، أى : كراهة أن تميل بكم وتضطرب .

ويذكر الغمراوى : أن حركة الأرض لم تكن معروفة للمفسرين القدامى ، وإنما كانت الأرض عندهم ساكنة (كما كانت عند الناس أجمعين، حتى الفلاسفة)؛ ولذا ردوا احتمال اضطراب الأرض إلى ما يحيط باليابسة من البحار ، كأنما الأرض سفينة فوق ماء يخشى أن يضطرب بها لولا أن الله ثقلها بالجبال . ثم يشير الغمراوى إلى أن الجسم المتماثل فى الكتلة حول محور لا يضطرب ولا يميد إذا دار. والذى يخشى عليه أن يميد ويضطرب هو الجسم المتحرك لا الساكن .

ولما كانت الأرض تدور حول الشمس من المغرب إلى المشرق دورة كاملة فى اليوم، حول محور لها يصنع مع مستوى فلك دورانها حول الشمس زاوية قدرها ثلاث وعشرون درجة ونصف، فقد صان الله الأرض عن كل قوة عارضة تؤثر فى اتجاه حركتها، وجعلها متماثلة فى الكتلة بالنسبة لهذا المحور، وذلك بتوزيع الجبال فى الأرض توزيعًا يضمن ذلك، وعلى حد تعبير سيد قطب: «يكون نتوء الجبال هنا موازنًا لانخفاض فى قشرة الأرض هناك»، وبحيث تدخل جذور الجبال فى طبقة (الوشاح) Meantle فتتماثل الأرض فى كتلتها، وبذلك يتحقق توازنها.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأرض . ٢ ـ الزلزال .

الميدان :

الميدان ـ بفتح الميم والياء والدال : هو التحرك والاضطراب . يقال : ماد الشيء يميد ميدا وميدانًا : اضطرب . ومادت الأرض ميدا وميدانًا : اضطربت اضطرابًا عظيمًا بفعل زلزال أو ما يشابهه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ** ﴾ [النحل : ١٥] .

ويمكن استخدام كلمة (الميدان) فى علم الجيولوجيا كمصطلح له نفس الدلالة اللغوية التى سبق ذكرها للكلمة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرجفة . ٢ ـ الزلزال .

الميراث :

هو قواعد يعرف بها نصيب كل مستحق فى التركة ، ومن يرث ومن لا يرث، ومقدار كل وارث ، وموضوعه : تركة الميت من حيث تقسيمها ، ومعرفة نصيب كل وارث من التركة ، ومعرفة من يرث ومن لا يرث ، معرفة سبب الاستحقاق وعدمه .

حكمة مشروعية الميراث :

راعى الشارع الحكيم فى تشريع الإرث مصلحة الجماعة والأسرة ، كما أنه راعى حق الميت نفسه ، ذلك أن الشخص دائمًا يعمل ليمتلك المال على وجه يستطيع الانتفاع به دومًا ، فلما كان الموت مانعًا من استمرار ملك المال والانتفاع به لزم أن يخلفه من تُنسب إليه ملكية هذا المال ، وقد جعل الإسلام خلفاءهم أقرب الناس إليه وأحبهم له وأكثرهم مودة وصلة به ؛ ولذا قال الفقهاء : إن حق الميت أن يصل المال إلى ورثته.

ولم يترك الشارع أمر توزيع التركة إلى إرادة المورث وحدها بحيث يوزعها بنفسه قبل موته على من يشاء ويحب تبعًا لما توجبه حقوق الملكية التامة من حرية التصرف فى المملوك ، وإنما استأثر الله تعالى بتوزيعها على هذا الوجه لصالح الأسرة للقضاء على الأهواء والمؤثرات الوقتية ؛ لأن من حق الجماعة أن ينتفع الورثة بأموال مورثهم وأن يكون توزيع الثروة على أكبر عدد ممكن من أفراد الأسرة والأقربين .

موانع الإرث :

القتل : والمراد به قتل الوارث لمورثه ، فلا يرث القاتل من القتيل ، لقوله ﷺ : « ليس لقاتل ميراث » [ابن ماجه (٢٦٤٦)] ، ولأن القاتل حرم من الميراث حتى لا يجعل القتل ذريعة إلى استعمال الميراث ، ولأن من تعجل شيئًا قبل الأوان حرم منه .

وكذلك الرق بجميع أنواعه سواء أكان قنّا أم مدبرًا أم مكاتبًا أم أم ولد ؛ لأن موجب الإرث الحرية الكاملة ولم توجد ، ولا يورث الرقيق ؛ لأنه لا مال له ، فهو وما ملكت يداه لسيده .

ومن موانع الميراث :

اختلاف الدين والمقصود أن يكون دين الميت مخالفًا لدين من قام به بسبب الإرث قرابة أو زوجية .

ميراث الحمل :

إذا مات الإنسان عن حمل يرثه ، وُقِفَ الأمر حتى يُتبين ، فإن طالب الورثة بالقَسْمِ لم يعطوا كل المال بغير خلاف إلا ما حكى عن داود والصحيح عنه مثل قول الجماعة ، ولكن يُرفع إلى من لا ينقصه الحمل كمال ميراثه ، وإلى من ينقصه أقل ما يصيبه ، ولا يُدفع إلى من يسقطه شيء ، فأما من يشاركه ، فأكثر أهل العلم قالوا : يوقف للحمل شيء ويُدفع إلى شركائه الباقى ، وبهذا قال أبو حنيفة وأصحابه والليث وشريك ويحيى بن آدم، وهو رواية الربيع عن الشافعى .

ميراث الخُنثى :

الخنثى : هو من له آلة الرجل وآلة النساء معًا ، أو ليس له شيئًا منهما أصلاً، أو هو الذى لا يُعرف أذكر هو أم أنثى ، والخنثى المشكل قسمان : قسم له آلة الرجال وآلة النساء جميعًا ، وقسم له ثقبة يخرج منها البول لا تشبه آلة من الآلتين وهذا الثانى مشكل ، لا يتضح ما دام صبيًا ، فإذا بلغ أمكن اتضاحه ، والأول قد يتضح وإن كان صبيًا ، ولإشكالهما واتضاحهما علامات من البول والشهوة وغيرهما .

وفى ميراثه يرى العلماء : أنه إذا اتضح كونه ذكرًا يرث ميراث الذكر ، وإن غلبت عليه أمارات الأنوثة ورث ميراث الأنثى ، وإذا لم تغلب عليه أمارات أحد الجنسين فهو الخنثى المشكل ، ويرى الشافعية أن يعمل بالتعين فى حقه بأن يعطى أخس التقديرين ، ويرى المالكية أن يعطى الخنثى المشكل نصف مجموع نصيبى الذكر والأنثى .

ميراث الغرقى والهدمى والحرقى :

إذا مات متوارثان فأكثر بهدم أو بغرق أو بحرق أو فى معركة قتال أو فى بلاد غربة ، ولم يُعلم عين السابق منهما أو منهم ، فقد ذهب مالك وأهل المدينة إلى أنه لا يورث بعضهم من بعض، وأن ميراثهم جميعًا لمن بقى من قرابتهم الوارثين، أو لبيت المال إن لم تكن لهم قرابة ترث .

وبهذا قال الشافعى وأبو حنيفة وأصحابه فيما حكى عنه الطحاوى ، وهذا المذهب مبنى على أن شرط الإرث : تحقق حياة الوارث بعد موت المورث ولم يوجد هذا الشرط ، فيكون مال كل واحد منهم لورثته الأحياء ، ولا يرث بعض هؤلاء الأموات من بعض ، وهذا المذهب هو المختار .

الميزان :

الميزان فى اللغة : الآلة التى توزن بها الأشياء ، والمقدار. يقال : اعرف لكل امرئ ميزانه. والعدل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** (٧) ﴾ [الرحمن] . وقد فسر أغلب المفسرين (الميزان) بالعدل. ولكن أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أولوا (الميزان) وفقًا لمعطيات علم الفلك

الحديث . فالدكتور (خضر) يرى أن قوله تعالى: ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٧ ﴾ بعد قوله: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فيه إشارة قوية مقررة إلى أنه تعالى بعد رفع الأجرام عادل وساوى بين تأثير قوى التجاذب الرابطة لها وتأثير حركاتها المكتسبة ، فحفظها بذلك من السقوط ومن التفرق . وكذلك أوّل الدكتور (حسب النبى) كلمة (الميزان) فذكر أنها تشير إلى التوازن القائم فى السموات ، ذلك التوازن الذى يمنع انهيار الأجرام السماوية والذى يرجع إلى دوران كل منها فى فلكه ، مثل دوران كل نجم حول مركز المجرة التى ينتمى إليها .

الميل :

الميل : الجنوح عن الاستواء. والميل : العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين. والميل إلى الشيء : الانعطاف نحوه ، والإقبال عليه ، مال إلى الحق عدل وأنصف ، والميل عن الشيء : الانعطاف عنه ، ومال عن الحق : ظلم وتعدى . تقول : مال الحاكم فى حكمه ميلاً : جار وظلم ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ** ﴾ [النساء : ١٢٩] ، وفى الحديث : « لا تهلك أمتى حتى يكون بينهم التمايل والتمايز » [الأمالى للشجرى ٢/ ٢١] . أى لا يكون لهم سلطان يكف الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف، ومال الحائط: زال عن استوائه ، والميل : الاعوجاج الخلقى .

مال الجيش على العدو ميلاً : هجم عليه وأصابه ، ومنه فى التنزيل حيث يحذر الله المؤمنين من غدر الكافرين أن يأخذوهم وهم فى الصلاة : ﴿ **وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً** ﴾ [النساء : ١٠٢] أى تمنى الكافرون أن لو انشغلتم بالصلاة وتركتم أسلحتكم فيهجمون عليكم هجمة واحدة فيقضون فيها عليكم فخذوا حذركم .

وجندى أميل : لا يثبت على ظهر الخيل ، فيميل على ظهر الحصان من جانب إلى آخر ، ولا يتمكن من الاستواء على سرجه ، ومنه قول كعب بن زهير فى مدح المهاجرين :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

فالميل جمع أميل وهو من لا يحسن ركوب الخيل أو من لا سلاح معه .